سلسلة خزانة التراث

قطف الازهار
في خصائص المعادن
والاحجار
ونتائج المعارف والاسرار

تأليف

احمد بن عوض المغربي

تحقيق

بروين بدري توفيق

قطف الازهار
في خصائص المعادن والاحجار
ونتائج المعارف والاسرار

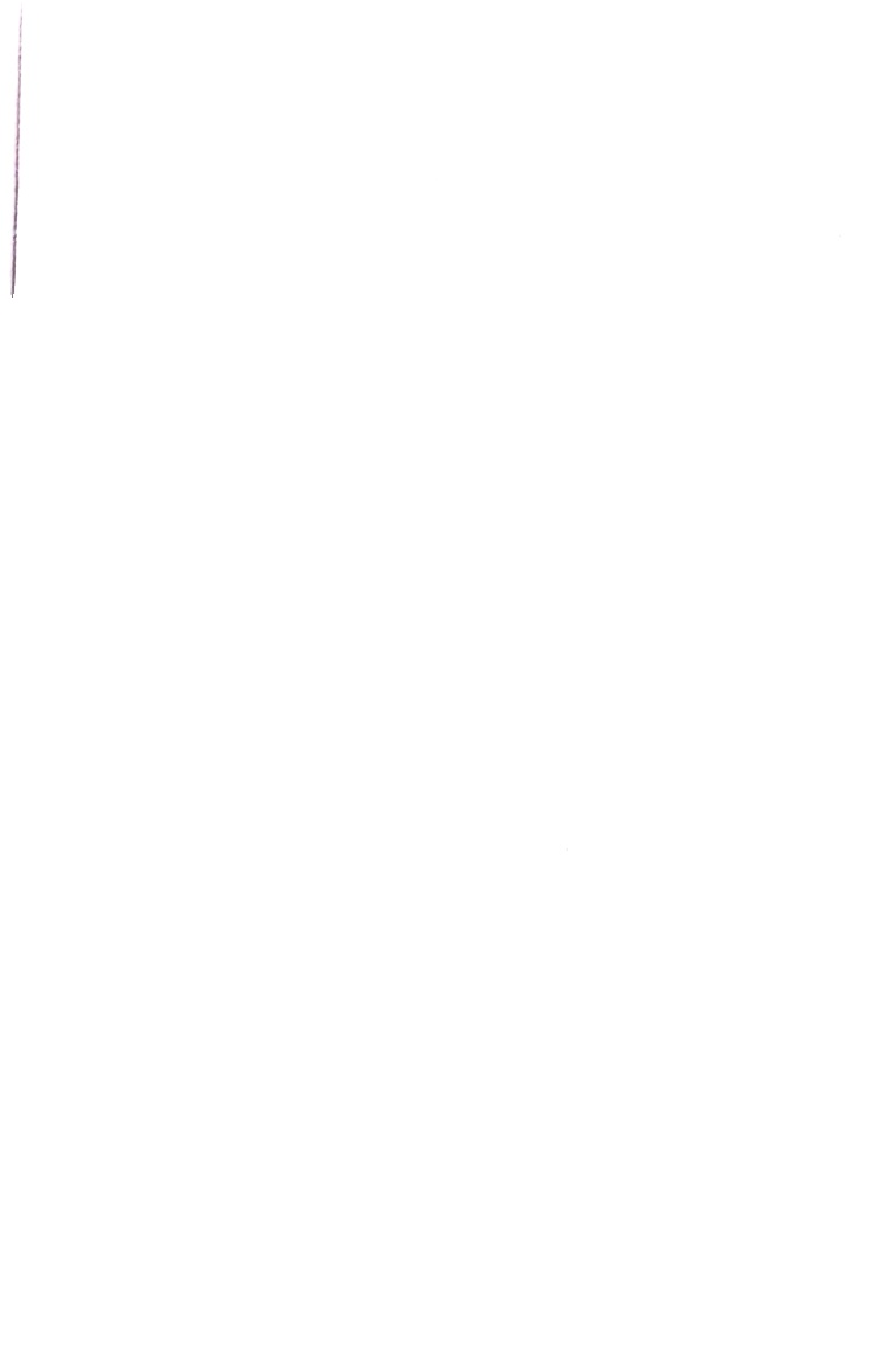
تأليف

احمد بن عوض المغربي

تحقيق

بروين بدري توفيق

الطبعة الاولى - لسنة ١٩٩٠



١ ـ المؤلف :

مؤلف هذا الكتاب هو أحد أبرز العلماء الذين أنجبتهم الأمة العربية في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧ م) بل هو نادرة عصره بحق ، فليس كأحمد بن عوض بن محمد المغربي بين أهل ذلك العصر ـ فيما أعلم ـ من اعتمد التجربة العلمية مصدراً لجانب كبير من معلوماته مثله ، وليس بينهم من توسع في معظم التجارب السابقة وأضاف اليها الكثير كما فعل هو ، ولم نعلم انساناً كانت له هذه الاهتمامات الواسعة في حقول الطبيعة كما كان للمغربي ولا رغبة في توظيف معرفته وتجاربه لافادة مجتمعه كما كانت رغبته هو ، ومن هنا تأتي أهمية تجاربه وعلومه التي أودعها كتابه الذي نقوم بنشره الآن .

ومن المؤسف أن رغبة هذا العالم في خدمة ابناء مجتمعه لم تقابل من مؤرخي ذلك المجتمع المعاصرين له بما يستحق صاحبها من تسجيل لأخباره ، ورصد لأعماله العلمية ، او حتى وصف لحياته وتحديد سنة وفاته على الأقل ، ولذا فليس لدى الباحث في ترجمته ما يستدل به عليه ، سوى كتابه نفسه وقطف الأزهار[1] ولكن الكتاب ليس كتاب تاريخ أو تراجم حتى نتوقع ان نظفر فيه بترجمة حاله ، او تراجم بعض نابغي أسرته ، كما يفعل مؤلفو تلك الكتب عادة ، وانما هو كتاب في علوم الطبيعة بالدرجة الاولى ، واهتمام مؤلفه بتسجيل تجاربه ووصف وسائلها والمواد الداخلة فيما يفوق اهتمامه بتسجيل سيرته الذاتية ووصف مراحلها ، ومن ثم فليس في مخطوطة هذا الكتاب هي الاخرى ما يعيننا على كتابة ترجمة كاملة لهذا العالم الكبير ، غير انه يمكن أن نستنتج بان شهرته بـ «المغربي» لم تكن تعني اقامته بالمغرب فعلاً ، فالكتاب جاء خالياً من أي شيء يؤيد وجوده في هذا القطر ، فليست فيه اشارة الى استاذ مغربي تلقى عنه ، أو تلميذ أخذ منه ، او مصدر عثر عليه في مدينة مغربية واستفاد منه ، وكل اشاراته تدل على انه قضى حياته كلها في المشرق العربي ، وبخاصة في مصر ، اذ انه ينقل احياناً عن بعض معاصريه من المصريين ، من ذلك مثلاً اعتماده على رواية «الاستاذ شهاب الدين احمد العلائي أحد كبار الجوهرية بثغر

---

(١) للدكتور صلاح عبدالسلام رؤوف الفضل في توجيه الاهتمام الى هذا المخطوط من خلال بحثه المعنون «ملاحظات حول مخطوطة قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار للمغربي» المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد ٢٣ـ٢٤ السنة الثامنة ، ١٩٨٢ .

الاسكندرية والقاهرة واشارته عند كلامه على الحجر المسمى أصابع فرعون الى انه رأى منه
ونوعاً بمصر لم أكن اعرفه ، رزيناً هشاً غير مجوف» وقوله عند وصفه ضروب المرجان انه رأى
منه شيئاً «مع أحد الحكاكين بثغر الاسكندرية» هذا فضلاً عن استعماله مصطلحات
والفاظاً مما كان شائعاً في مصر على عهده ، ومن المرجح ان يكون المغربي قد عاش بين
النصف الاخير من القرن العاشر واوائل القرن الحادي عشر الهجريين (١٦ و ١٧م) .

ويظهر انه شغف في حداثة سنه بمطالعة الكتب ، فمضى ينهل مما احتوته خزائن
المدن العربية الكبرى في عصره ، وربما تنقل من مدينة الى اخرى بحثاً وراء كتاب مهم
سمع به ، او طلباً لنسخة أصح من تلك التي لديه ، وقد أشار هو في وصفه لبعض مصادره
انه زار في سبيل طلبه كلاً من حلب وبغداد فضلاً عن مصر حتى تجمعت لديه ثلاث نسخ
منه . ويبدو ان قراءاته الكثيرة تركزت منذ عهد مبكر ، ضمن اطار علم الطبيعة الذي
يسميه (علم الطبائع) محاولاً استكشاف ما امكن من اسرارها والعلم بمكنوناتها من حيوان
ونبات ومعادن واحجار ، وخاصة ما يتعلق من ذلك بخواص المعادن والأحجار لامكانه
الاستزادة في العلم بهما عن طريق التجارب التي كان يقوم بها في مختبره .

اما علمه بالحيوان والنبات فقد كان يأتي بالدرجة الثانية بوصفه جزء من علمه ،
وبالأدوية المفردة التي تتكون احياناً في بعض اجزاء الكائنات الحيّة ، أو بالأدوية المركبة التي
تدخل تلك الاجزاء في تركيبها .

ويذكر المغربي ان اهتمامه بعلم الطبائع جاء لاعتقاده بأنه ولو لم يكن علماً عظيماً ما
أودع الله تعالى هذا السر الكريم في باطن الارض ، ولا تججت للحكماء في ذلك خاصية ،
ويستدرك قائلاً «فتتبعتُ كتبهم ورسائلهم» فكأن ادراكه لتلك الحقيقة جاء سابقاً لتتبعها في
الكتب والرسائل لا نتيجة للتتبع نفسه ، فمن أين أدرك المغربي هذه الحقيقة اذن ؟ وكيف
اقتنع بأهمية علم الطبائع وتتبع كل ما كتب عنه ؟ ولا شك في ان الاجابة على هذا التساؤل
تقتضي توضيح أمرين ، أولهما : علم الطبائع كما فهمه العلماء والمؤلفون المعاصرون
للمؤلف ، وثانيهما دور المغرب في احياء تلك العلوم ونشرها بين أهل ذلك العصر ، فأما
علم الطبائع فانه كما يصفه حاجي خليفة المعاصر «علم يبحث فيه عن احوال الاجسام
الطبيعية ، وموضوعه الجسم»[٢] ، وبعبارة اخرى فانه يُعنى بمعرفة خواص المواد الطبيعية

---

(٢) كشف الظنون ١١٠٨ .

بهدف التحكم بها ، أو تصنيعها ، او تركيبها ، بما يخدم الانسان في حياته العلمية ، وقد يدخل في ذلك تحضير بعض المستحضرات الطبية والكيميائية ، وهو امر كان ينظر اليه المعاصرون بريبة ، أما بسبب غرابة النتائج ، أو بسبب ما كان يحيط به العلماء أنفسهم من هالة خاصة ، على نحو يختلط فيه العلم بالأسرار ، والتجربة بالغموض . وعلى أية حال فقد كانت التجارب المستحصلة في مختبرات أولئك العلماء والمحاطة بالغموض مصدر ثروة للقائمين بها لا يستهان به . وكان اهتمام بعض العلماء بهذا العلم وجعله مدار بحثهم لا يقوم بالضرورة بسبب نظرتهم الفلسفية له ، وانما لما يمكن ان يدره عملياً من أموال ، وما يضفيه عليهم من تقدير واحترام ، وكانت للمغرب في اواخر القرون الوسطى شهرة في هذا المجال ذاعت في أنحاء من العالم ، حتى اعتبر كثير من الصناعات التي تغمض قوانينها عن إدراك أهل ذلك العصر علوماً مغربية . وذاعت شهرة المغربي في أوربا بردائه الفضفاض ولباس رأسه المستدق في اواخر العصور الوسطى بوصفها رمزاً للمنجم أو المشتغل بصناعات غريبة . كما عرف المغاربة في مصر بهذه الاهتمامات حتى ربما إدعى بعضهم نسباً مغربياً لاثبات استحقاقه لوراثة مثل تلك العلوم وطلباً لثقة الناس به . فأحمد المغربي اذن كان ابن وطنه وزمنه ، فهو قد عاش في مصر حيث يحوز الطبائعيون المغاربة ثقة المجتمع ، وفي القرن الحادي عشر حيث كان العلم بالطبائع (وبضمنه الاشتغال بالكيمياء) وسيلة للثروة والجاه واكتساب الحظوة ، فلا يبقى غريباً اذن سبب شغفه بهذا العلم وتتبعه في الكتب والمصادر . والمهم في الامر ان المغربي كان عالماً حقيقياً في جميع ما كتب ، فقد ألزم نفسه باتباع منهج علمي سليم هو انه لا يذكر رأيه المستند الى تجاربه العلمية الا بعد ان يستوفي آراء متقدميه من علماء هذا الفن . وكثيراً ما نجده بعد أن يعرض تلك الآراء يوازن بينها مصرحاً بما اثبتته التجارب منها . وما ذكره من مصادر يشير الى حسن اطلاعه على الكتب المهمة في مجال اختصاصه وبعضها مفقود أو لم يسمع به أصلاً . فمن تلك المصادر التي اعتمدها ما يأتي :

١ - التذكرة (تذكرة اولى الألباب والجامع العجب العجاب) للشيخ داود الانطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ/ ١٦٠٠م وقريب الى الاحتمال ان يكون المغربي قد التقى به واخذ عنه مباشرة ، فانه اكثر من النقل عن كتابه المذكور وقدمه في كثير من الاحيان على سائر مصادره ، وأفرده - دون غيره - بلقب «الشيخ» كما خصه بمزيد الثناء والتقدير .
٢ - تذكرة السويدي (وهو الشيخ ابراهيم بن محمد المعروف بابن طرخان الأنصاري ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١م ، وكتابه في ثلاثة مجلدات كبار ولم يطبع) .

٣ ـ عجائب المخلوقات (وهو لزكريا بن محمد بن محمود الأنصاري الكوفي القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م) .

٤ ـ ما لا يسع الطبيب جهله (وهو ليوسف بن اسماعيل بن الياس الشافعي البغدادي المعروف بابن الكتبي المتوفى ٧٥٤ هـ/ ١٣٢٧م .

٥ ـ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (وهو لمحمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي جائب البر والبحر المعروف بشيخ الربوة المتوفى سنة ٧٢٧ هـ/ ٣٢٧م) .

٦ ـ جامع الفنون (وسلوة المحزون ـ وهو لاحمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنبلي) .

٧ ـ مراتب البيان في خواص المعدن والنبات والحيوان وهو من الكتب الضائعة .

٨ ـ درة الغواص في علم الخواص ، ويسمى ايضاً «كنز الاختصاص ودرة الغواص في معرفة الخواص»[٣] وهو لعلي بن ايدمر الجلدكي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢م .

٩ ـ الارشاد (وتخريج الارواح والاجساد) تأليف علي جلبي بن خسرو الازنيقي المتوفى ١٠١٩ هـ/ ١٦١٠م[٤] .

١٠ـ كشف الاسرار (ولعله كشف الأسرار وهتك الاستار في علم الصنعة لعلي جلبي الازنيقي المذكور) .

١١ـ تكملة التذكرة لإحد تلاميذ داود الانطاكي .

١٢ـ الدرة المنتخبة في الادوية المجربة ، وهو لنصر بن نصر ، وما زال مخطوطاً[٥] .

١٣ـ الايضاح (ولعله ايضاح المقادير لمحمد بن محمد بن أبي نصر أو لمحمد الله بن اتابك المستوفي ، وكان حياً سنة ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م ، وقيل ٧٤٤ هـ/ ١٣٤١م وما زال مخطوطاً[٦] .

١٤ـ الاعتماد (في الادوية المفردة) وهو لاحمد بن ابراهيم العدوي المعروف بابن الجزار الطبيب القيرواني الأفريقي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ/ ٩٦١م ، وقيل سنة ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م[٧] .

١٥ـ نزهة اللبيب . ولم يذكر مؤلفه .

---

(٣) كشف الظنون ١٥١٢ .

(٤) كشف الظنون ١٤٨٧ .

(٥) انظر Brock, S. I, 867, II, 252, N. II, 361

(٦) كشف الظنون ٢٠٩ .

(٧) ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١/٨١ وكشف الظنون ١١٩ .

١٦- كتاب شجرة علم الحياة . وهو من الكتب التي انفرد في الاشارة اليها .

١٧- كتاب الأحجار المنسوب لأرسطو . ولعله الترجمة العربية المنسوبة للوقا بن سرابيون في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

١٨- كتاب اشراسيم الهندية (في الاحجار والمعادن) وهو من الكتب التي انفرد بالاشارة اليها .

١٩- كتاب أرياسخ الهندي (في الاحجار والمعادن) وهو مما انفرد بذكره ايضاً .

٢٠- منافع الاحجار (لعطارد بن محمد الحاسب المنجم البغدادي المتوفى سنة ٢٠٦ هـ/ ٨٢١م وما زال مخطوطاً)[٨] .

٢١- كتاب الخواص . تأليف بليناس اليوناني .

٢٢- كتاب الفلاحة (لم ينسبه لاحد ، وهناك غير كتاب بهذا العنوان) .

٢٣- القانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا .

٢٤- منهاج البيان فيما يستعمله الانسان . تأليف ابن جزلة البغدادي المتوفى سنة ٤٩٣ هـ ، وهو يضم ذكر جميع الأدوية والأشربة والأغذية وكل مركب وخليط .

٢٥- الانتباه . لم يذكر مؤلفه .

٢٦- الذخائر أو الذخيرة . ولم يذكر مؤلفه .

٢٧- البرهان . ولم يذكر مؤلفه ايضاً .

٢٨- كامل الصناعة .

---

(٨) انظر عماد عبدالسلام رؤوف «منافع الأحجار دراسة في اول مخطوط عربي في علم الاحجار الكريمة» مجلة المورد ، المجلد ١٥ ، العدد ١ (١٩٨٦) .

وصف الكتاب

قسم المغربي كتابه الى أبواب وفصول مرتبة على حسب الموضوعات التي تناولها بالبحث ، بينما رتب بعض الفصول حسب الاحرف الهجائية ، فغدا الكتاب بذلك قريب الشبه من بعض الوجوه بالمعاجم .

وشرح في القسم الاول من الكتاب ، الاسس التي اعتمدها في البحث ، وصنف المعادن ، وهي التي يسميها الأجساد السبعة ، الى المنطرقة ، وغير المنطرقة ، والمنحلة وغير المنحلة ، ووصف كل معدن ، وطريقة تكونه وبيئته وما يعرض له من برودة ويبوسة وحراراة ، وتناول في بحثه ما سماه بالحجارة الدهنية ، ومنها النفط والقير والموميا ، وميز منها الاحجار التي لها أصل نباتي ، مثل السندروس ، والغريبون ، والصبر ، ودم الاخوين ، والميعة .

واول فصول الكتاب ، بعد هذه المقدمة المهمة ، فصل في الاحجار مرتب على حروف الهجاء ، يبلغ عدد الاحجار فيه ٢٢٣ حجراً ، وقد نقل فيه ، عن متقدميه ، أوصافها وأماكن وجودها وفوائدها الطبية وبعض الاراء بشأن تكونها وعلة اتخاذها الوانها ، وما يناسبها من الكواكب ، ويكشف هذا الفصل الواسع عن ثقافة المغربي العميقة في حقل تخصصه ، واطلاعه على مؤلفات متقدميه ووفرة ما كان يحرزه من تلك المؤلفات .

اما الفصل الثاني ، فهو في تعيين قيمة الاحجار وذكر اثمانها في عهده ، ويدل هذا الفصل على ان المؤلف له علم وتجربة في سوق الاحجار الكريمة والثمينة ، مما يشير الى انه كان تاجراً خبيراً بتقدير اثمان الاحجار ومزاياها الجمالية والطبية ومعرفة انواعها ، وتمييز المغشوش منها عن الاصيل .

ويعتبر الفصل الثالث ، في تقديرنا ، من أهم فصول الكتاب واكثرها جدة ، فقد أودع فيه المؤلف طرقاً مختلفة في صناعة الاحجار الكريمة والثمينة بطرق ووسائل جديدة سبق فيها غيره من العلماء ، وقلد في ذلك اوصافها وخصائصها المختلفة على نحو عجيب .

من ذلك مثلاً انه قطع شوطاً كبيراً في صناعة اللؤلؤ ، او تقليده ، بعد ان كان اقصى ما عرف قبله ، هو تحسين انواعه وازالة شوائبه ، فصنع اللؤلؤ (او ما يشبهه) من كلس البيض ، ومن مواد اخرى بعد اجراء عدد من المعاملات عليها ، ولعل اكثرها اهمية ،

صناعته اياه عن طريق سحق اللؤلؤ الصغار والرديء ، ووضعه في العجين المختمر حتى يصفو لونه من الشوائب ، ثم يوضع في جوف السمك او الدجاج وفي الفرن فتخرج جوهرة نقية لتباع بثمن يقارب الاصلية ، ولهذا كله اساس من العلم صحيح ، لان اللؤلؤ يتكون من مادة الكونكيولين التي يفرزها المحار ، وكاربونات الكالسيوم ، والبروتين ، فالمغربي في عمله يذيب افرازات المحار والكاربونات بالحامض ، ثم يعيد تشكيلها مستخدماً درجات من الحرارة تقرب من تلك التي توجد في الظروف الطبيعية .

وللمغربي ابتكارات غير قليلة في هذه المجالات ، منها خمس طرق لصناعة الزمرد وعمل الفيروزج والكهرب والباذ زهر واحدى وعشرون طريقة لصناعة اللازورد وغسله وامتحانه ، كما سجل محاولاته في صنع مواد مختلفة أو تقليد خصائصها ، مثل التوتيا وانواعه ، والزئبق والزنجفر والدهنج والراسخت والزنجار والمرتك والاسفيداج والسيلقون والطباشير والمصطكا ودم الاخوين والصبر والخولان والصابون . وقدم طرقاً مختلفة لعمل كثير من المواد الغذائية ، كالسمن والزبد والعسل (اي تقليده) والاقسما واستخراج دهن الخروع وحل السندروس والعصفر ، وطرقاً اخرى في صناعات مفيدة اخرى ، كصبغ العاج والعظم والقرن وورق الرصاص والقصدير وصبغ الورق بألوان مختلفة ، وصبغ الليق والدهان ، وبحث في صناعة الاحبار بحثاً عميقاً زاد كل من سبقه ، اذ قدم نحو ٩٠ صفة لصنع مختلف الالوان ، كما ابتكر وصفات لاحبار تذهب الكتابة من الورق وبعض الاحبار السرية .

وبحث في صقالة السيوف واخراج جوهرها وجلائها وسقيها ، وفي الكتابة على الفولاذ والسيوف والسلاح والذهب والفضة والعقيق والنحاس والرصاص والاقلام . كما اتى بطرق مختلفة لصناعة الارايج والعطريات والبخور والند والعنبر والمسك والغوالي والزباد واستخراج دهن البيض وعمل الجاوي والشند والعود والزعفران وماء الورد ، والمعاجين الطبية والجوارشنات لعلاج الحالات المختلفة وكثير من الادوية والمستحضرات الطبية لعلاج الامراض البدنية والنفسية ، ومواد متنوعة تستخدم في صيد السمك والطير ، وفي طرد الهوام وقتلها ، مثل البراغيث والبق والنمل والفار .

وللكتاب خاتمة ، لا تخرج في نطاقها عما اورده في الفصول المتقدمة ، فتكلم فيها عن بعض الامراض وعلاجاتها ، مثل حالات الاسهال والنزلات البادرة والحارة ، وسبل

التخلص من «الهواء الوبائي» وعلاجات لمختلف الاورام وتشقق القدمين والكفين والفتاق والقرع والصمم والطنين وطريقة لتطويل الشعر وتسويله وفوائده ونصائح عدة .

لقد كان المغربي في كتابه هذا عالماً كيميائياً وصيدلياً وطبياً وفلكياً وصائغاً ماهراً وفناناً متقناً كما انه كان تاجراً خبيراً بتقدير اثمان الاحجار ومزاياها العلمية ومعرفة الجيد عن المغشوش وما يتصل بذلك من فنون ومعارف .

منهج التحقيق

تحتفظ المكتبة القادرية العامة في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد ، بنسخة من «قطف الازهار» كتبت سنة ١١٢٠ هـ/ ١٧٠٨م[١٠] ، أي بعد مدة قليلة من عهد المؤلف ، وتتميز هذه النسخة بوضوح خطها ، وقلة ما فيها من التصحيف والخطأ والتحريف ، مما يبعث على الظن ان ناسخها كان عالماً بموضوعات الكتاب ومصطلحاته ، ومن المحتمل جداً ان يكون من بعض تلامذته . لذا فقد جعلتها اصلاً للتحقيق .

وثمة نسخة اخرى في مكتبة «كوته» بمدينة لا يبزك بالمانيا الشرقية ، تحت الرقم ٧٥٥ ، اشار اليها بروكلمان ، ولم ينوه بتاريخها ، ولدى محاولة الحصول على صورة منها ، تبين ان المخطوطة نقلت ، مع مجموعة اخرى من المخطوطات العربية ، الى بلدة غير لايبزك ، وانها تقبع هناك الآن ، ولابد من التنويه هنا بالجهود الكبيرة التي بذلها الدكتور علاء موسى كاظم نورس المستشار في السفارة العراقية بلندن يومذاك للحصول على صورة هذه النسخة وما بذلته سفارة العراق في المانيا الاتحادية من جهود لهذا الغرض ، الا ان تلك الجهود لم تنجح رغم تكرار المحاولة ، ولذا فقد اكتفينا بنسخة القادرية ، نظراً لقربها الشديد من عهد المؤلف ووضوحها وصحة الفاظها على ما بينت من قبل .

ولقد اتبعت في تحقيق هذا الكتاب ، الخطوات الآتية :

١ - قابلت جميع المعلومات التي اوردها المؤلف على الاصول التي اعتمدها ، وبخاصة تلك التي اشار هو الى عناوينها أو اسماء مؤلفيها ، واخص منها بالتنويه ، كتاب «التذكرة» لاستاذه داود الانطاكي ، و «عجائب المخلوقات» للقزويني و «القانون» لابن سينا ، على انه توجد نقول عديدة من كتب ضائعة انفرد هو بالاشارة اليها ، او وردت بعض اوصافها في كتب الفهارس والاثبات .

---

(١٠) برقم ٩١٢ ، وتقع في ٢٢٣ ورقة ، و ٢٣ سطراً ، وبقياس ١٥×٢١ سم انظر الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف : الآثار الخطية في المكتبة القادرية ، ج ٤ (بغداد ١٩٨٠) ص ٢٦٣-٢٦٤ .

٢ ـ شرحت ما ورد في المخطوطة من عناوين كتب واسماء اعلام ، ومواد نباتية وحيوانية ، ومصطلحات فنية .

٣ ـ اثبت ما اسقطه المؤلف من كلمات ضرورية لفهم سياق كلامه نقلاً من مصادره ، أو من الكتب العلمية الباحثة في الفن نفسه ، وحصرت تلك الاضافات بين أقواس معقوفة .

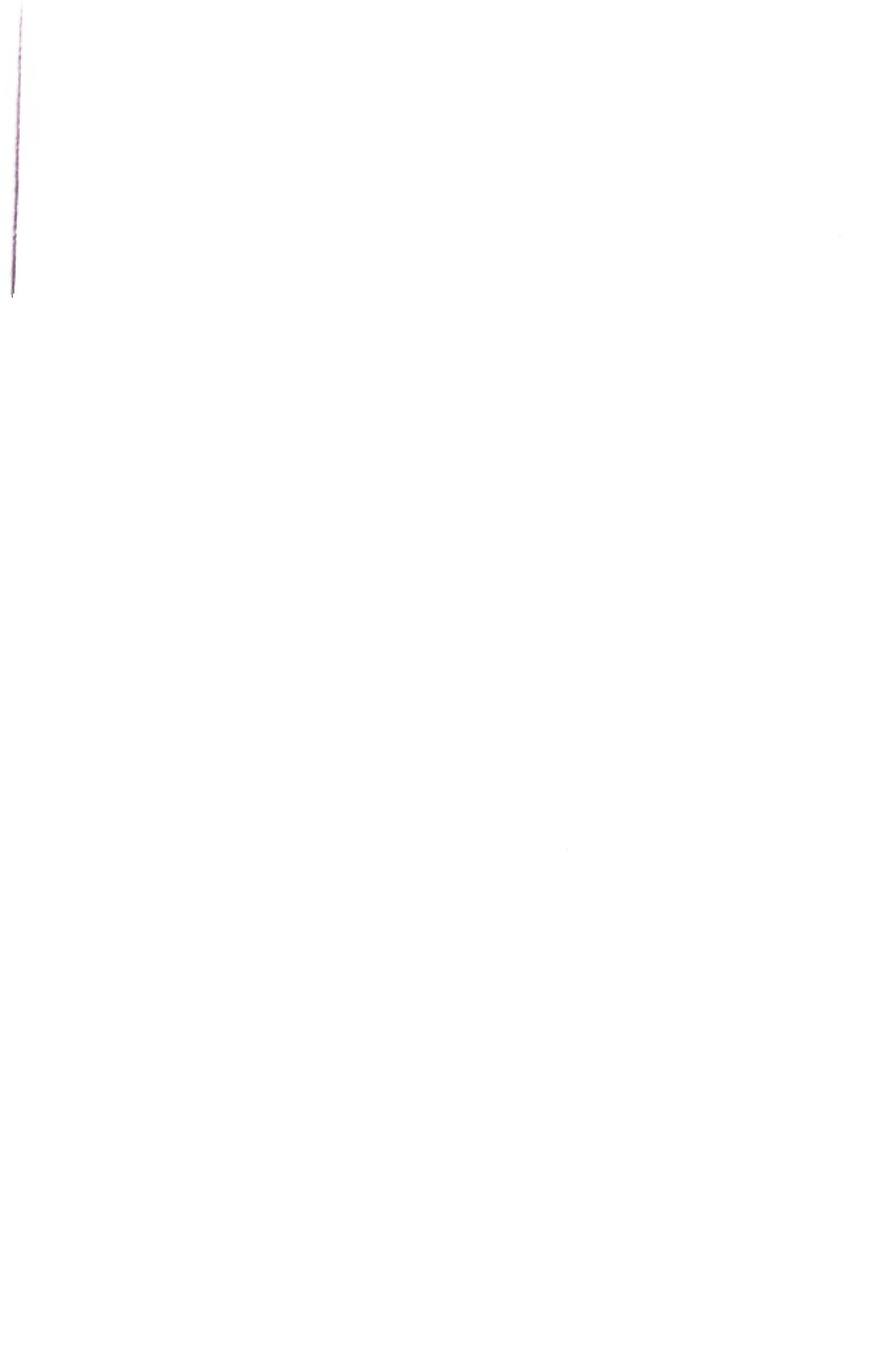
٤ ـ ألحقت بالكتاب ثبتاً بالمصطلحات العديدة التي استخدمها المؤلف مرتبة اياها بحسب حروف الهجاء ، وما يقابلها من المصطلحات العلمية الحديثة باللغتين اللاتينية والانكليزية .

٥ ـ لم اسقط من المخطوطة شيئاً ، سوى اني حذفت مواضع معينة نقلها بحرفها من تذكرة داود ، لعدم جدواها البتة ، ومعظمها وصفات سحرية غير مقبولة الأغراض والدوافع .

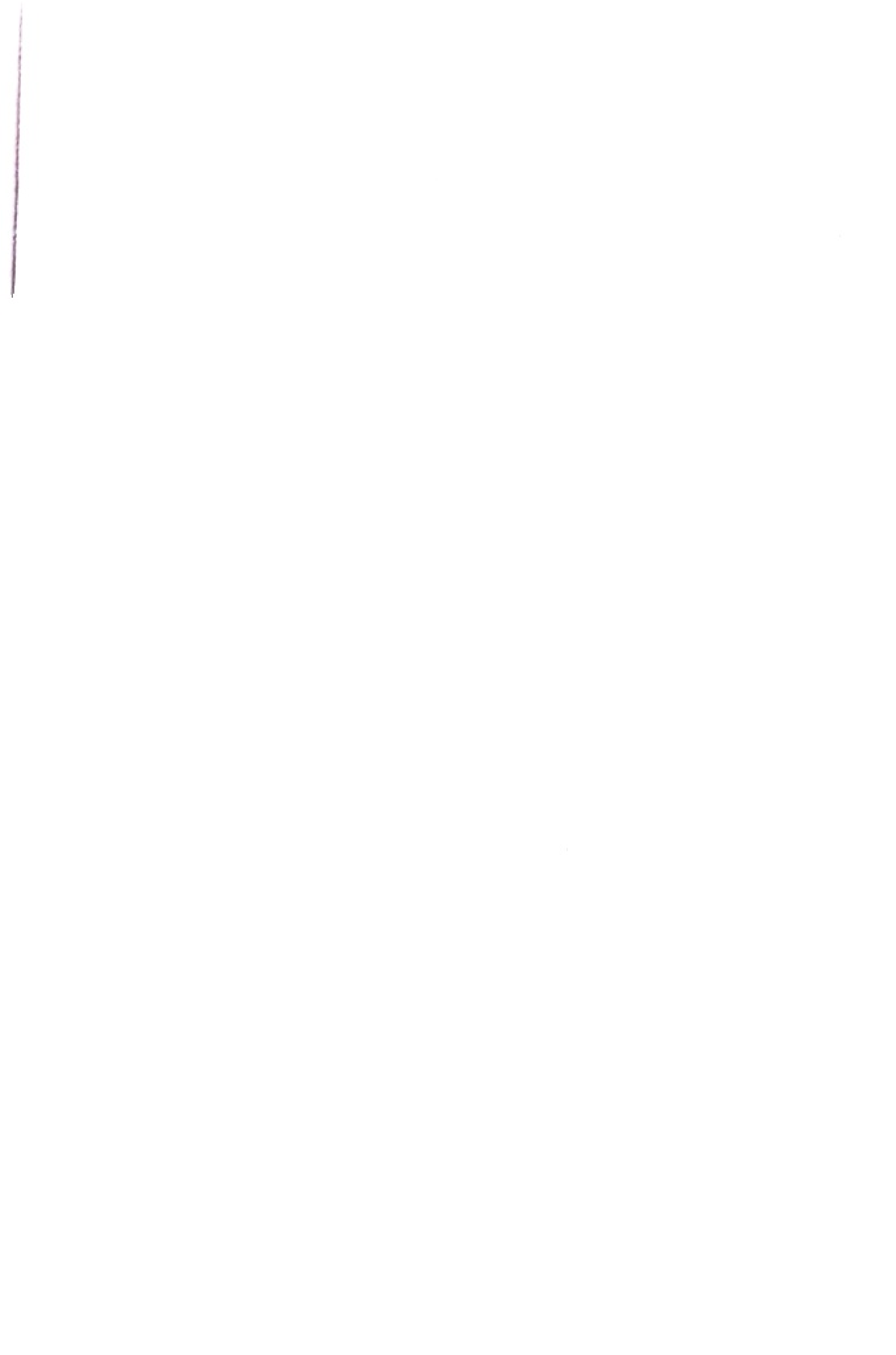
٦ ـ حافظت على لغة المؤلف ما استطعت الى ذلك سبيلاً ، حتى في المواضع التي بدت فيها هذه اللغة أقرب الى العامية فلم اغير فيها الا قليلاً ، باصلاح بعض المفردات والاشارة الى ذلك في الهامش ، وفي الواقع ، فقد كان من غير المستطاع في كثير من الاحيان تفصيح عبارة المؤلف ، وتخليصها مما يعتورها من عامية في التركيب والالفاظ ، لان ذلك كان يعني اعادة كتابة فصول بأكملها باسلوبنا نحن ، لا باسلوبه هو ، الذي يعبر عن ثقافته وبيئته خير تعبير .

واني لارجو ان اكون قد وفقت بعد هذا لاحياء اثر مهم من تراثنا العلمي والتطبيقي المجيد ، وما توفيقي الاّ بالله وحده .

بروين بدري توفيق



النص ـ التحقيق



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نثق

الحمد لله الذي أبدع من عالم الكون ما أوجده من عجائب مصنوعات ما دُبّر من سالف الزمان، وأتقن بلطيف ما صنع من الآثار الدّالة على وحدانيته من العجائب والغرائب الموضوعة في عالم الكون لعالم الانسان. أوجد العوالم ورتّبها على غير مثال سبق بديع صنعه من عالم القدم الى عالم الأكوان، وأبرزها من عالم القدم الى وجود الظهور والعيان، وشرف بني آدم بالصوت والحرف ونطق اللسان، وأودع فيه من ذخائر علمه المخزون، وجواهر غيبه المكنون ما فضله به على سائر العوالم، فصار بذلك منبع الذوق والعرفان.

أحمدُه سبحانه وتعالى على ما أولانا من فيض الكرم وتوالي الاحسان. وأشهد ان لا اله الاّ الله الواحد الأحد الرب الرحيم الرحمن، واشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد (ﷺ) وشرّف وكرّم، شهادة حقيقية لا مراء فيها ولا نقصان، وعلى آله وأصحابه وذريته وأهل بيته وتابعيه وتابعي تابعيه بإحسان، ما تحركت[1] شفة وما نطق لسان.

وبعدُ فيقول العبد الحقير الراجي عفو ربه القدير أحمد بن عَوَض بن محمد المغربي الامام، غفر الله تعالى له ولوالديه ووالدي والديه وجميع المسلمين والمسلمات ما توالت الملوان بمر الليالي والايام: هو اني من عنفوان الشباب شغلتُ بمطالعة كتب المتقدمين من أفاضل العلماء والحكماء الأولين مما صنفوه من الكتب المهذبة، وما وضعوه من أمور مرتبة، من خواص وأسرار، من عجائب مخلوقات الله سبحانه وتعالى، من حيوان ونبات ومعدن وحجارة، فرأيت ذلك جميعه مرتباً على معرفة الطبائع الطبيعية والاحكام الالهية، فعرفتُ أن علم الطبائع لو لم يكن علماً عظيماً ما أودع الله تعالى هذا السر الكريم في باطن الأرض، ولا نتجت للحكماء من ذلك خاصية، فتتبعتُ مطالعة كتبهم ورسائلهم فرأيت هذه الكائنات متحدة الهيولي[2] والصورة الجنسية، وان بعضها لبعض كالحد والادب من أصل العنصرية، لأن الضرورة قاضية بتقدم خلق الارض والمعدن على النبات لانها تمدّه وتقدم

(١) في الاصل (تحرك).

(٢) مصطلح فلسفي معرب عن اليونانية، ويعني (المادة) (Materia).

الحال على المحل محال ، وقد سبق النبات الحيوان لانه غذاؤه ، فلا جَرَم كان بعضها متولداً لبعض دواء المناسبة لان النبات أخذ قوة الارض ، والحيوان اخذ قوة النبات[3] ، والانسان زبدة الكل ، وكذلك تميل طباعه اليه فمنه حلو ومر ، وصافٍ وكدر ، وخبيث وطيب ، ودواء وقاتل ، الى غير ذلك .

ورأيت المعادن غالبها دوائية واقلها سُمّية ولا غذاء فيها ، فأحببت ان أقدم على النبات والحيوان قسم المعدن كونه من الأرض ، وقد ثبت تقديمها في عالم الكون والفساد ، فما زلتُ اتتبع مؤلفات المتقدمين من العلماء والحكماء المجتهدين ، فرأيت غالبهم وزّع نوع المعدن في أثناء انواع النبات والحيوان فمنهم من ذكر البعض ، ومنهم من وزع بحسب ما ادى اليه اجتهاده ، فصار الطالب لذلك اذا أراد شيئاً من ذلك لا يصل اليه الا بمشقة وعناء ، فما زلت أجمع من ذلك حتى حصّلتُ منه جملة عظيمة وقيدتها بهذا الكتاب ، مثل كتاب[4] «تذكرة السويدي» و «عجائب المخلوقات» للقزويني ، وكتاب «ما لا يسع الطبيب جهله» لابن الكتبي ، وكتاب «مراتب البيان في خواص المعدن والنبات والحيوان» وكتاب «جامع الفنون» وكتاب «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» وكتاب «درة الغواص في معرفة الخواص» وكتاب «الدرة المنتخبة في الأدوية المجربة» ، وكتاب «التذكرة» للفيلسوف الفاضل الشيخ داود الانطاكي ، وتكملتها في الجزء الثاني من الباب الرابع ، فهو كتاب كما ذكر مؤلفه[5] حوى الخواص الخفيّة وأحاط العجائب السنية ، وتَزَيَّنَ[6] بالجواهر البهية ، وجمع كل شاردة وقيّد كل آبدة ، وانفرد بغرائب الترتيب ، ومحاسن التنقيح والتهذيب ، وبالغ فيه بالاستقصاء ، واجتهد في الجمع والاحصاء ، وجمعت مع ذلك صغار الكتب والرسائل ما لا يُحصى ، فحصل لي من ذلك ما اراد الله تيسيره من نوع المعدنيات خاصة من ابتداء الهيولة الاولى من الأنفاس والارواح وهي النوع الاول ، والمنطرقات وهي النوع الثاني ، ومن فلزات معدنية وأحجار جوهرية ومسحقات حجرية وهي النوع الثالث ، وسميته «قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار ونتائج المعارف والاسرار» ونسأل

(٣) في الاصل (والحيوان قسم من المعدن كونه من نوع الارض اخذ قوة النبات) ونحسب ان هذه الاضافة ، التي لا موقع لها هنا ، قد نقلها الناسخ سهواً ، من فقرة تالية ستأتي بعد اسطر .

(٤) فصّلنا القول في مصادره ، ومنها ما ذكره هنا في مقدمتنا للكتاب .

(٥) داود : التذكرة ١ / ٣ .

(٦) في الاصل (تزيد) .

الله تعالى حسن الختام بجاه محمد صلى الله عليه وسلم أشرف صلاة وأزكى سلام. فنقول :

اعلم - وفقك الله تعالى - ان اصول الطبائع أربعة تعرف بالاركان، وتعرف بالاستقصات[7] والعناصر والامهات، وتعرف باهيولى باعتبارات مختلفة، وهي اجسام بسيطة أولية للمركبات، وهي اربعة أشياء : نار، هواء، ماء، تراب. وهم تركيب عالم الخلق واعتماد عالم الكون والفساد. وان الطبائع بسائط لتركيب العناصر، فالطبائع كالارواح والعناصر أجسام لها، وهي، أي الطبائع : حرارة، برودة، رطوبة، يبوسة، لانها مركبة منها.

والمولدات الثلاث اجسام، والعناصر من حيث هي، أرواح لها، ماخلا الارض بذاتها لانه لا ينطبق عليها روحانية الا اذا لطفت، واذا لم تلطف وتستحيل للعناصر الثلاثية[8]، فلا يتكون فيها المولدات الثلاث من معدن وحيوان ونبات، فلطيفها روحاني بطبع الحياة للقبول والتعلق المناسب للروحانية، وكثيفها ظلماني جسماني ثقيل بعيد عن الاستحالة.

والحركات الفلكية أرواح للطبائع والعناصر الأربعة[9] أجسام لها، فأفعال الطبائع والعناصر سافلة بالنسبة الى افعال الحركات الفلكية الروحانية، فكل ما يصدر في احوال الكائنات من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فهو ينسب للطبائع والعناصر، لان فعل الحرارة التسخين، وفعل البرودة التبريد وهلم جرا. فهذه الافعال معلومة تدرك بالحواس ولها موازين عند أهل هذا الفن. وأما الافعال الصادرة زيادة على ذلك بحيث أنها تعرف العوائد كالخاصية فهي منسوبة للحركة الفلكية والارواح الروحانية والطلسمات والطبائع العلية. قال داود الأنطاكي[10] : الخواص لفظة تناول كل ما أحيطت به من الموجودات من كل صامت وناطق ومتحرك وساكن الى غير ذلك. وسبيل لفظ الخواص انما يكون عموماً لا خصوصاً، وقد تقرر بأن الخاصية منها ما يكون أكلاً ومنها تدهيناً ومنها شرباً ومنها تختماً ومنها

---

(٧) استقس معرب اسطوخسا، وهو العنصر في السريانية، واصله باليونانية ستوخيون، ويراد به : الاصل، والشيء البسيط يتكون منه المركب ويسمى العنصر والركن.

(٨) في الاصل (الثلاث).

(٩) في الاصل (الاربع).

(١٠) نقله بتصرف واسع من التذكرة ١ / ٣٣.

سماعاً ومنها بصراً ومنها ما يكون بالمباشرة (والاّ فمن أين للحديد[11] وهو بارد يابس وللمغناطيس وهو ايضاًبارد يابس مع ان كلاً منهما معدود من جملة المعدن - ان يتحرك الحديد بالجذب بالمشاهدة بجاذب لا يرى . وزعم المتأخرون انه لا يشمل الا ما كان مفرداً دون المركب ابداً وعلى ذلك ينيب الموضوعات على أجناسها ، وبه قال الاكثرون : ان لكل جوهرٍ من المولدات خواص وعجائب ، ولما كانت الخواص قاهرة للطبائع ينسب اليها فعل قاهر صُحِّحَ به التجربة وشرط النتاج والصحة مرة بعد مرة) . قال داود[12] : والخواص قسمان ، مطلقة لا تتقيد بشيء ، وهي الخواص التي لا تعليل لفعلها كانفعال كل شيء للماس وانفعاله للأسرب ، وانجذاب الحديد الى المغناطيس ، وذهاب الثؤلول بعود التين ، والبخور بالبجادي في رفع المطر ، وتعرى الحائض في دفع البرد ، ودفن سبعين مثقالاً من النحاس في طرد الهوام ، وشكل الكهربا في تقوية الجماع ، وكالتقاط البجادي والكهربا[13] ما خف من التبن وجذب النفط والصوف المنقوش [على] الماء ، وفقء الزمرد الذبابي[14] أعين الافاعي وافاقة المصروع عند تعليق الفاوينا[15] وابتلاع النعامة الجمر ودخول السمندل[16] في النار وجلب الحمام للبرج اذا وضعت رؤوس الخنافس فيه وجلب المطر والبرد اذا حبس منها سبعة تحت طاسة حمراء وأكل السماني[17] السوكران[18] والفار البيش[19] وتتبع الفار للحم النمر ورؤية المخوخ[20] من شجر الزيتون كالجمرة عند

---

(11) نقل المؤلف هذه المعلومات من كتاب « خواص الاحجار » لعطارد الحاسب على نحو يتسم بالاختصار وانعدام الترابط والوضوح ، والصحيح - كما جاء في مخطوطة خواص الاحجار الورقة ١٣٥ من نسخة باريس - « ان لكل شيء من الاحجار المعادن والجوهر خاصية ولها مغناطيسيات تجذبها اليه كما يجذب حجر المغناطيس الحديد» .

(12) التذكرة ج ١ ص ٣٣ وقد نقل داود هذه المعلومات بتصرف من عطارد الحاسب في كتابه «منافع الاحجار» (قارن نسخة باريس ، الورقة ١٤٣) .

(13) احجار سيتكلم المؤلف عليها في ما يلي .

(14) ضرب من الزمرد الاخضر سيشرحه المؤلف في موضعه .

(15) نبات يعرف ايضاً بعود الصليب ، جذوره غليظة مستطيلة كالجزر ، وله زهر فيه حب احمر ، ويستعمل الجذر والحب في علاج امراض مختلفة ، منها الصرع ابن سينا : القانون ١/٤١٠ وداود : التذكرة ٢٤٦ .

(16) ويسمى السمندر : حيوان من رتبة الضفادع الذنبية ، وكانت العرب تطلق هذا الاسم ايضاً على طائر مجهول او خرافي . يوسف خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية ٣٣٠ .

(17) هو طير السلوى .

(18) هو احد نباتات الفصيلة الصيموانية ، كان يستعمل لعلاج النقرس ، وعصارته لوجع العين . القانون ١/٤٣٦ والرازي : المنصوري ٦١٣ .

(19) البيش نبات ببلاد الصين ورقه يشبه ورق الخس . قال ابن البيطار (الجامع لمفردات الادوية ١/١٣٢) انه «سام يموت من اكله ويرعاه طير السلوى ويأكله الفار ويسمن عليه» .

(20) كذا في الاصل .

الظلمة وارتعاد اليد عند مسك الرِّعّاده ، وكما ان الانسان اذا ادام النظر الى العين الرمدة رمدت عينه ، وكالطلسمات التي عملت من قديم الزمان لدفع المضار كالبلد الذي لا يثبت الزنبور ، وكمنع الذباب ، وكفساد مزاج الغريب بالبحرين ، وكغوص النيلوفر[21] بالماء عند غروب الشمس وبروزه عند طلوعها ، وما من شيء سماوي وارضي من عجائب مصنوعات الله وغرائبه في عالم الكون الا وفيه خاصية .

والثاني : خاصية يتقيد[22] عملها بشروط ، كدفع النوشادر والسموم اذا مزج بصاعد العذرة وكان من الحمام ، وربط الشيطرج[23] في الكف ليلة لتسكين اوجاع الاسنان بالخلاف[24] ، وربط النخل الى بعضه ليقوى ثمره بالرصاص ، ومنع الاسرب الاحتلام اذا علق منه خمسة دراهم يوم السبت الى غير ذلك مما سياتي في الخواص ، ومن هذا القبيل ما حُكي ان شخصاً اخذ كبد ضأن[**] ودخل الى بيته فطرحه على نبات فذاب كالماء فعلم ان النبات سم ، فكان كذلك . وتحكك الافعى بالرازيانج[25] في عينها بعد الشتاء ، فيعود نورها ، ورؤية ابقراط الطائر الذي احتقن بماء البحر . ومن هذا حكاية عجيبة وهو ان (ذو القرنين) كان مع عسكره بالشرق ، في ولاية الصين نازلاً ، اذ جاء رجل وقال : وجدت معدن حجر يتلون بالوان شتى مختلفة ويضيء بالليل كالمصباح فلم أقدر على كسر شيء منه لا بالحديد ولا بالحجر ، فسأل ارسطو عنه . فقال : هذا حجر اسمه فيلقوس[26] ومعدنه في الصين والروس[27] . ومن كان معه من هذا الحجر شيء اطاعته الجان وسُخرت له ، ولا يقرب موضعه هوام ولا سباع ولا حية ولا عقرب ، لكن الجن يحفرون معدنه ولا يظهرونه خوفاً على انفسهم ، فأمر ذو القرنين فقطع من المعدن احجاراً منه بالماس وحفظه معه وفي خزائنه وسخر به الجن وقهرهم وصار غالباً عليهم بذلك الحجر .

---

(٢١) النيلوفر : نبات مائي له اصل كالجزر وساق املس ، وزهره ازرق واصفر واحمر وابيض ، التذكرة ١/٣٣٤ .

(٢٢) في الاصل تقيد ، والصحيح من التذكرة .

(٢٣) نبات احمر ورقه بطول نحو ذراع ، ويقال انه اذا علق على من يشكو وجع اسنانه سكنه . ابن البيطار : الجامع ٧٤ .

(٢٤) هو الصفصاف ، الذي استخرج من لحائه ، في اوائل هذا القرن ، دواء الاسبرين .

(٢٥) نبات حشائشي عطري يعلو اربعة اقدام ، جذره مضمر بغلظ الاصبع واوراقه خشائية صغيرة وازهاره صفر ، ويعرف في الموصل باسم (رِزْنايج) المنصوري ٦٠٣ .

(٢٦) حجر وصف بتعدد الوانه . سيتكلم عليه المؤلف فيما يلي .

(٢٧) يريد بلاد الروس .

ولما كان التداوي والعلاج بالعقاقير لتناسب الواقع بين المتداوي به ، وذلك ان الاجسام اما متناسبة متشابهة الاجزاء متحدة الجوهر ، وهذه هي البسائط والعناصر ، وقد علمت حكمها ، او غير متآلفة متشابهة وهي المركبات ، أما بلا صورة نوعية ان قامت من التراب والماء ، وتسمى طيناً ، وان قامت من الماء والهواء[٢٨] وتسمى زبداً ، وان قامت من الماء والنار وتسمى بخاراً ، وان قامت من الهواء والتراب وتسمى غباراً . ولا اسم لما قام من الهواء والنار لسرعة تحلله ، فاما ان تكون ذات[٢٩] قوة غازية ولا نامية[٣٠] وهي المعدنيات ، وهي اما محكمة التركيب ذائبة كالزئبق ، او تكون جامدة ، اما محفوظة الرطوبة بحيث تحلها الحرارة وهي المنطرقات ، وبسائطها : الزئبق والكبريت ، فإن جاد او زاد الكبريت والقوة الصابغة النارية فالذهب ، او زاد الزئبق والبرد وعدم الصبغ فالفضة ، او كانا رديئين وعدمت الصابغة وقل الكبريت فالقلعي[٣١] والا الأسرب ، او جساد الزئبق فقط وتوفرت اسباب الصبغ ولكن عاقتها رداءة الكبريت فالنحاس ، او بالعكس ، فالحديد هذا هو الصحيح ، ومن ثم صح انقلابها عند من يرى ذلك بما يلحقها بالمزاج الصحيح كتسليط الناريات الصابغة عند تحليل بخاراتها كصاعد الزرنيخ على السادس المرطوب بالرطوبة فتلحقه بالاول . وانما منع من منع هذا لعدم الوقوف على محل التقصير في الدرجة لانه مغيّب عنا اولا ، أي غير محكم التركيب ، وهو الجامد المطلق الذي لا يمكن حله بالسبك ، والكلام فيه بين الزئبق والكبريت كالمنطرقات الصابغة كما ذُكر اولاً ، لأنه ان قل الزئبق وزاد الكبريت وجمد مع النفس الصابغة فالياقوت الاحمر ان لم تفرط حرارة جفافه ، والا الاصطفر والبلخش[٣٢] والبجادي ونحوها ، او العكس نحو الياقوت الابيض ، وهذا قياس ما سبق كالمغناطيس بالقصدير ، والخماهان بالحديد ، والجمشت بالرصاص ، والطلق والبلور[٣٣] بالفضة ، الى غير ذلك ، او غير محكمة في

---

(٢٨) في الاصل (الهوى) .

(٢٩) في الاصل (ذو) .

(٣٠) تنقسم القوى عند الاقدمين الى طبيعية وحيوانية ، وتنقسم الطبيعية الى نوعين : خادمة ومخدومة ، وتتألف الخادمة من اربع قوى ، هي الغاذية والنامية والمولدة والمصورة .

(٣١) هو القصدير .

(٣٢) في الاصل (البلخشي) وهو حجر كان يعد من اشباه الياقوت ، وسيأتي كلام المؤلف عليه في موضعه .

(٣٣) سيتكلم المؤلف على هذه الاحجار فيما يلي من الكتاب .

التركيب . فاما مع غاية الرخمانه[34] كالكبريت ، او البخارية بحيث تحلها الرطوبات ، كالاملاح على اختلافها . او تكون ذات[35] قوة غادية ونامية بلا شعور وهو قسم النبات . والمقصود هنا المعدن كما علمت . قال الشيخ داود[36] : اعلم ان المعدن هو الكائن عن المزاج الاول ، وهو جنس كل نوع خلت مشخصاته عن الارادة واحكامها ، وعن الشعور والنمو والذبول . ومادته اما الزئبق والكبريت جيدان أو متساويان كالاصل الخفي المعروف بالأكسير ، او زاد الكبريت مع التوتية[37] الصابغة كما في الذهب او ضده ، مع عدمها كما في الفضة ، او عكسها ، على حكم الاول كالأسرب ، والثاني كالقصدير ، او تعادلا مع الصبغ وعدم النضج ، وكان التعادل لبقاً[38] ، وزاد الزئبق مع رداءة الاصل كالنحاس او عكسه ، مع فرط اليبس او قل ، الكبريت فاسداً[39] كالخارصين ، فان حفظت المادة بحيث يذوب ، فالمطرقات والا فالفلزات ، على وزان الاول ، كالياقوت ، او الثاني كبعض الزمرد الى آخره كما قدمنا . وقال صاحب العجائب[40] : والاجسام المتولدة عن الامهات - وهي العناصر الاربعة كما ذكرنا - أما تكون نامية اوغير نامية (فغير النامية وهي المعدنيات)[41] والنامية اما ان يكون لها قوة الحس والحركة فهي النبات . وذكروا : ان اول ما تستحيل اليه الأركان ، الأبخرة والعُصارات .

والبخار هو ما يصعد من لطايف مياه البحار والانهار والاجسام من تسخين الشمس لها ، والعصارات هي ما يتحلب في باطن الارض من مياه الامطار وتختلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وسخها وتنضجها الحرارة والحيوان وانها متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام غريب[42] ، تعالى صانعاً عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

فأول مراتب هذه الكائنات تراب وآخرها نفس كلية ظاهرة ، فأول المعادن متصل

---

(٣٤) كذا في الاصل .
(٣٥) في الاصل (ذي) .
(٣٦) لم نقف على الموضع الذي نقل منه .
(٣٧) لعلها (التوتيا) .
(٣٨) كذا في الاصل .
(٣٩) كذا في الاصل .
(٤٠) القزويني : عجائب المخلوقات ٣١٠ .
(٤١) ما بين قوسين اضافه المقري على نص القزويني .
(٤٢) في القزويني (بديع) .

أولها التراب والماء ، وآخرها بالنبات ، والنبات متصل أوله بالمعادن وآخره بالحيوان ، والحيوان متصل أوله بالنبات وآخره بالانسان ، والنفوس الانسانية متصلة أولها بالحيوان وآخرها بالنفوس الملكية ، وحيث علمت ذلك فاعلم ان المعدنيات هي اجسام متولدة من أبخرة وأدخنة تحت الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكم والكيف ، وهي اما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب ، وقوية التركيب اما ان تكون منطرقة ، أو لم تكن ، والمنطرقة هي الأجساد السبعة وهي : الذهب ، والفضة ، والنحاس ، والرصاص ، والحديد ، والأسرب ، والخارصين ، والتي لا تكون منطرقة ، فقد تكون في غاية اللين كالزئبق ، وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت ، والتي لا تكون في غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات ، وهي الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر ، وقد لا تنحل بها كالاجسام الدهنية كالكبريت والزرنيخ ، والأجسام السبعة . انما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف في الكم والكيف ، والزئبق يتولد من اجزاء مائية وهوائية وأرضية تصحبها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن .

واما الاجسام الصلبة الحجرية الشفافة [فانها] تتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها من الحجارة الصلدة زماناً طويلا حتى غلظ وصفا وأنضجته حرارة المعدن بطول وقوفها ، وأما غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كان فيه لزجة فأثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة .

واما الاجسام التي تنحل بالرطوبة فهي من ماء اختلط بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطاً شديداً .

واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المخبوءة في باطن الارض فاذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت ولطفت واختلطت بتربة القاع وحرارة المعدن فازدادت في نضجها وطبخها حتى تزايدت غلظاً وصارت مثل الدهن بطول المكث في القاع . فمن ذلك ذكروا : ان الذهب لا يتولد الا في البراري الرملة والجبال والاحجار الرخوة .

وأما الفضة والنحاس والحديد وامثالها [فانها] لا تكون الا في جوف الجبال والأحجار المختلطة بالتراب اللين ، وأما الكباريت [فانها] لا تكون الا في الارض الرملة والتراب اللين والرطوبات الدهنية .

واما الاملاح [فانها] لا تنعقد الا في الاراضي السبخة ، والاسفيداج لا ينعقد الا في الاراضي الرملة المختلط ترابها بالجص .

واما الزاجات والشبوب [فانها] لا تكون الا في التراب العفص النائف ، وعلى هذا القياس حكم أنواع الجواهر كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من ضاحية تلك البقعة ، فهي مع كثرة أفرادها داخلة في ثلاثة أنواع :

الفلزات والاحجار ، والاجسام الدهنية ، فلنبدأ اولاً باصل المعدن ومادته : وهو الزئبق والكبريت المتكون عنهما جميع المعدن على اختلاف أنواعه وأفراده ، فنقول : ذكروا أن الرطوبات(43) المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف ، لان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان فاذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة الى باطن الارض فمنها ، مواضع دهنية وأكتسبت الرطوبات المنصبة بتلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية أصابها نسيم الهوى او برودة الجو فغلظت فربما انعقدت ، وربما بقيت فتصير إما كبريتا ، أو زئبقاً ، أو قيراً او نفطاً ، أو ما أشبه ذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهواء بحرارة المعدن وتضجه إياها وتصفيتها مرة بعد مرة فاذا اختلط الكبريت والزئبق ثانية وتمازجا والتبريد بحالة تركيب من أمتزاجهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكروا ، وقد آن لنا ان نذكر تولد كل واحد منها على حديه فنقول :

النوع الاول :

في الارواح والانفاس الدهنية .

فمن الارواح ، الزئبق ، اعلم ، أن أصل جميع الاجساد المذابة الزئبق التام الرجراج وأنه كان مبدأه كونه ماء محصوراً في معدنه فلما سخنه الحر بقوته دار في العلو صاعداً هرباً من الحرارة وصار بخاراً لطيفاً روحانياً ، فلما بلغ غايته في صعوده وحصره المعدن فلم يجد منفذاً ينفذ فيه ثبت مكانه بخاراً وعدم الحر فيبرد في الشتاء فلما برد وغلظ واجتمعت أجزاؤه كما كانت بداءً فانقلب ماء فرجع منحدراً الى اسفل لثقله وغلظ وطبع الثقيل الهبوط فلما صار في قرار الوعاء حركته الحرارة ثانيا فرقي الى العلو خفيفا ثم عرض له البرد فرجع ماء وهكذا ، حتى رق ولطفا واقتبس الحر من النار بالحر الذي فيه على وجهه وهو الدهن المركب في الماء من أول الخلقة يمنع الماء من أن يصير حجراً فلما أستمد من الحرارة الى نفسه بما فيه من الحر قوي الحر فيه فبطن البرد فصار حجراً ألين قوياً على التحليل بلطافته وأن كل حار لين فهو محلل للاشياء فلما لطف الزئبق في معدنه ورق فصار هو قوياً على حل الكبريت بلطافته ، فلما أنحل الكبريت أخذ الزئبق في جوفه بطول الطبخ

(43) القزويني ، 1 / 363 .

ولين التدبير وتحلل ، ويبس الكبريت فصار في باطن الزئبق فصار يبس الكبريت للزئبق روحاً أحمر ، وصارت رطوبة الزئبق للنفس جسداً أبيض فحمله وحصره يبس الكبريت ورطوبة الزئبق أن يفترق كافتراق الماء ، أو يسيل كسيل الرطوبات ، فصار جسداً محلولاً ظاهره لين أبيض وباطنه يابس أحمر والمستولي عليه عطارد وأفضله ما كان مجلوباً من رومية وله خاتم شريف لرزق المعرفة ومنع النسيان ولما لم تفارق رطوبته يبوسته لشدة المزاج والم الحر ظهر اللين من باطن الطبيعة على اعلاه فدفع من جسده حر النار فذاب وصار جسداً ذائباً فسمي باسم من أسماء هذه الأحجار بقدر اختلاف البقاع والنشوء ، فالأجساد المذابة انما كان اصلها من الزئبق والكبريت وهما عند اجتماعهما على الاعتدال ذهب وما عرض فيه الاعراض بعد أن تم جمعه أبعده عن الذهنية .

قال داود الانطاكي[44] هو أحد أصل المعادن كلها وهو الانثى وموضعه سائر المعادن ، ويوجد قطرات تزيد الى ان تمتزج وتستخرج ايضاً من احجار زنجفرية بالنار ، على طريق التصعيد اما في البلاد الباردة الجبلية كأقصى الغرب والروم وأطراف السابع فيسيل الى الاغوار ويجتمع فيستقي بذهب او رصاص ، وانما كثر هناك لعدم الكبريت ، والشرقي منه المصعد ، والعربي الخام ، ويغش بتراب يلقط من النواحي المذكورة ، ويعرف جيده بالاجتماع بعد التقطيع سرعة وهو في الحقيقة ما صفي مع تراب قطرات[45] بعد قطرات لافظة معلومة كما ذكر لانه أصل الفضة ، وغيرها والزئبق بارد في الثانية ، رطب في الثالثة ، يذهب الحكة والجرب والقروح التي في خارج البدن ، وقد صح الآن منه أنه مزج بالكندر والزرنيخ والشمع والزيت ودهن به النار الفارسي[46] ، والحب المعروف بالافرنجي والقروح والأواكل وبدثر صاحبه اسبوعاً لم يأكل طعاماً ردياً ولا مملوحاً برئ بعد فساد في الفم وريق يجري وورم في الحلق وان برد أحدث وجعاً في المفاصل ويجدد هذه الدهنية ثلاث مرات في الاسبوع وهي مشهورة بمارستان مصر ، وقد يقتصر فيها على دهن الاطراف والعنق ولا يستعمل الا بعد التنقية ، والزئبق يذهب الحكة والجرب ويقتل القمل

---

(٤٤) التذكرة ، ١ / ١٨٤ .

(٤٥) في التذكرة (من تراب لطيف) .

(٤٦) داء جلدي المظهر ، يتمثل بظهور بقع تشبه بقع القوباء لا تلبث أن تتوسع وتسبب نوعاً من الوخزات شديدة الالم . المنصوري ، ٦٦٣ .

اذا جعل في زيت وحنا ودهن به في الحمام وكذا اذا طلي به خيط صوف وعلق في العنق ، واذا بخر به صاحب القروح السائلة مع سلخ الحية وجوز السرو وجفعها لكن ينبغي حفظ السمع والبصر والاسنان من دخانه كيلا يفسدها ، ويطرد الهوام مجرب ، والزئبق من داخل قتال ان كان مثبتاً بنحو التصعيد والاقلا ، ورأى صاحب الحاوي(٤٧) ، أنه يستعمل ومنعه غيره ، وقد شاهدنا حياً(٤٨) يحمل منه فيخفف القروح وبقايا النار الفارسي ، والحب الافرنجي اذا استعمل بعد التنقية وكثيراً ما يفضي الى الامراض الرديئة كوجع العصب والذي صح منه انه يؤخذ في العنبر والمسك من كل ربع جزء ، ومن الزئبق نصف جزء ومن الافيون جزءاً ، ومن السقمونيا الجيدة جزءاً ونصف فيداخل الجميع بالمزج ، وقد يضاف الى ذلك قليل الغربيون ويعجن بماء الورد وشيء من دقيق الحنطة ويحبب وعلى هذه الكيفية لا ضرر فيه ، وهو قتال يعرض عنه ما يعرض من السموم ويصلحه القيء بالشيرج واللبن وماء الحار ، ومن خواصه ، انه لا يجلب الا في جلود الكلاب وقدر شربته نصف درهم ، ومثله محلول الرصاص .

وقال صاحب العجائب(٤٩) : (ان تولد الزئبق من أجزاء مائية اختلطن باجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطاً شديداً لا يفترا احدهما عن الاخر وعليه أغشية ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالاخرى انفتح الغشاء وصار القطعتان واحدة والغشاء يحيط بهما وبياضه بسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي .

قال ارسطو : ان الزئبق فضة الا أنه دخل عليه أفة في معدنه ، وافات الزئبق كآفات الرصاص الداخلة عليه في معدنه ايضا ، وخواصه ، أن ترابه يقتل الفار اذا جعل طعامه او نحوه ومن دنى من دخانه وهو في النار أملجه أو أحدث اسقاماً رديئة مثل الرعد والفالج وذهاب السمع ، وصفرة اللون ، والرعشة في الاعضاء ، والبخر ويبس الدماغ ، والحيات تهرب منه والهوام جميعاً من دخانه ، من اقام عنده منهم مات ومن هرب ايضا مات ، وان طرح الزئبق في تنور الخباز سقط جميع خبزه في النار) .

وقال في درة الغواص : هو نوعان معدني ، ومصنوع ، وكلاهما رجراج فالمعدني يقال انه يستخرج من حجارة بحيرة بأرض الزنج ، او قال بأرض البربر الاقصى وقيل انما

---

(٤٧) وهو ابو بكر الرازي (توفي سنة ٣١١ هـ) .

(٤٨) في التذكرة ، (شاهدنا منه حياً) .

(٤٩) القزويني : عجائب المخلوقات ٣٦٤ .

يستخرج من حجارة معدنية ثم يصول . كما تصول سحالة الذهب والفضة ، واما المصنوع
يقال انه يستخرج من الزنجفر المعلى وبالجملة ان الزئبق يهرب من النار ويصعد بخار
وبخاره يورث الرعشة والفالج واللوقة ويفتر همة الرجل الكثير المباشرة ويعوقه عن
الجماع ، وان جمع مع دهن الورد وطلي به الرأس في الحمام قتل القمل من الرأس .

والمصعد منه قتال لشدة تقطيعه ، فان صب في الاذن اختلط منه العقل وأورث
الصرع والسكتة والصمم واذا شرب من غير تصعيد ولا قتل خرج من المخرج بحاله فان
صب في الاذن وأمرت ان تخرجه فأمر من صب في أذانه أن يحمل على فرد رجل ويميل بأذنه
اليها فانه يخرج من ورائه ، ومن سقي منه بالقيء وشرب اللبن الحليب والامراق
الدسمة ، فان يتقايأه باذن الله تعالى ، وحكى لي رجل من اهل الصين ، انه رأى بحر
بارض ما يط ، او قال بأرض ميومة ، وهذه البحيرة اذا طلعت الشمس لا يستطيع احد ا
ينظر اليها الا تفرقعت عيناه واذا اشتدت الشمس ، بان وقفت الشمس في قبة الفلك كمن
في بيوتهم فسأل بعض أهل تلك الارض كيف السبيل في استخراج شيء منه : فقالوا له
انا اذا أردنا ذلك جللنا فرساً بجلال من ذهب حتى لا يبقى منه شيء مكشوف من غير ذهب
ثم يركبها فارس وكل ما عليه ذهب ويجوز بجانب البحيرة ويسوق فاذا ساق تبع الزئبق
جرياً من الذهب لانه يعشقه فيقع في حفرة قد هُيئت له حول البحيرة فيؤخذ حينئذ ، و
اعلم له حقيقة ام لا .

وأما الكبريت .

قال داود[50] : هو الأصل في توليد المعادن والذكر في التزويج[51] لأنه حار ، و
عبارة عن بخار تشبث بالدهنية وعقله الحر ، ويخرج في بعض الاماكن عيوناً حارة فيطب
وهو احمر وهو ارفعها ، يوجد في معادن الذهب والياقوت ونحوها ، قـ
بالصناعة[يؤخذ][52] ، واصفر يعرف بالاصابع والمصطكاوي لحسن تصفيته ، وقطع كب
ويسمى الفجرة بيض غليظة الطبع ، وأزرق كدر هو حداقته وكلها تستخرج بالطبخ وتبق
قوتها ثلاثين سنة وهو حار في الثالثة ، يابس فيها ، او في الرابعة يبرىء الجذام ، ويقاو
السموم كلها شرباً وطلاء ، ويقلع الاثار والحكة والجرب وبياض الظفر والبهق وتقش

(٥٠) التذكرة : ١ / ٢٦٦ .

(٥١) استخدم الكيمياويون العرب مصطلحات خاصة للعمليات الكيمياوية فالذكر هو الكبريت والانثى هو الز
والحادهما يسمى تزويجاً) والاجنة هي ما يتولد من هذا الاتحاد ويقصد بها المعادن .

(٥٢) لم يذكر داود ما بين قوسين .

الجلد والسعفة[53] وداء الحيّة والثعلب طلاء بالنطرون ، وصمغ البُطْم[54] والخل وفي البيض البيمرشت[55] ويزيل السعال والربو وقذف المرة والبلغم ، وكذا البخور به ، ويُسقط الأجنة سريعاً ، ويسكن الضربان طلاء ، ويبيض الشعر ويطرد الهوام ويحبس الزكام بخوراً ، ويلطِّف ويُسخِّن ، ويجذب الأشياء الى نفسه ، ويحمي البدن من غوص الالم ويُصلح الاذن قطوراً أو بخوراً ، ويحلل كل صلب ، وبالجندباستير[56] وحب الغار[57] ينفع كل مرض بارد كالصداع كيف استُعمِل .

وأجوده ما لم تمسه النار ، وهو يُنقّى بالتصعيد ويكلس المعادن ويخرج أوساخها ، ويُحمّر فيصبح ولا شيء له كزيت الصابون وماء الشعر وقاطر الزئبق ، وقد يقطران مراراً فيكون منها صلاح الدنيا اذا سقيا على المزاج الطبيعي ، ومبيضاته اذا ثبتت غاص جارياً من غير دخان ، وهذا هو الحد الصحيح وهو خير من الزرنيخ ، وقد ذكر ذلك مفرقاً بتذكرة داود ، وهو يضر المعدة ، ويصلحه الكثيراء وشربته مثقال .

قال صاحب العجائب[58] : الكبريت يتولد من أجزاء مائية وهوائية وأرضية ، اذا اشتد اختل بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ، ثم ينعقد بسبب برودة اصابته .

وقال ارسطو[59] : الكبريت أصناف ، فمنه الاحمر الجيد اللون ، ومنه الابيض الذي كالغبار ، ومنه الاصفر ، اما الاحمر فمعدنه بالمغرب ليس بموضعه سكان بقرب بحر أوقيانوس[60] على فراسخ منه ، خواصه نافع للصرع والشقيقة ، ويدخل في أعمال

---

(٥٣) السعفة : هي قروح في اصول شعر الهدب تحمله عرقاً كاصول سعف النخل . داود ، ٢ / ٥٦ .
(٥٤) هو صمغ الحبة الخضراء وله منافع طبية القانون ، ١ /٣٢٣ .
(٥٥) وهو بيض العصافير .
(٥٦) الرئز لحيوان من القواضم المائية ، يتكون في كيس عند خصية الذكر ، وهو مادة رخو بدء تكوينها ، واذا لامسها الهواء تجمدت ثم صلبت . التذكرة ، ١٠٩/١ .
(٥٧) الغار : وهو الرند وهو شجرة محترمة عند اليونانيين والحكماء تعمل منه اكاليل على رؤوسهم وحبه إحمر وله فوائد ، التذكرة ، ٤٤٣/١ .
(٥٨) القزويني : ١ / ٢٦٧ .
(٥٩) القزويني : ١ / ٢٦٥ .
(٦٠) يريد المحيط الاطلسي .

الذهب ، اما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد يكون كامناً في العيون التي يجري منها الماء جرياً مشوباً منه ولذلك يوجد لتلك المياه رائحة منتنة ، فمن انغمس في هذه العيون في أيام معتدلة الهواء أبرأه من الجراحات والاورام والجرب ورياح الأرحام[٦١] ، والسلع[٦٢] التي تكون في المرة[٦٣] السوداء .

وقال ابن سينا[٦٤] : ان الكبريت من أدوية البرص ما لم تمسه النار ، واذا اختلط بصمغ البطم قلع الآثار التي تكون في الأظفار ، وبالخل على البهق ، ويجلو القوابي[٦٥] خصوصاً مع علك البطم وهو طلاء للنقرس مع النطرون .

وقال غيره : اذا سُحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسعة نفعه ، وهو يُبيّض الشعر بخوراً ، ويهرب من رائحته البراغيث والحيات ولا سيما مع دهن حار جداً ، واذا دُخِّن به تحت شجرة الأترج أنزل ثمرتها جميعاً .

وقال في الدرة[٦٧] : وهو أنواع ، منه الاصفر ينقع في خل ويُرش في البيت يقتل البراغيث ، ومنه المشوب بخضرة وهو قاتل للحبوب والحكة ، إذا نقع في زيت طيب وشرب منه فهو نافع ، وتدهن به الجمال فيقتل جربها والله اعلم .

اما القير ، قال داود في تذكرته[٦٨] : يقال له القار وهو شيء يخرج من عيون الماء بالعراق له رائحة ، مركب من الزفت والكبريت ، ولونه اسود الى حمرة ورائحته عطرية وفي طعمه فكاهة وهو صلب وسيّال ، يوجد في تلك المياه ولا يكون ماؤه الا حاراً ، وقد يغلظ بالطبخ ، ويُقيّر منه السفن وقفاف الخوص وغيرها ، وتبقى قوته ثلاثين سنة . وهو حار يابس في الثانية ويصلح الصدر والدماغ ويحلل مافيها من الاخلاط اللزجة ، ويطلق ثقل

(٦١) في القزويني (الاورام) .

(٦٢) السلع : هو الورم الدهني ، وصفته أنه لين يقع تحت الجلد ويتكون نتيجة التهاب ثم تقيح في احدى الشعرات . المنصوري ، ٦٥٩ .

(٦٣) في القزويني : (المرأة) .

(٦٤) القانون : ١ / ٣٣٩ .

(٦٥) في القانون : (القوباء) ، وهي خشونة يلزمها اذا عبثت حكة وسعي ، وتكون في مقدمات الجذام ، داود ٢ / ١٤٤ .

(٦٦) النقرس : وهو احتباس المادة في ابهام الرجلين وعظام القدم ، ومعه ورم . داود ٢ / ٦٨ .

(٦٧) وهو لعلي بن ايدمر الجلدكي ، انظر المقدمة .

(٦٨) داود : ١ / ٢٥٤

اللسان ويُصلح فساد اللثة والمعدة والكبد والطحال ويمنع الاستسقاء[٦٩] وتغير الطعام والهواء والوباء والماء والشرب في أوانيه ينفع من الطاعون والأدهان من يبسه ، وقيل انه يضر قروح المثانة ، وانه يصلحه الألعبة والصموغ ، وقد جرّبناه فلم نجد فيه ضرراً وشربته مثقال ، وبدله قفر اليد .

قال صاحب العجائب[٧٠] : القير منه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع في الماء ، في بعض منابع الماء ، فيفور مع الماء الحار[٧١] من العين ، فما دام مع الماء يكون ليناً ، فاذا فارق الماء برد وجف فيغرف من الماء بالقفاف ، ثم يطرح على الارض ، ثم يجعل في القدر ويوقد تحته وينخل له الرماد[٧٢] ، ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويجري ويحرك تحريكاً متداركاً فاذا بلغ حد استحكامه صُب على وجه الارض فيجمد ويُقير به السفن والحمامات .

قال ابن سينا[٧٣] : إنه يُذوب الدم الجامد في الباطن إذا شُرب وينضج الخنازير[٧٤] ويطلى به القوباء ، وهو ضماد النقرس ويطلى لعرق النسا وينفع السعال والخناق .

وقال في دُرّة الغواص ، قار ، هو نوع من الزفت يقال له كفر اليهود يؤتى به من العراق يخرج من هناك من عيون بارض الجزيرة لونه يشبه لون الفرفير براق ثقيل قوي الرائحة والأسود منه مغشوش ، حار يابس في الثالثة يُدْمل الجراحات الغليظة ، وبدله زِنتهُ ونصف علك الأنباط ، وقال ايضاً في ما لا يسع[٧٥] : هو الزفت ، زعم دياسقوريدس[٧٦] ان الزفت الرطب يُجمع من احشاء خشبة الأرز ، وأجوده ما كان براقاً أملس نقياً قوياً ، وهو حار في الثالثة مُلطف من قبيل الأدوية القتالة ، وإذا لُعق منه مِلعقة بعسل نفع من

---

(٦٩) الاستسقاء : داء يتصف بانصباب كمية مختلفة الحجم من السائل المصلي في جوف غشاء البريتون المغلف للامعاء ، ومن علامته تضخم حجم البطن ، وشعور المصاب بوجود سائل كالماء في جوفه ، المتصوري ، ٦٤٩ .

(٧٠) القزويني : ١ / ٣٦٣ .

(٧١) في القزويني : (الجاري) .

(٧٢) في القزويني : (الرمل) .

(٧٣) ابن سينا : القانون : ٤٢٧/١ .

(٧٤) سميت بذلك لاعترائها الخنازير غالباً ، وهي اصلب منها ما يتفجر ويقرح متشققاً واسبابها التخم وتخليط الغذاء وقلة التنقية ، عاود ١٨٢/٢ .

(٧٥) هكذا يختزيه المؤلف عنوان كتاب ابن الكتبي وما لا يسع الطبيب جهله ، وانظر عنه المقدمة .

(٧٦) لم يذكر ابن الكتبي دياسقوريدس ونقل منه مع بعض الاختلاف .

قرحة الرئة وفتح السعال والربو ، وان تحل[٧٧] به نفع ورم اللثة ، واذا قطر في الاذن بدهن لوز مر نفع سيلان الرطوبة منها ، واذا خلط مع مرم[٧٨] بالتسوية قلع الآثار البيض من الأظفار ، واذا خلط بعسل نقى القروح وأنبت اللحم الميت ، واذا طبخ بدقيق شعير وبوصيان فتح الخنازير وأبرأها ، واذا خلط بالكبريت والنخالة ولطخ به النملة الساعية[٧٩] منعها أن تسعى في البدن وبدله اليابس ، فان الزفت اليابس هو الرطب مطبوخاً .

قال في نخبة الدهر[٨٠] : هو أسود يشبه الزفت يخرج من عيون ببلد الموصل ، ومن آبار[٨١] هيت ، يخرج مع الماء من الارض فيجمعونه فيصير منه شيء كثير وتسمى عينه عين القيّارة تفور فوراناً ، ومنه يقيرون أهل العراق حماماتهم بدلاً عن البلاط .

وأما النفط ، قال داود[٨٢] : هو ثالث الأدهان بعد الأجر والبلسان[٨٣] في سائر الأفعال وهو معدني بأقصى العراق كالزفت والقار يتحلب ، غليظاً ثم يستقطر ويصعد ، واول دفعة منه الابيض ثم الاسود ، فان صعد الاسود ثانياً ألحق بالاول وبجبل الطور[٨٤] من أعمال مصر وبجانب البحر نوع من هناك يُسمى زيت الجبل وأجوده الحار الصافي الابيض ، وتغشى بدهن الخزاما[٨٥] ويعرف بتصاعده ونقصه ، وهو حار يابس في الرابعة ، ترياق لكل مرض بارد شرباً وطلاء خصوصاً الرعشة[٨٦] والفالج[٨٧] والكزاز[٨٨]

---

(٧٧) في ابن الكتبي : تحنك به كان صالح لاورام العضل الذي جنبي طرق الحلقوم والمريء ولورم عضل جنبي الحل... الباطن .

(٧٨) المرم : الشمع .

(٧٩) النملة الساعية : وهي بثور ينبع عنها ماء وصديد تأكل الجلد ، داود ٢/ ٤٢ .

(٨٠) النخبة : ٨٢ .

(٨١) في النخبة : من بلد .

(٨٢) داود : ١ / ٣٣١ .

(٨٣) البلسان : شجر ينبت كالريحان ، ودهن هذه الشجرة مبارك طيب الرائحة احمر العود اصفر القشر . داود ١/ ٨٢ .

(٨٤) جبل الطور في سيناء .

(٨٥) الخزاما : نبت يشبه البنفسج ، زهرة أزرق ينبت في الجبال والوديان ، بزره اسود ذكي الرائحة ، ودهنه يقوم مقا... النفط في افعاله ، داود ، ١/ ١٣٩ .

(٨٦) الرعشة : وهي كالتشنج والكزاز اليابسة وتكون من إفراط سكر او غضب ، ذيل التذكرة ٢/ ١٧٩ .

(٨٧) الفالج : وهي سكتة في الدماغ بفرق النخاع في الدماغ فان عم جانب واحد من اعضاء الوجه فاللقوة او البدن... الفالج او احد الجانبين ، ذيل التذكرة ١٣٨ .

(٨٨) الكزاز : وهي امتناع الاعصاب والعضل عن حركتي القبض والبسط ، وكان غاية التشنج . ذيل التذكرة ١٢٤ .

والظهر وتعقد العصب والاسترخاء والبواسير والسدد[89] واليرقان والطحال والربو وقيح الصدر والسعال والنفث[90] وعلة الرياح وحرقة البول والحصر والاعياء والبهر[91] شربا وطلاء ، والبياض ونزول الماء كحلاً ، ودوي الاذن والطنين والصمم قطوراً ، ويُسقط الأجنة والديدان مطلقاً . ومن خواصه : منع السموم ولو طلاءً ، وانه اذا لم يحرز بالتين فسد وهو يضر المحرورين ، ويصلحه الخشخاش[92] وشربه الى مثقال وبدله زفت رطب أو ميعة[93] سائلة وقيل قطران .

وقال صاحب العجائب[94] : النفط يفور[95] مع الماء من منابع المياه ، منه اسود ومنه ابيض ، واذا صُعّد الاسود بالقرعة والانبيق فيصير أبيض ينفع من أوجاع المفاصل واللقوة وبياض العين والماء النازل في العين والفالج واذا شرب نصف مثقال نفع المغص والرياح ، ويخرج الأجنة الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع ، وينفع الملسوع طلاء وهو يتوقد من غير نار بالتحريك .

وقال ابن الكتبي فيما لا يسع[96] : هو رطوبة دهنية تخرج من الاراضي ، وهو نوعان أبيض وأسود ، حار يابس في الرابعة نحو اولها ، والابيض ألطف واحر من الأسود ، واذا صُعّد الاسود خرج الابيض ، وكلاهما نافع من الماء النازل في العين كحلاً ويدرّان الطمث ، وينفعان من السعال العنيف والبهر واللهث ، ووجع الوركين ولسع الهوام

---

(89) السدد من امراض المعي .

(90) النفث : هو خروج الدم من الفم مُسْراً او ازافة وسببها ضربة او انفجار بسقطة أو قرحة في الرئة او خراج وقد يكون من الرأس والمعدة . ذيل التذكرة ٥١ .

(91) البهر : هو الربو وانقطاع النفس من الاعياء لسان العرب .

(92) الخشخاش : نباتات عشبية ، فيها النوع المعروف الذي يستخرج الافيون من حراته ، وهي ثمرة داود ، ١ / ١٤٠ . وخياط ، معجم والمصطلحات ، ٢٠٥ .

(93) الميعة : هي عسل اللبني اصفر طيب الرائحة يستخرج بالتقطير والغلظ منه الى الحمرة وهو يؤخذ في نو الاشجار . داود ١/٣٢٦ .

(94) القزويني : ٣٦٨ .

(95) في القزويني : (يطفو) .

(96) ابن الكتبي : ٢ / ٢٨٩ .

طلاء ، والابيض نافع لتنقية الديدان اذا تحمل بفرزجة[97] ، وينفعان من الرياح والأبردة طلاء ، وهو محلل مذيب مفتح للسدود ، نافع من أوجاع المفاصل شرباً وضماداً ، ويُسكن المغص شرباً ، ويكسر من برد الرحم ، وينفع أوجاع الاذن قطوراً ، ويُخرج الأجنة الميتة ، ويُدخّن به أختناق الرحم وبرد الرحم البارد ، وقدر المستعمل منه دانقان ، وينفع من الملسوع طلاء ، وقيل يضر الرئة ، ويُصلحه الخل والكثيراء .

وقال في نخبة الدهر[98] : ومن الحجارة الدهنية النباتية حجارة قبر موسى عليه السلام شرق بيت المقدس يخرج[99] منه النفط اذا كسر وجعل في قُرعة ، كما يعمل بماء الورد ، واذا اشعله يشتعل كالحطب .

وأما الموميا : فانه شبيه بحجر القفر لكنه كثير المنافع ، ومعدنه بالموصل وبأرّجان[100] من أرض فارس .

قال الشيخ داود[101] موميا يوناني ، معناه حافظ الأجساد ، يقطر من سقف غور بلد بأعمال[102] اصطخر[103] بفارس فيجمد قطعاً ، يُستخرج يوم تزول الميزان باذن الملك فتباع واول ما عرفت هذه ، ثم وجد بساحل البحر الغربي من اعمال قرطبة وجبال المصمودة[104] وما يشاكلها فجُرِّب فصح ، ورؤي باليمن مما يلي عُمان ، احجار داخلها جسم سيّال اسود يفعل به ذلك ، وفي الشام في بطون احجار ، والاصل الاول والباقي يقاربه .

وقال في نخبة الدهر[105] : هي ثلاثة انواع معدني ونباتي وحيواني ، فالمعدني من قرية

---

(٩٧) في ابن الكتبي : (الديدان المتكتة في الفرج اذا تحمل بفرزجة) والفرزجة : دواء مركب يحل الاورام الصلبة : ويتألف من شمع شحم اوز ودجاج من كل جزء ، مقل ازرق ، خطمي بزر كتان من كل ثلث جزء تدق وتخلط الكل . داود ١/ ٢٤٩ .

(٩٨) النخبة : ٨١ .

(٩٩) في النخبة (يستخرج) .

(١٠٠) ارّجان : مدينة قديمة تقع على نهر طاب وهو الحد الفاصل بين اقليمي فارس والاحواز واليوم اطلالها تقع شمال مدينة بيهان الحالية ، معجم البلدان ١/ ١٤٣ ، السترانج بلدان الخلافة الشرقية ، ٣٠٤ .

(١٠١) داود : ١/ ٣٢٥ .

(١٠٢) في الاصل (من عمل) .

(١٠٣) في الاصل (أصطخرج) .

(١٠٤) في الاصل (المحمودة) .

(١٠٥) النخبة : ٨٢ .

من قرى شيراز من بلاد فارس لا توجد في غيرها ، وهو ماء دهني يقطر من سقف مغارة الى نقيرة له يؤخذ زمن الخريف ، ومقدار ما يجمع منه في كل سنة رطل نقياً وآمناً من جهة السلطان ، كما يُفعل يدهن البلسان بمصر . ومن المعدني صنف يؤتى به من بلاد المغرب يرمي به البحر اذا هاج في زمن الشتاء الى الساحل كالعنبر وذلك بأرض كنانة . وأما المومياء النباتي فهو يسيل من شجر مخصوص به شبيهاً بالصمغ الاسود منها ، وأما الحيواني فهو تراب رميم[107] البشرية ، وأما المستعمل الآن من الآدميين فأصله قطران وصبر[108] حلاً بالعسل والخل ، ولطخت به الروم أبدان موتاها لان تحفظ من الهوام والبلى ، ولأنهم كانوا يقولون بالرجعة ، فاذا أُلقيت القوالب على حالها عرفتها الأرواح فبالغوا في ذلك ، وان قِبطياً من الأقباط المعاني للطب في الدولة الطولونية حسَّن ذلك لملك كانت به أمراض كثيرة معاكسة لمعتقد الروم ، واجوده[109] المومياً[110] . البُراق الطيب الرائحة تبقى قوته أربعين سنة ، وهو حار يابسه في الثالثة أو يبسها في الثانية ، تنفع كل مرض بارد على الاطلاق ومطلق الصداع القديم والشقيقة والفالج واللقوة والرعشة والكزاز والخراج والربو وضيق النفس والسل وضعف الكبد والمعدة والاستسقاء واليرقان[111] والطحال والمثانة والعظام والمفاصل كيف استعملت خصوصاً ما أخذت بالزيت على الجوع ، وتجبر الكسر والخلع والرض ، وتحبس الدم مع خل جامد وتلحم ذروراً ، وقد لا تستعمل في كل مرض الا مع شيء من أدويته ، ففي السعال ببخور[112] العنّاب ، والصرع ببخور المزرنجوش[113] وثقل

---

(١٠٦) في النخبة ، وعليه امناء ثقات .

(١٠٧) في النخبة : (رمم الخشب) .

(١٠٨) الصبر : ويقال صبارة تحمل ثمراً كالبلح اخضر ويحمر عند استوائه ، والصبر عصارة اضلاعه وهو طيب الرائحة وهو السقطري او صلب يسمى العربي ، داود : ٢٢٢/١ .

(١٠٩) في الاصل (اجوه) .

(١١٠) في الاصل (مياه) .

(١١١) اليرقان : هو كثرة تولد الصفراء او لامتناع استفراغها وسببه الكبد ، او سدد المجاري الصفراء ، القانون ، ٤٠٠/٢ .

(١١٢) في الاصل (ينحو) .

(١١٣) المزرنجوش : ويسمى حبق الفيل ، نبات له فوائد طبية ، القانون ٣٦٧/١ .

السمع بدهن الورد والانف بالكافور[114] والخفقان بالسكنجبين[115] ، والطحال بماء الكرفس الى غير ذلك ، والروح بالسمن ، وهذا من باب المعاونة لان نفعه يتوقف على ما ذكر ، وتحمل فيمسك البول وسلس الغائط ، ويستعمل في قطران لحل الآثار طلاءً ، وحل الأورام ويُفرك به محلولاً في العسل فيطلق ، ويغرغر فيحل الخناق ويزيل الفواق[116] والسموم ولو بلا لبن . وشربته من قيراط الى نصف درهم ، وبدله قفر اليهود وزفت من شمع وزيت مثلاً ، واما المستعمل من هذه العظام فضار ينبغي أن يجتنب لأن عظام الانسان مفسدة للأبدان تُفضي الى العمى وضعف البصر .

وقال في دُرَّة الغواص : موميا تشبه القار ومن الناس ذكر أنها تتحلب من عيون كغيرها ، وقيل انها توجد في القبور لأن الأوائل كانوا يحملونها مع الميت لأجل منع الدود عن الميت ، وهي حارة يابسة ، نافعة للصدمة ، ومن الضرب في الرأس ، ومن نهك الأعضاء ، وإن شُرب مع الطين المختوم في (٤١٥٣٥٥)[117] قابض نفعت من السقطة الشديدة ، ونفعت الدم الكثير .

وأما العَنْبر ، قال داود في تذكرته[118] : الصحيح انه عيون بقعر البحر تقذف دهنية اذا صارت[119] على وجه الماء جمدت فيلقيها البحر الى الساحل ، وقيل روث سمك مخصوص وهذه خرافات لان السمك يبلعه فيموت ويطفو فيوجد في أجوافه ، وأجوده الأشهب العَطِر ، ويليه الأزرق فالاصفر فالفستقي[120] ، والذي يَمضغ ويمط ولم ينقطع [فهو] خالص وغيره رديء . ويُغش بالجص واللاذن[121] والشمع بنسب تركيبية لا تُعرف للحُذاق . وموضعه بحر عمان والمندب ، وساحل الخليج العربي ، وكثيراً ما يقذف بنيسان ، وتبلغ القطعة منه ألف مثقال ، وخالصه يوجد في أظفار الطيور لأنها تنزل فتجذبها ، وهو حار في الثانية يابس في الاولى ، ينفع سائر أمراض الدماغ الباردة طبعاً ،

---

(١١٤) الكافور : صمغ شجرة هندية ذكي الرائحة ليس له زهر ولا حمل والكافور متصاعد منها الى الخارج العود ويسمى الرياحي واجوده القيصوري وهو داخل العود كالصفائح داود ١/٢٦٥ .

(١١٥) السكنجبين : معناه خل وعسل ويراد كل حامض وحلو .

(١١٦) الفواق : حركة تشنج وانقباض وانبساط فم المعدة ، القانون ، ٢/٣٤٦ .

(١١٧) من الطلسمات .

(١١٨) داود : ١ / ٢٣٩ .

(١١٩) في التذكرة : (فارت) ، والصواب ماذكره المقريزي .

(١٢٠) في الاصل (فالعلبقي) ، والصحيح من التذكرة .

(١٢١) اللاذن : اسم يوناني لجوهر صمغي والنجي شديد اللزوجة وهو ضروب ، اجوده اللين الطيب الرائحة الضارب الى

وغيرها خاصية ، ومن الجنون والشقيقة والنزلات وأمراض الاذن والانف وعلل الصدر والسعال والربو والخفقان وقروح الرئة ، وضعف المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال وامراض الكلى والرياح الغليظة والفالج واللقوة والمفاصل والنسا شماً وأكلاً وكيف استعمل ، فهو أجل المفردات في كل ما ذكر ، شديد التفريح ، خصوصاً بمثله بنفسج ونصفه صمغ أو الشراب مفرداً ويقوي الحواس ويحفظ الارواح وينعش القوى ويعيد ما أذهبه الدواء والجماع ، ويهيج الشهوتين ، وان لوزم بماء العسل اعاد الشهوة بعد اليأس ، وكذا اذا مزج به في الغالية . ومن خواصه : ان الطلاء به عند الفعل يُجدد من اللذة ما لم يمكن بعد المفارقة ، وان دُخانه يطرد الهوام ويصلح الهواء ويمنع الوباء ، والمبلوع منه مُنهك ، والاسود رديء ، وهو يحدث الماشرا[122] في المحرور ، ويُصلحه الكافور ، قيل ويضر المعى ، ويصلحه الصمغ ، وشربته دانق وهو باذزهر السموم مطلقاً ، وإذا خلا عنه معجون ضعف فعله .

وقال صاحب العجائب[123] . العنبر اختلف الناس في معدنه فمنهم من يزعم أنه ينبع من عين في البحر كالقير ، ومنهم من زعم أنه طل يقع على بعض الاشجارثم يسقطه في البحر ثم يترشح من خلالها وينعقد هناك ، وانها في بقاع مخصوصة في زمن معلوم .

كما ان الترنجبين[124] ، طل يقع على الشوك بخراسان في وقت معلوم .

وبعضهم قال : هو روث حيوان مائي ، ولا خلاف في ان تولّده في البحر ، وذكروا ان بحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تل ، وكثيراً ما يوجد في جوف السمك البحري ، والذي يأكله يموت ، ويكون في هذا الصنف سهولة لا رائحة له .

وقال في الدُرّة وهو شيء تلقيه دابة من دواب البحر ، بل البقر ، والناس يقولون : انه ينبت في قعر البحر وليس كذلك ، طبعه حار يابس ، والخالص منه الرقيق الازرق

الحمرة وخضرة ، المصوري ، ٩٣٤ ، داود ١ /٢٧٧ .

(١٢٢) في الاصل (الماشرا) .

(١٢٣) القزويني ١ /٣٦٩ .

(١٢٤) الترنجبين : عصارة تخرج من نبات شوكي يشبه نبات العاقول ، وطعمها سكري ، ولذا فهم يستعملونه كاستعمال السكر ، المصوري ، ٥٨٩ القانون ، ١ /٤٤٣ ، والتذكرة ١ /٩٦ .

الدسم ، وهو دون المسك ، وهو بدله والقرد كان ايضاً بدله وتناول جميع أفعاله .

وأما السندروس : قال الشيخ داود[125] ، هو ثلاثة انواع ، أصفر يضرب باطنه الى حمرة رزين برّاق ومنه أزرق هش أسود خفيف صلب ، وأجوده الاول ويجلب الينا من نواحي أرمينية ولا نعلم أصله .

فيقال : انه صمغ شجرة هناك ، وقيل أنه معدن يتولد في طبقات الارض ، وهذا هو الأشبه ، ويُسمى الصابي ، والجيد منه يلتقط التبن كالكهربا والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حك في صوف ونحوه بخلاف الكهربا . والسندروس من الأدوية الجليلة القدر تبقى قوته الى عشرين سنة ، وهو حار في آخر الثانية يابس في اول الثالثة ، يجفف نزلات الدماغ ، ويذهب الربو وعسر النفس وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والاعصاب المسترخية ويدر الفضلات خصوصاً الحيض ، ويحبس الدم حيث كان[126] والاسهال شرباً ، ويُسكن اوجاع الاسنان ، و [قروح][127] اللثة ، ويحفظ ما آل الى السقوط ، وان غُلي في زيت وقطرا في الاذن سكّن أوجاعها وازال الصَمَم ، ويقع في الاكحال فيزيل البياض والقرحة والسلاق[128] عن تجربة ، ويزيل الفضول البلغمية والديدان والربو والنافض ، وإن ذُر على الجراح ألحمها ، وان تبخر به مع السكر قطع الزكام والنزلة في وقته ، وكذا البواسير ويضعفها أكلاً ، وإذا غُلي بدهن اللوز حتى يغلظ وطلي به الشقاق[129] أي موضع كان أذهبه عن تجربة ، واذا سُحق بالسكر والكبريت وعجن بالقطران وطُلي على القوابي أزالها مجرب ، والمصارعون يشربونه لحفظ قواهم واعصابهم ومن أفرط به السمن فلازمه بالسكنجبين حتى لم يبق من شحمه شيء[130] .

ودهنه يسمى دهن الصوابي ، وهو المستعمل في دهن الاخشاب والسقوف وامثال ذلك ، وهو يجلو الآثار جميعاً ويلصق الجراح ويصلح أورام المقعدة والنواصير الغائرة ، والجرب

---

(١٢٥) داود ١ / ٢٠٢ .

(١٢٦) في داود (كيف كان) .

(١٢٧) ما بين قوسين من داود .

(١٢٨) السلاق : وهو غلظ في الاجفان من مادة رديئة أكالة تحمر لها الاجفان وينتثر الهدب ويقرح أشفار الجفن ويحدث عقبه الرمد ، ابن سينا ، القانون ٢/٣٦ .

(١٢٩) الشقاق : تشقق الجلد .

(١٣٠) في الاصل لحمه (والتصحيح من داود) .

العتيق ، وهو يضر الكلى[١٣١] . ويصلحه الصمغ العربي ، وشربته درهم ، وبدله مثله ونصف كهربا وربعه شادنه[١٣٢] .

وقال في الدرة : هو صمغ شجرة تساقط قطعاً تشبه الكهرب الا أنه ألين منه ، يُؤتى به من الروم ، طبعه حار يابس ممسك[١٣٣] حابس للدماء التي سالت من أفواه العروق ، واذا دُخن به صاحب الناصور نفعه ، وإن سحق بزيت الكتان ولطخ به الشقاق العارض في اللحم نفع ذلك ، وكذا في الرجلين وهو بخور مبارك ، وزعم دياسقوريدس أنه بدل من الكهربا والكهربا بدل منه .

وقال في النخبة[١٣٤] : هو حجر صمغي شفاف الجسم كالكهربا في جزائر البحر الرومي[١٣٥] فاذا أصابه ماء البحر جمد .

ومن الاحجار الدهنية الغربيون[١٣٦] ، وهو صمغ شجرة تشبه شجر القنا[١٣٧] ، وشكله وضعه مفرط في الحدة والكدورة .

ومنها دم الأخوين[١٣٨] ، صمغ يؤتى من جزيرة سقطرة ومن بلد الهند ايضا ، ودم الاخوين . حجري يؤتى به من بحر القلزم .

ومنها الميعة : صمغ شجرة تشبه شجر السفرجل والتفاح ، وله ثمر اكبر من الجوز ، يشبه الخوخ الابيض ، يؤكل الظاهر منه ، وفيه مرارة يسيرة ، والنوى الذي يخرج من الزهرة يخرج من دهن وهو الميعة السائلة .

---

(١٣١) في الاصل (الكلا) .

(١٣٢) شادنة : وهو الشادنج يسمى حجر الدم .

(١٣٣) في الاصل (ممسط) .

(١٣٤) النخبة : ٨١ .

(١٣٥) وهو البحر المتوسط .

(١٣٦) وتعرف باللبانة المغربية ، يسيل منها لبنه بالفصد . داود ١ / ٢٤٨ .

(١٣٧) القنا : شجيرة ذات ساق اسطوانية ، اذا جرحت سالت منها عصارة لبنية عند تلامسها الهواء تجمد ، المصوري ، ٦٢٩ .

(١٣٨) عصارة صمغية حمراء تشبه الدم ، تسيل من شجرة في جزيرة سقطرة ـ مقابل السواحل اليمنية الجنوبية . للمصوري ، ٦٠٣ .

ومنها المقل[139] الأزرق : صمغ شجر كبار فيها الشحر وعمان ، ومنها اللبان فهناك ، وفي أماكن من اليمن والله تعالى أعلم .

النوع الثاني في الاجساد ، وهي الاجساد السبعة

قال الحكماء[140] : إن تولدها من اختلاط الزئبق والكبريت ، فان كان الزئبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطاً تاماً ، وشَرِب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الارض نداوة الماء وكانت فيه قوة صابغة ، ومقدارهما متناسبين وأنضجهم حرارة المعدن على اعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضاجهما ، انعقد ذلك على طول الزمان ابريز ذهب ، وإن كان الزئبق والكبريت صافيين وانطبخا طبخاً تاماً ، وكان الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة ، وان أصابه قبل النضج برد عاقد تولد الخارصيني وإن كان الزئبق صافياً والكبريت رديئاً[141] ، وفيه قوة محرقة تولد النحاس ، وان كان الزئبق والكبريت ، رديئين وكانا مع رداءتها ضعيفي التركيب تولد الأسرب ، فبسبب هذا الاختلاف أنواع الجواهر المعدنية ، وهي العوارض التي تعرض لها من كمية التركيب في الزئبق والكبريت وكيفيتها ، أو يدل على هذا كله تجربة أهل الصناعة في صناعتهم .

قال بعض الحكماء : انما ابتدأت من الاجساد في اول نشوئها لتكون ذهباً ، ولكن عرضت فيها الاعراض من بعدما استتم الجرم على الذهبية فغلبت لونه وريحه وأعرض منها على الذهبية بالالوان والطعوم والأرواح ، لا بالجواهر كالانسان [الذي] انما ابتدأت خلقته على التمام ، فقلما استتم الجرم عرضت فيه الاعراض فغيرت الجرم عن حالة يقدر قوتها وضعفها ، فصار الجرم أبيض وأسود وأحمر وأصفر ، ولو عرضت فيه قبل التركيب وابتلاه في الاجرام بعضها ببعض ، لتكون منها جرم ليس في الحيوان ولا في المعدن ولا في الشيء من الاشياء .

---

(١٣٩) المقل : صمغ شجرة ببلاد العرب ، واجوده المر الصافي اللون وباطنه علك سريع الانحلال طيب الرائحة ، ابن البيطار ٤/١٦٢ .

(١٤٠) القزويني ، ٣١٣ .

(١٤١) في الاصل (رديئان) .

وقال صاحب درة الغواص : ان الحكماء الماضين ، وأهل الخبرة من المتقدمين تكلموا في هذه المعادن كلاماً كثيراً ، ورمزوا من ذلك كثيراً في علوم الصنعة وغيرها بألفاظ منظومة وأقلام مرسومة ، فلما أعان الله على حل اكثرها أحببت ان أذكر من ذلك شيئاً على سبيل النصح بطريق الاختصار والغرض من ذلك معرفة الخواص ليس الآ .

قال أهل الصنعة من السلف ، ان الرصاص هو الذهب الاخرم ، والقصدير هو الفضة البرصاء ، فمن أزال أمراضهما حصل على الطائل الكلي ، فان هذه الامراض دخلت على هذين الجسدين في باطن الارض كما تدخل العلة على الجنين في بطن أمه .

فنقول : أما الذهب .

قال داود في تذكرته[142] : هو رئيس المعادن المطبوعة ، كلها تطلبه في تكوينها فتقصر بها الآفات والعوارض ، وهو لا يطلب غير رتبته ، وتكونه من هيولانية الزئبق ، والكبريت الخالصين على نحو الثلث من الاول وثلثين من الثاني ، ومؤلفهما قوة صابغة ، وفاعلها الحرارة ، وباقي العلل معلومة ، ويبتدىء تكونه بشرق الشمس مقابلة للمريخ مسعودة بيرمودة[143] ، اعني مارس ويتم بفبراير ، وأجود الكائن بقبرص ثم جبال الحبشة وأطراف السند[144] ، وأوسطه المصري ، وأردؤه الأنطاكي ، واختلافه بحسب غلبة الزئبق ، وقد ينزل جيده بمنزلة[145] الفضة منزلة أنواعها الاصلية ، وقد ترفع أنواعه الخسيسة بالعلاج الى أرفعها اذا أتقن جلاؤها ، وأجودها ما يرفعه الزاج والبارود متساويين والشب والملح على نحو النصف اذا أحكم ذلك بنحو الدغل والآس ، وهو أصبر المنطرقات على سائر الآفات ويبقى الى اخر الزمن[146] من غير تطرف تغير . وقيل أن الندى يفسد لونه ، وان نخالة القمح تحفظه ، وهو معتدل مطلقاً ، وقيل حار رطب في الاولى ، وباطنه كظاهر ويقطع الخفقان والغثيان[147] ، ومبادىء[148] الاستسقاء والطحال واليرقان وضعف الكلى وحصى

---

(١٤٢) داود ، ١/ ١٦٣ .

(١٤٣) في التذكرة (بيرمهات) وهو من الشهور القبطية .

(١٤٤) في التذكرة (الهند) .

(١٤٥) في التذكرة : (بمزج) .

(١٤٦) في التذكرة : (الدهر) .

(١٤٧) في الاصل (الغثا) .

(١٤٨) في الاصل (بادىء) .

المثانة والحرقة وانواع البواسير والوسواس والجنون والجذام وأمراض اليابسين شرباً ، والصداع والهموم مطلقاً ، ويجلو البياض والسبل وغلظ الجفن والغشاء والكمنة[149] كحلاً ، ويفرح مطلقاً ، ويمنع التابعة[150] ، وأم الصبيان[151] والداحس[152] ووجع المفاصل تحنياً ، ووجع الاكلة ووجع الاسنان اذا نبشت[153] والبخر[154] مسكاً في الفم ، واذا مرّت مراوده في العين قوّت البصر ، ومنع أوجاع العين والرمد ، واذا مسحت به الاذان قوى السمع وأخرج ما فيها من الرطوبات . والذهب الموروث اذا كبس به الغرب وبواسير المآق ، أزالها ، مجرب ، واذا حُلّت سحالة الذهب واللؤلؤ بماء الاترج وشربت ، قطع الجذام مجرب ، وكذا الزحير والديوسنطاريا ، وطلاؤه يزيل داء الحية[155] والثعلب والبرص والبهق ونحوه من الآثار وكل ذلك عن تجربة . واذا سُبك مثقال منه بوزنه من الفضة والقمر والشمس في برج ناري وإن اتفقا كان أولى وحمل على الرأس في خرقة حمراء منع الخوف والخيالات والصرع والخناق[156] بالخاصية ، واذا عمل شريط منه ولف سبع لفات على اليد منع الاحلام الرديئة واسقاط النساء ، ومتى حُل بالنوشادر فقط وشُرب أخرج السم ، مُجرّب ، وإن طلي حلل الاورام ، او قطر في العين أزال كل علة .

وقالوا : لا ضرر فيه ، وقيل ، يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته الى قيراط ونصف ، ومن خواصه : ان الحبة منه تغوص في الزئبق وليس غيره من المعادن كلها كذلك ، ويليه الزئبق في الثقل فالرصاص ، ومعياره خمسون .

اصله بلا تحليل ، وتركيبه من صورتين ومزجه بكمال النسبة ، وبدله الياقوت المحلول .

وقال المفيد : الذهب ملك الاجساد وأتمها ، بريء من الآفات نقي الجسد

---

(١٤٩) الكمنة : من امراض العين ، وهو بخار يابس تحت الطبقات يلزمه انتفاخ العروق .

(١٥٠) في الاصل (سابقة) والصحيح من التذكرة .

(١٥١) ام الصبيان : انصباب مواد على الصغر تعسر النفس وتغير العين وتمسك أعصاب اليد والرجل ثم تنحل .

(١٥٢) الداحس : ورم حار خارجي يعرض في جانب الظفر وهو صعب شديد الايلام ، وقد يتقرح الى التآكل ، ٣٠٦/٣ .

(١٥٣) في الاصل : (أنبثت) .

(١٥٤) فيالاصل (البخار) والبخر : هو تغير رائحة البدن بسبب تعفن ، وأشده ما انقطع من فمه أو انفه داود ، ٣٨/٢ .

(١٥٥) داء الحية : هو نقص في الشعر لفساد منابته وتقرحها من العروق ليتسلخ ما تحت الشعر من الجلد ، داود ، ٩٦/٢ .

(١٥٦) في التذكرة : (الاختناق) والمغربي هو الصحيح .

والروح ، طعمه الحلاوة ، وهو حار رطب لزج متين يابس . رطب شديد سيّال جاري ، وهو احمر الجواهر ، وهو يقلب الاجساد ويلونها ، وهو أوسط الأجساد ، جوهر رزين قد لصق ماؤه بجسده بائتلاف ، والرطوبة في جوهره اكثر من التراب ، والحمرة فيه اكثر من البياض ، وحلاوته اكثر من حوضته ، وحرارته في حمرته ، وحلاوته في لينه ، وله معدن في زابلستان[157] ، وقيل في أرض مصر ايضاً ، وهو مفرح القلب ، واقليميا[158] مجفف مُقبض ينفع القروح التي في العين والمشتري يليه كوكب الشمس ، وإذا أذاب نقش على لوحه وفق أربعين في أربعين كان صحيحاً في الغلبة والنصر على الاعداء ، ولا سيما في لقاء الجيوش .

قال في دُرّة الغواص : الذهب أشرف المعادن وأعلاها قدراً وأعظمها سراً وأغلاها ثمناً وأثقلها وزناً ، ومن أعجب ما يكون في هذا الحجر انه لا يفنى ولا يتصدى ولا يتغير ولو أقام تحت الارض ما اقام من الزمان ، ومن كوي به لم ينقط ، ومن تختم به لم يدحس ، ومن أمسكه في الفم منع البخارى ، من كوي به مقادم أجنحة الحمام ألفت المكان الذي يفعل بها ذلك ويراد من عملها معجوناً بجلاب[159] كان نافعاً لأصحاب الخفقان وكذا الارتعاش ، وأوراقه من أكل منها كل يوم قيراطاً مدة أربعين يوماً بشراب جلاب لم يزل مدة حياته مفرح القلب مسرور النفس زائد البهجة ، كامل القوة ، قوي الهيبة ، معتدل المزاج ، ولم يغشهُ الخفقان طول عمره ، واذا أصاب الذهب رجيع ابن آدم لينه .

وقال صاحب العجائب[160] : الذهب لشدة اختلاط المائية باجزائه الترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على اجزائه ، ولا يبليه التراب ولا يصدى على طول الزمان ، وهو لين اصفر براق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين جداً ، وصفرة لونه من ناريته ، ولينه دهنيته ، وبريقه من صفائه ، ورزانته من تربته ، وهو اشرف نِعَم الله تعالى على عباده ، اذ به قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق ، فان حاجات الناس لا تنقضي الا بالنقود .

ومن خواصه ما ذكره ارسطا طاليس : من أنه يقوي القلب ، ويدفع الصَرَع إذا عُلّق على انسان وان ثقبت الاذن بابرة منه لم يلحم موضع الثقب .

---

(١٥٧) في الاصل (قابلستان) وهي كورة واسعة جنوبي بلخ وطخارستان قصبتها غزنة ، ياقوت ، معجم البلدان ، ١٢٥/٣ .

(١٥٨) اقليميا : زبد يعلو للمعدن عند سبكه وثقل يرسب تحته ايضا اذا غار . داود ، ٥٤/١ .

(١٥٩) جلاب : هو السكر اذا عقد بوزنه ماء ورد .

(١٦٠) القزويني : ٣١٤/١ .

الفضـة

وأما الفضة ، قال داود[161] : هي تتولد من الزئبق الطيب[162] الجيد والكبريت الخالص . على وجه يكون الكبريت فيه نحو عشر الزئبق ، بدليل أن المكلس منها اذا خلص عنها الكبريت يشرب عشرة أمثاله من العبد[163] ويكون بنظر القمر ومساعدة المشتري في نحو ثلاث سنين من المواليد الصغار .

ومعادنها كثيرة ، أجودها الكائن بجزيرة قبرس وأرمينية ، وأردؤها الكائن بالحبشة وهي تشتمل على ذهبية في باطنها . كما قيل ان الذهب باطنه فضة ، ويستخرج منها ما يقوي جهة الكبريت ، وأقواه كما في المصاحف صبغ المريخ اذا قُلع بالحلية ، وهي باردة يابسة في الاولى معتدلة في الثانية ، تنفع من الخفقان والبخر والوسواس والجنون الماليخوليا والسعال والربو والاستسقاء والطحال والحصى المزمن شرباً وتحلل الاورام وكذا البواسير بالزئبق طلاءً [وهي تفرح مطلقاً][164] حتى ان الخمر في انائها يلذ ويسكر بسرعة ، وتجود فعلة ، وتقع في الاكحال فتجلو البياض وتحد البصر ، ولاشيء لتنقيتها كالملح المر اذا صار دهناً واما الكبريت فيفسدها عيطا ، واذا خلص عدلها وهيأ لها لاقامة الاجساد ، وهي تثبت الارواح الهاربة اذا مازجت[165] اعظم من غيرها ، وان حلت خلصت الكبريت بنفسها ، وصار طلاء لتنقية البرص وما يشكله من المنطرقات مجرب ، وهي تضر المعى ، وتصلحها الكثيراء ، وشربتها نصف درهم .

قال المفيد : الفضة : أقرب الأجساد الى الذهب ، كما ان القمر أقرب الكواكب الى الشمس في النورية لا الفلكية ، لأنه انما ابتدأ نوره من الشمس والى الشمس يرجع ، وانما ابتدأ[166] ليكون ذهباً ، وذلك لاستمداده الكبريت الذي في باطن الزئبق فحرارته الطبائع الى نفسه بأنوثة وشدة يبسه فاستمد اليبس من يبس النار ، وعلى قدر قوته ، فلما بلغ غايته من اجتذابه اليبس والحت عليه حرارة الشمس النار باعتدالها عليه جد لذلك الزئبق فصار جسداً ايضاً ذائباً ظاهره ابيض وباطنه احمر معنوي لا محسوس ، وانما ابيض لونه لما عرض

---

(١٦١) داود : ١ / ٢٥٠ .

(١٦٢) الزيادة من داود .

(١٦٣) هكذا في الاصل .

(١٦٤) ما بين قوسين من داود .

(١٦٥) في الاصل (مازجتهم) .

(١٦٦) في الاصل (ليبدات) .

فيه من البرد والرطوبة وصار طعمه مالحاً لتولد الرطوبة مرتين : رطوبة جسده ويبس روحه ، وصار فيه السواد المسمى بالملك لموضع برودته لأن سواده مع برودته لامع حرارته ، وبرودته مع رطوبته لامع يبسه ، وملوحته مع بياضه لامع حمرته ، وان طبيعة الفضة ذهبية ولكن البياض أفرط في ظاهرها لكثرة الرطوبة والبرد ، فاذا ذهبَ البرد وسخن ظهرت الحرارة من باطنه على ظاهره وأحمر وصار ذهباً .

وهي مفرحة للمعلومين شرباً وتعليقاً ، والمستولى عليه القمر واذا نقش على صحيفته وفق ثلاثة في ثلاثة وبخر يعين على خروج المولود والمسجون وتسهيل كل عسير ، وقيل : اذا كتبت بالقلم الطبيعية كان فعله أقوى .

وقال في الدرة ، قال بليناس اليوناني : ان احسن الفضة وأجودها ان تكون خالصة من الاجساد ، يعني لا غشّ فيها ، ومن شرب في آنيتها نفع المحرورين ، وزعموا أنها اذا شمت رائحة الرصاص تفتتت ، وان قاربها الكبريت اسودت ، وان طال مكثها تحت الارض تفتت تربة واحدة مخضرة ، وان قل كان سحالة زنجارية ، وسحالتها اذا شربت بجلاب أوقفت الرطوبات خبثها وثقلها أجود أدوية الجرب والناصور اذا حشى بها فانه ينفع ، والشرب في إناء الفضة ينفع القرع الطبيعي .

قال في كتاب العجائب[١٦٧] : الفضة أقرب الفلزات الى الذهب ، ولولا برد أصابها قبل النضج لكادت تكون ذهباً ، وهي تحترق بالنار اذا أديمت عليها وتبلى بالتراب بطول الزمان .

قال ارسطو : ان الفضة إذا أصابها ريح الزئبق[١٦٨] تكسرت عند الطرق ، واذا أصابها ريح الكبريت اسودت ، واذا طرح الكبريت على مذابها احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج ، واذا ألقي عليها البورق ردها الى حالها ، لكن يُنقص منها شيئاً كثيراً ، والأسرب والقلعي يحييانها . ومن خواصها : تقطع الرطبات الكريهة[١٦٩] اذا خالطت سحالتها بالادوية المشروبة ، وتنفع من البخر اذا أمسكت في الفم ، وتنفع الحكة والجرب وعُسر البول ، وتدخل في أدوية الخفقان جدا ، وتنفع البواسير طلاء باذن الله تعالى .

---

(١٦٧) القزويني ، ١/ ٢١٥ .

(١٦٨) في القزويني ، (الزئبق والرصاص) .

(١٦٩) في الاصل (اللزجة) .

النحــاس

وأما النحاس ، قال داود[170] : ومادته كما ذكر الزئبق والكبريت بالنسب الطبيعية ويتعلق[171] تولده بسعادة[172] الزهرة من الشمس اذا توسطها القمر فيتم في ستة وخمسة وعشرين يوماً على ما قرر بليناس وغيره ، واجوده الذهبي فالاحمر فالاصفر ، وغيرها رديء ، والطاليقون منه هو الناصع ، وهو حار يابس في الثالثة ، ينفع من الحكة والجرب والماء الاصفر ومبادىء الاستسقاء اذا سُحق[174] وحل وشرب ، وإن طُلي به البدن شد الاسترخاء ومنع الاعياء [والحكة والجرب][175] والاورام ، واذا سحق[176] وأضيف اليه الدخان المثبت بأوانيه كالقدر جعل في ذلك ماء الليمون وحمله منع [الاستسقاء][177] صحيح مجرب ، وإن تُرك في الخل اياماً وعُجن به الحنّاء منع التزالات [طلاء][178] وقطع السعال مجرب ، ويمنع تساقط الشعر . وأوانيه اذا استعملت وكانت ميضة ولم يمكث الطعام فيها ولا وضع حاراً فلا بأس به ، والا فرديء خصوصاً الحامض ، ومما يقلع حرته تبييته في الملح المحرور في نار خفيفة ، وقد يجعل معه شيء من الآجر وكذلك طينه في كل حامض كالخل وقابض كالسُماق . ومن خواصه ، ان البارود يصعده عما اختلط به اذا ذُرَّ عليه ذراً[179] ، وان بزر الباذنجان يُسرع ذوبه ، وان المثبت منه يجذب ما في الماء الحصى[180] الى نفسه ويجعل الماء صافياً .

وقال في درة الغواص : النحاس أجوده الاحمر المعدني اللامع المائل الى صفرة خفيفة ومنه نوع احمر مائل الى السواد وهو دون الاول ، والنحاس المحرق يأكل اللحم الميت

---

(170) داود : ٢٣٩/١ .

(171) في الاصل (يقلق) .

(172) في الاصل (ساعة) .

(173) في الاصل خمسة وعشرين يوم بعد السنة .

(174) في الاصل (سحل) .

(175) ما بين قوسين من التذكرة .

(176) في الاصل (سحل) وما اثبتناه من التذكرة .

(177) ما بين قوسين من التذكرة .

(178) ما بين قوسين من التذكرة .

(179) في الاصل (داثراً) .

(180) في الاصل (الحقن) .

ويُنبت اللحم الحي والشرب في أوانيه يسمج الطبع وينبغي أن لا يطبخ في قدره حوامض الاطعمة مثل المضائر والحب رمان والترنجينية والماوردية والحصرمية والتوتية والهندية وما أشبه ذلك ، توباله هو شيء يتساقط حين يطرق وأجوده الاسود المائل الى الحمرة تغسله بالماء دفعات قبل أن يسحق من لحم زائد أو خشونة .

وفي النحاس صنف يقال له الطالقان[181] ، من عمل منه منقاشاً للشعرة النابتة في مآق العين ثم نظفت به مراراً اماتت ذلك الملقط بطبع ذلك النحاس . ومن اخذ من سحالة ذلك النحاس وغسل القصب المنظف ولفّهم بماء عنب الذئب وصمغ وربه خولان[182] وان كان تشاء كان احسن ، فان هذا نافع لاورام الجفون كأنه ما كانت . وخبثه ينفع اللبن المتحجر في الثدي ويقطع الحيل ، ولكنه يورث اوجاعاً في المثانة ولهيباً في الحشى ، فينبغي ان يحل المنتدي في اللبن الحليب ، ثم يأكل من السمك الطري كل يوم وجبة ، ويدهن راسه بدهن ورد خالص .

وقال القزويني[183] : النحاس قريب من الفضة والفرق بينهما حمرة اللون واليبس وكثرة الوسخ . اما الحمرة فمن افراط الحرارة الكبريتية واما اليبس والوسخ فلغلظ مادته ، فمن قدر على تبييضه وتليينه فقد ظفر بحاجته ، واذا طلي بالحموضات اخرج الزنجار ، واذا اتخذ منه آنية لطعامه او شرابه تولد له امراض لا دواء لها[184] .

وقال ارسطو : النحاس افخر شيء وجد ، لين ، اكثر آلات الناس منه ، والمعاملة به اقرب وأيسر وجوداً ، فيه شكل جميع الطبائع ، تأخذ من بعضها ، وتعطي لغيرها . وان حللتها انحلت ، وان عقدتها انعقدت ، وان طيرتها طارت ، وان ذوبتها ذابت ، وان كلستها تكلست ، وهو مؤنث في الاجساد ، ويقبل كل لون ، ويعمل في كل شكل وكل

---

(١٨١) ويسمى الطاليقون ، وهو ضرب من النحاس ، قال صاحب المعتمد في الادوية (ص ٣٠٦) ، هو نحاس يدبر بتوتياء النحاس المحرق في ابوال البقر ، ووصفه داود بانه في النحاس كالفولاذ في الحديد ، يتخذ بالعلاج ، وهو ان يذاب ويطفأ في بول البقر وقد طبخ فيه الاشنان الاخضر مراراً وقد يعمل معه قليل من الرصاص ويسمى نحاساً صينياً (التذكرة ١/٢٢٩) .

(١٨٢) الرب من جميع الثمار هو ماؤه المعتصر اذا عقد بالنار او الشمس ، والخولان : هو الحضض مطلقاً ، او المتخذ منه (المعتمد ١٨٤ التذكرة ١/١٤٨) .

(١٨٣) وعنب الذئب : نبات بستاني وبري يميل الى خضرة ، وثمره يشبه الزمرد ، وهو منوّم ١/٣٦٦ .

(١٨٤) انتهى ما نقله عن القزويني .

جنس ، طعمه الحرافة ، جسده اللين ، وروحه اليبس ، حمل ثلثي جسده يبس روحه ، وانه من الذهب والفضة ، وهما منه ، وانما ابتدأ في معدنه ليكون ذهباً فان سلم صار ذهباً ، وان عرض له البرد والرطوبة يضعف الطبائع وقلة الحرارة فيكون فضة وربما عزلته النفس فاقعدته عن الفضة فصار نحاساً ، وله طلسمات شريفة في الخلاص من لسعة الحية والعقرب وبعدها ، والمستولي عليه كوكب الزهرة ، وللمريخ فيه شركة .

وله معادن اجودها بجزيرة الاندلس ، لكن قيل ان يصبح اصفر لأن كلامنا في الملس الاحمر . واكبر معادنه بديار بكر ، وتوباله ينقص اللحم الزائد ومحروقه المسمى بالفارسية راسخث ، وعرب بالراسختج ، حار قابض يدمل القروح التي في العين اذا غسل أعنى .

الحديـــد

أما الحديد ، قال داود[185] : منه هو الشابرقان[186] والاسطام[187] والفولاذ الطبيعي ، وهو قليل الوجود ، وأنثى هو البرماهن[188] . والحديد أحد المعادن المطبوعة ، وأصله زئبق كثير جيد وكبريت قليل رديء ، باطنه فضة وظاهره ذهب ، عاقته الحرارة الكثيرة واليبس ورداءة الكبريت ، ويتولد بالشام وفارس والبندقية ، ويتخذ من أنثاه الفولاذ الكثير الوجود بأن يحبأ في البوادق أثوثاً ويحمى اسبوعاً باقوى ما يكون من النار ، ثم يلقى عليه ما اجتمع من كل مر كالحنظل والصبر مسحوقاً بالمرائر حتى يداخله ويطفأ .

والحديد حار في الثانية يابس في الثالثة اذا طفيء في ماء او خمر او هما معاً وشرب قطع الخفقان وضعف المعدة والاستسقاء والطحال والكبد والاسهال ، ويهيّج الباه ، وان طفيء في الخل وعمل سكنجبيناً قوّى الاحشاء الهضم وأدر البول وفتح السدد ، وإذا سُحقت برادته مع ربعها نوشادر وجعلت في مكان مرطوب صارت زنجاراً ، وتسمى زعفرانة الحديد ، وهذه تقلع البياض والجرب والسبل[189] والكحة وتزيل الحمرة حيث كانت كحلاً

---

(١٨٥) داود ، ١/١٢٠ .

(١٨٦) ويسمى ذكر الحديد ، داود ، ١/٢٠٨ .

(١٨٧) لم نقف على تعريف لهذا الحجر .

(١٨٨) هكذا في الاصل ولعل الصواب (الخماهان) ويعرف بالصندل الحديدي .

(١٨٩) السبل : من أمراض الملتحمة والقرنية يكون بهما كالغبار المنتسج وغير المستحكم منه لا يمنع البصر وهو يبيض العين ويحجب البصر وسببه ضربة او سقطة داخل الدماغ ، داود ، ٢/٥٨ .

وطلاءً ، وتحمل بالعسل فتمنع الحمل فرزجةً ، والبواسير نفخاً ، والشقوق والاورام ، وتسكن النقرس طلاءً ، وتنبت الشعر في داء الثعلب والحية ، وخبث الحديد يفعل ذلك مع ضعف بالنسبة الى الزعفران وقدم التوابل ، ومن خواصه : انه اذا طفيء في الشيرج مرة والماء اخرى جذب غير المطفأ من الحديد الى نفسه كالمغناطيس وان براداته تجذب السم اليها اذا طرحت في طعام مسموم وتمنع الخفقان تعليقاً ، وانه اذا كُلّس بالرصاص او المرقشيثا او الرهج او العلم[190] قارب الرصاص في الذوب ، فان اديم سبكه بالاهليلج وزبد البحر وقشر الرمان مع الطفيء في دهن الخروع وماء البقلة لان وانطرق ، وكذا اذا سبك بالزهرة واحترق[191] عنه بالبارود . وبرادة الحديد سم الى خمسة يخلص منها شرب المغناطيس وأتباعه بالمسهل باللبن والأدهان والالبان .

قال في الدرة : هو ثلاثة انواع : شابورقان وبرمهان ، والهندي . والشابرقان هو الفولاذ المعدني ، والبرمهان هو المصنوع ، والهندي هو الحديد الأصلي الذي عليه الاعتماد، خبثه الذي يسيل منه عند سبكه . واجوده الفولاذ الصافي الذي يكون قطعاً صغاراً مُلساً رخواً[192]، وخواصه كخواص النحاس ، واكثر، وعلاجه كعلاجه ، وان نقع بعسل على الاصبع الداحس نفعه ، وان طبخ بالخل وقطر في الاذن نفع القيح الذي يسيل منها ماؤه ، يعني الذي يطفىء فيه ، ينفع ورم الطحال ، صداؤه يتحمل له ويقطع نزيف الدم والبواسير .

ورأيت في كتاب نزهة اللبيب[193] : ان الحديد اذا حمي في شراب تفاح وسقي صاحب الاسهال العتيق قطعه ، وينفع سلس البول[194] ويعين على الباه . وبرادته تورث لهيب الحشا ووجع الرئة وحرارة الفم فيداوي كما يداوي به الخبث لكن يستحب أن يسقى درهم مغناطيس فانه يجمعها ثم تستعمل الأمراق الدسمة بالسمن الطري ويمنع صدأه الذي يطلع على الفولاذ بأن يطلى السيف او غيره بالزيت واسفيداج .

---

(١٩٠) العلم : هو الزرنيخ .

(١٩١) في الأصل : حرق .

(١٩٢) كذا .

(١٩٣) لم يذكر اسم مؤلف هذا الكتاب .

(١٩٤) سلس البول : وهو خروج البول من غير ارادة بسبب ارتخاء الاربطة او زوال الفقرات .

قال القزويني[195] : الحديد اكثر فائدة من سائر الفلزات بدليل قوله تعالى[196] : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » فالبأس في النصول ، والمنافع في الآلات حتى قيل ما من صنعة الا والحديد داخل فيها[197] .

ومن خواصه العجيبة : ما ذكر أرسطو ان براده الحديد اذا علقت على انسان يغط في نومه الاّ زال عنه ذلك ، ومن استصحب شيئاً من الحديد قوي قلبه ، وزال عنه المخاوف والافكار الرديئة ، ويسر في نفسه ويطرد عنه الاحلام الرديئة ، ويزيد هيبته في أعين الناس ، وصدأه يأكل أوساخ العيون اكتحالاً ، وينفع من جرب العين والرمد والسيل ، ويخفف ثقل الآذان والأجفان ، ينفع النقرس ، واذا احتمل من صداه نفع من البواسير ، ومن أخذ مسماراً وحمّاه بالنار حتى يحمر ثم يدلك به النصل لا يصدأ بإذن الله .

الأسـرب

وأما الأسرب ، قال داود[198] : يطلق على الأسرب والقلعي[199] بخص باسم القصدير ، والأسرب هو المراد اذا أطلق هذا الاسم ، وهو أردأ المعادن المنطرقة وأقصرها نضجاً ، وتوليده يقع بشرف زحل ويستمر كمال[200] نضجه بروره مستقيماً ، وذلك عشرين درجة بالميزان[201] كذا قيل ، وعندي فيه نظر للزوم قلته حينئذ ، والأصح ان توليده بالمشاركة في الكواكب كما سيأتي ويكون عن زئبق وكبريت رديئين والغلبة للاول ، ومن ثم يشاهد حال دورانه لعدم نار تحميه . وهو بارد في الثالثة رطب في الثانية ويكون عنه مولدات كثيرة كالاسفيداج والاسرنج ، ومتى حُكّ في الأدهان عقدها وبلغها ما يراد منها كالودع[202] مع نحو الكزبرة[203] وحي العالم[204] ، وحبس المواد والنزلات مع نحو البنفسج

---

(١٩٥) القزويني ، ٣١٧/١ .

(١٩٦) سورة الحديد ، آية ٢٥ .

(١٩٧) في الاصل (فيه) .

(١٩٨) داود : ١٦٨/١ .

(١٩٩) في الاصل (القلعي) .

(٢٠٠) في الاصل (ويتم) .

(٢٠١) في داود : (وذلك عشرين درجة بالميزان) .

(٢٠٢) في الاصل (كالردع) .

(٢٠٣) في الاصل : الكسفرة : وهي نبات صغير ينبت بالجدران والصخور ومنه نوع كبير وطوله فوق ذراع وهو بالجبال وله اوراق مفتلة سبطة حداد الرؤوس .

(٢٠٤) نبات صغير ينبت بالجدران والصخور وموضعه الجبال وقد يستنبت ، وتنسب له فوائد طبية جمة .

والورد ، يكتحل به فيقلع[205] الحمرة والسلاق وغلظ الجفن ويستخرج بمراوده الزئبق اذا كُبَّ في الاذن ، وهي حيلة شريفة تخلص من القتل ، واذا سحل وغسل حتى لم يسود الماء أدمل الجراح وألحمها وقطع الدم ، وان نثر على الحكّة والدماميل نفعها ، ووضعه على الخراج والبثور والاورام البلغمية يذهبها ، ويقطع الاحتلام والانعاظ وشهوة الجماع ، ربطاً على الظهر والعانة بالطبع لا بالخاصية كما زعم .

ومن خواصه : ان الأشجار اذا طوقت به حفظ الثمر من السقوط ، وان التختم به مهزل مسقط للقوة ، وان خمسة دراهم منه اذا دفنت تحت وسادة ولم يعلم صاحبها أرته الاحلام الرديئة ، وسبعين مثقالاً منه محررة اذا صُفِّحت ودفنت في كوز جديد وسط اشجار ، وزحل في الشرف ، منعت المضار مطلقاً ، وان اللبن الحامض بالكمون ينقيه ، فان سحق بدء ذلك بقاطر الخل والزاج حتى يتشمع الاول بما يناسبه أوزاناً نسبية مجرب .

قال صاحب الدرة : الرصاص أجوده ما ثبت تحت الاسنان وألطفه المحرق ويتوقى رائحته عند احترافه . ورأيت في نسخة عتيقة ان من عمل الرصاص أربعين رصاصة منطقة وتمنطق بها عند النوم منع الاحتلام ، وقيل : اذا اراد انتشار ذكر الانثيان ولم ينجح فيه دواء يعمل منه حلقة رصاص هيئة الخاتم من الاصبع فانه يسكن .

ورأيت في كتاب الاعتماد[206] : من عمل منه صلابه وفهرها منه كانت صالحة لسحق الادوية الصلابات مثل عصارة حي العالم ، وعصارة الحصرم والرجلة[207] وما شاكل هذه العصارات ، وان لطخت أصبعك بشحم أوز ثم تدلك بالرصاص وتدهن موضع الشعر غزر .

وقال القزويني[208] : رصاص الأسرب تولده كالقصدير ، وهو صنف رديء منه لأن ماءه اكثر وسخاً . ومن خواصه تكليس الذهب وتكسير الماس إن وضع الماس على السندال وضرب بالمطرقة دخل أما في السندال أو في المطرق وان وضع على الأسرب تكسر بأدنى ضربة ، ويكون جميع قطعه مثلثات .

---

(٢٠٥) في الاصل (يقطع) وما اثبتناه من التذكرة .

(٢٠٦) وهو الاعتماد في الادوية المفردة .

(٢٠٧) الرجلة : وهي البقلة الحمقاء وسميت لخروجها في الطرق ، تمتد على الارض وتزهر الى البياض وهي تمنع الصداع والاورام والرمد ، داود ، ١/ ٨٠ .

(٢٠٨) القزويني ١/ ٣١٨ .

قال الرئيس ابن سينا[209] : يؤخذ منه صفيحة وتُشد على الخنازير والغدد تزيلها .

قال بليناس[210] في كتاب الخواص : من اتخذ صفيحة من وزنها ثمانية وعشرين درهماً ويشدها على بطن انسان بطلت شهوته باذن الله تعالى .

[القصدير]

وأما القصدير وهو أنك ، قال صاحب درة الغواص ان منه نوعاً يسمى اليابوس ، ونوع يسمى المعدني ، وقوتها تختلف لكن خواصها واحدة .

قال أرياسخ الهندي في كتابه : انه من عمل من القصدير منطقة ثم تمنطق بها ونقش على كل خرزة منها أسم من يريد ونام فانه يرى كل من يهواه في منامه ، والشرب في إنائه يحفظ الخفقان ، والتختم به ينفع النظر من الجن ولا يكتحل به .

قال أرسطو انه صنف من الفضة الاّ انه دخل عليه ثلاث افات رائحة ورخاوة وصرير فدخلت عليه هذه الأفات في بطن الارض كما تدخل على الجنين في بطن أمه فتفسده . ومن خواصه ما ذكر أرسطو : ان من اتخذ منه طوقاً وطوق به شجرة عند أصلها من الأرض لم تسقط من ثمرتها شيئاً ويزيد فيها ، وان شد صفيحة على الظهر والبطن سكّن الانعاظ ، وان ألقي في قدر وهو يغلي لم ينضج لحمها ، والرصاص يُطلى بالدهن والملح ويؤخذ سواده يُطلي به السيف فانه لا يصدأ .

[الخارصين]

وأما الخارصين ، قال القزويني[211] : معدنه بأرض الهند[212] ، لونه اسود يضرب لحمرة تتخذ منه مرآة ينظر فيها صاحب اللقوة في بيت مظلم فانه أنفع دواء لهذا المرض ، ويتخذ منه منقاش يُنتف به الشعر ويُدهن بعد ذلك مراراً فان الشعر لا ينبت ، ونصله شديد الضرب جداً . وتتخذمنه الكلاليب ليصطاد به الحوت لأنها اذا تشبثت بشيء لا تنفصل منه الا بشدة .

---

(٢٠٩) القانون ١/٤٣٢ .

(٢١٠) تقدم الكلام عليه في المقدمة .

(٢١١) القزويني ١/٢١٨ .

(٢١٢) في القزويني : الصين .

قال داود[٢٢٣] : إن تولده كتولد الأجساد المذكورة ومعدنه بأرض الصين ، ولونه أسود يضرب لحمرة .

النوع الثالث من الاحجار
وهي الاجسام من الجمادات

قال في دُرّة الغواص : وهذا القسم أعظم من قسم الحيوان نفعاً وأوسع ربطاً واكثر لحوية ، وسيما المركب منها اي [أن] المركب اكثر نفعاً من المفرد ، واعلم ان فهم ذوي البصائر قصر عن فهم معرفة كيفية هذه الاحجار وخواصها وهيآت تكوينها وصفة اخراجها من اماكنها مع كثرتها ، واختلاف أجناسها والبحث عن خواصها والعلم بصفتها .

قال الحكيم أرسطو طاليس اليوناني : ان الحجارة متولدة من امتزاج الماء بالارض لان الارض اذا كانت فيها لزوجة[٢٢٤] فاثرت فيها حرارة الشمس زمناً طويلاً ، فصلدت واخشوشنت وتصلبت وصارت لها قوة ما ليست لغيرها ، الا ترى ان النار اذا أصيبت اللبن انعقدت أجزاؤها بها وصارت قطعاً[٢٢٥] ، وكذلك ايضا هذه الاحجار كلما تطاولت حرارة الشمس بمباشرتها انعقدت اجزاؤها .

وتختلف الحجارة باختلاف اماكنها من الارض فان كانت بقاعها ترابية وطينها حاراً انعقدت حجراً قوياً صامتاً شعشاعياً ، وان كانت الارض رخوة مخشوشنة تكون فيها تربة سبخة ومكرّنة ومزونخة الى غير ذلك من التربات والمعادن . ومنها ما يشترك بين الارض والماء ، ومنها ما يشترك في الامتزاج من المواضع الترابيبة والمواضع الجبلية كالصخور وغيرها . الا ترى حجراً منها يوجد عروقاً ممدودة[٢٢٦] في الارض كما تمتد عروق الشجر . ومن الحجارة ما تستخرج من الارض والبحر ، ومنها ما يستخرج من بطون ضرب من الحيوان ، وسأذكر كل ذلك في موضعه ، مع ما ذكره الحكماء من الخواص الجليلة العظيمة القدر ، سيما الأحجار النفيسة وغيرها وهو ،ونها ان شاء الله تعالى وسأذكر في الغالب هيأة

---

(٢٢٣) لم نجد هذا النص في كتاب التذكرة لداود .
(٢٢٤) في الأصل (كان) .
(٢٢٥) في الأصل (وصار) .
(٢٢٦) في الأصل (ممدوة) .

استخراج بعضها بزيادة عن الخواص والصفة .

قال صاحب العجائب[٢١٧] : ان هذه الاحجار تتولد من مياه الامطار والأنداء التي احتبست تحت الارض ان كانت شفافة ، أو من امتزاج الماء بالارض ان كان في الطين لزوجة واثرت حرارة الشمس فيها تأثيراً شديداً . وهي قسمان ، القسم الاول : تقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المعادن والكهوف والأهوية ولا يخالطها شيء من الأجزاء الأرضية وأثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلاً وغلظاً[٢١٨] فتنعقد منها الاحجار الصلبة التي لا تؤثر فيها النار كأنواع اليواقيت وما شاكلها ، فذهب قوم الى [ان] اختلاف ألوانها بسبب حرارة المعدن وقلتها وكثرتها .

وقال آخرون : بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها على تلك البلاد ، فقالوا ان السواد لزُحل ، والخضـرة للمشتري ، والحمرة للمريخ ، والصفرة للشمس ، والزرقة للزهرة ، والمتلون لعطارد ، والبياض للقمر .

وقال هرمس[٢١٩] : ان خير الاحجار ، ما ثقل وزنه ، وطاب ريحه ، وسهل محكه وظهر نفعه ، فالذي يناسب الكواكب فهو بحسبها ، فزحل له السبج الاسود ، والخماهان والدردليس[٢٢٠] والجزع الاسود ، والمشتري له المها والبلور والماس الابيض والعدوي[٢٢١] ، والزبرجد ، والمريخ له حجر الدم[٢٢٢] وحجر الملوفا ، والعقيق والصندل[٢٢٣] والشمس له حجر الياقوت ، والماس الاصفر والسباذج والعتيقان[٢٢٤] ، الزهرة لها حجر الباذزهر ، والجمشت ، والقمر له حجر الجزع والمينه والبجادي والسلوان .

وللاحجار طبائع مذكورة ، أنواع حارة وباردة ويابسة ورطبة ، فأما الحارة فهو اما سواد محكم السواد ومحكها أسود ، واسود محكه اصفر ، واسود يحك اخضر ، واسود يحك

---

(٢١٧) القزويني : ٣١٩/١ .

(٢١٨) في الاصل (وعرضاً) والصحيح من القزويني .

(٢١٩) هرمس : اسم لحكيم اسطوري تنسب اليه معارف متنوعة في الكيمياء والطلسمات ابن النديم : ٤٩٤ ، ونالينو علم الفلك : ١٤٢٠ .

(٢٢٠) الدردليس : وهو اسم لحجر وخرز عند العرب اسود لينة المحك ، حنين بن اسحاق : خواص الاحجار ، الورقة ١٠١ (نسخة باريس ٢٧٧٥) .

(٢٢١) لعلها (القردي) .

(٢٢٢) حجر الدم : وهو الشاذنج .

(٢٢٣) الصندل : شجر بالصين يشبه الجوز ولا نعرف ما علاقته بالاحجار . ويجوز ان هناك حجر بالاسم نفسه .

(٢٢٤) لم نقف على خبر هذا الحجر .

أزرق وأسود يحك ابيض ، واليابس يحك اصفر ، وأبيض يحك أزرق ، وابيض يحك اخضر وابيض يحك احمر ، وابيض يحك اسود .

واما البارد فهو ابيض يحك ابيض ، وأبيض يحك اصفر ، وأبيض يحك أزرق وابيض يحك اخضر ، وابيض يحك احمر ، وابيض يحك اسود .

واما اليابسة [فهي] اصفر يحك اصفر ، واصفر يحك اسود ، واصفر يحك اخضر ، واصفر يحك احمر ، واصفر يحك ازرق ، واصفر يحك ابيض .

واما الرطبة : فاحمر يحك احمر ، واحمر يحك اصفر ، واحمر يحك أخضر ، وأحمر يحك أزرق ، والله تعالى اعلم[٢٢٥] .

واما القسم الثاني فيتولد من أمتزاج الماء بالارض اذا كانت فيها[٢٢٦] لزجة وأثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار اذا أثرت في اللبِنْ فصلبتها وجعلتها أجراً ، فان الآجر ايضاً صنف من الحجر الا انه رخو ، وكلما كان تأثير النار فيه كان اصلب ، ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع ترابية وطين حر انعقد حجراً مطلقاً ، وان كانت في بقاع مسبخة تولدت منه انواع الأملاح والبوارق والشبوب ، وان كانت في بقاع عفصة تولدت منها ضروب من الزاجات : الأحمر والاصفر والاخضر ونحوها ، لكل موضع خاصية لا يعلمها الاّ الله تعالى ، وقد ينعقد حجراً فانا نرى في بعض المواضع ينعقد الحجر من الماء فذلك أما من خاصية ذلك الماء أو خاصية ذلك الموضع . وقد يتولد الحجر في الهواء وذلك من أجزاء دخانية تغلب عليها الارضية ، فاذا ضربها البرد انطفأت حرارتها فتصير حجراً ، وقد يقع في وسط الصواعق مثل هذه الأحجار ومثل الحديد والنحاس .

قال الشيخ الرئيس ايضاً : ان في زمنه وقع من الهواء بأرض جرجان[٢٢٧] نار جسم كقطعة حديد في قدر خمسين مناً[٢٢٨] كحبات الجوارش[٢٢٩] المنضمه فما كان ساتر[٢٣٠] من الحديد والجواهر المعدنية لا يعرف الانسان منها الا القليل ، فمن الحكماء من كانت له بها

---

(٢٢٥) القزويني هامش ٣١٩/١ .

(٢٢٦) في الاصل (كان) .

(٢٢٧) في القزويني : (جورجان) .

(٢٢٨) المن : ١٦٠ اوقية ، والاوقية ٣٦ درهم ، والمن نصف الرطل البغدادي .

(٢٢٩) الجوارش : حبات دواء محكمة السحق تقطع رقائق .

(٢٣٠) لعلها (سائرها) .

عناية بحث عنها واستخرج خاصية بعضها فنورد طرفاً منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعادتها وكيفية حالها فنقول :

حجـــر

قال داود[2331] في تذكرته : يراد به عند الاطلاق جوهر كل جسم جماد سواء كانت فيه مائية كالياقوت او لا سواء حفظت رطوبته كالمطرقات او لا كتام التركيب من المعدن وغيره نذكر بتعريفه الخاص به . وحقيقة الحجر تصلب التراب بتوالي الرطوبات ثم الجفاف ، وتختلف الوانه بحسب محله وعليه الرطوبة والحرارة بقسميها كما سيأتي في المعادن ، فان فرط الرطوبة والبرودة يوجبان البياض وقلتها التكرز[2332] ، والحرارة مع اليبس والحمرة فان قل فالصفرة والحرارة القوية في الرطوبة ضعيفة سواء ، وإن قاومت ، ثم حمرة الى البياض والمركبات من هذه بحسبها والزمان والمطالع ، وتنقص الميل عن العرض والعكس تأثيره بين في ذلك ، ان كملت الطبائع باطناً خالف المحك وما يقع عليه القطر من الجواهر فيحيل الابيض احمر لكمون الحرارة وبالعكس ، ومن ثم قيل ان الفضة ذهب في الباطن اذا لابسته الحرارة ظهرت واعلم ان المحك لا يخالف اللون الظاهر الا في غير ما استحكم مزاجه كاليابسة ، والا لحك القصدير محك الفضة والثاني بين البطلان والمستحجر ما فارق العنصري من التراب ولنذكر من ذلك طرفاً فنقول :

حجر أياز

قال ابن الكتبي ، في ما لا يسع الطبيب جهله[2333] ، معرب ، وهو اسم للرصاص المحرق ، وقيل هو اسم للرصاص الاسود ، وأما المحرق فصنعته أن يؤخذ صفائح رصاص أسود وترقق وتجعل فيقدر جديد ، ويُذر على الصفائح شيء من كبريت ، كل عشرة أرطال أوقية ، ولو جعل أقل من النصف كان أجود وأبطأ في الحرق ، ويعبأ طبقات هكذا الى أن يمتلىء القدر ، ثم يوقد تحته النار ، فاذا التهب الرصاص حُرك بحديدة الى أن يصير رماداً ولا يظهر فيه شيء من الرصاصية ، فيحط ويتوق رائحته فانها رديئة مهلكة تورث الغشي وتسقط الحبالى . وقد يحرق بأن يؤخذ برادة الرصاص الاسود في الثانية مجفف . وقد يُغسل

(2331) داود : 1/117 .
(2332) كذا في الاصل .
(2333) الورقة (40) .

فتذهب عنه حدة الاحتراق ويصير صالحاً لقروح العين وادمال حُفرها وبثورها ، وينفع قروح الاعصاب ذراً ، ويقطع سيلان الرطوبات ونزف الدم ، وان خلط بماء دهن الورد كان منجعاً في قروح المقعدة والبواسير النضاحة دماء . وبالجملة يصير فعله كالتوتيا [في] كثير من أفعاله . وغسله ان يُحل(٢٣٤) في ماء ويُحرك حركة قوية ويرمي(٢٣٥) بما يطفو ، وما يرسب من الاجزاء الكثيفة والماء الاوسط يديره الى اناء آخر ليركد ، ثم يكرر على هذا الراكد الفعل الاول حتى يخرج هباء .

حجر ابيض

قال ارسطو(٢٣٦) : اذا كان لحجر أبيض ومحكه اصفر ، من أمسكه اذا تكلم بشيء ما كان صادقاً او كاذباً لا يرد كلامه ، وان خرج احمر فكل شيء يفعله يرتفع سريعاً ، وان خرج أغبر على لون الارض فكل من استعان به في شيء في عمله يصح به ويسمع منه ، وان خرج (اسما نجوني) فلا يزال صاحب الذي يمسكه طيب النفس ، وان خرج اخضر ان علق في بستان اسرع في خروج غرسه ويعظم الاشجار سريعاً ، وان خرج اسود أبرأ من شُفي السم القاتل ، ومن لدغ(٢٣٧) الحية والعقرب اذا شرب من محكه او علق عليه يبرأ باذن الله تعالى .

حجر احمر

قال ارسطو(٢٣٨) : اذا كان الحجر احمر فخرج محكه أبيض كان حامله ينجح عمله في كلما اراد ، وان خرج اسود كان حامله أي شيء تحدث به نفسه يقدر عليه ، وان خرج اصفر فمن ربطه على عضده تحبه الناس ، وان خرج أغبر فانه حيث ذهب حامله في عمل تحبه الناس وينجح ، وان خرج أخضر فان الذي يمسكه معه يصرف عنه السلاح(٢٣٩) .

---

(٢٣٤) في الاصل (يستحل) .

(٢٣٥) في الاصل (يربق) .

(٢٣٦) نقلا عن القزويني : عجائب المخلوقات ٣٢٦/١ وقارن هذا بما اورده عطارد الحاسب في كتابه منافع الاحجار (باريس رقم ٢٧٨٢) الورقة ٧٨ وحنين بن اسحق في خواص الاحجار (باريس ٢٧٧٥) الورقة ٩٨ حول ما يعزى الى حك الاحجار من خواص ودلائل .

(٢٣٧) لعلها (لدغته) .

(٢٣٨) نقلا من القزويني : عجائب المخلوقات ٣٢٧/١ .

(٢٣٩) اشار عطارد الحاسب (منافع الاحجار ، الورقة ١١٨) الى ما يشبه هذا ، ونحسب ان القزويني اخذه منه ، او نقله عمن نقل ذلك ، وان كان عزاه الى ارسطو ، قال عطارد والخرزة الحمراء اذا حكت وخرج منها ماء ابيض من حملها استحسن كل ما صنع ، وان خرج منها ماء اسود لم يكتم شيئاً في نفسه ، وان خرج اصفر من علقها عليه عشقته النساء وقد نقل حنين ابن اسحق (خواص الاحجار ، الورقة ٩٩) هذا الكلام ، مع زيادات طفيفة .

قال الشيخ الرئيس[240] : ان في الاحجار حجر احمر يشبه البسد وزن[241] والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه او علق عله . وان خرج أصفر لم يعيَ حامله ويصح أهل البيت الذي هو فيه من كل داء ، وان خرج محكه دانق منه قتال ، يفعل بحمله جوهره .

حجر أخضر

قال ارسطو[242] : اذا كان الحجر اخضر ومحكه ابيض فمن امسكه معه وغرس غرساً او زرع وجعل هذا الحجر في خرقة او قطنة ودفنه في الزرع ينبت باذن الله تعالى احسن نبات ، وان خرج أسود يجتمع لمن امسكه خير كثير ، وان خرج احمر من حمله يكثر خيره ويكرم ، وان خرج أغبر لا يعالج به مريضاً الاّ برأ باذن الله تعالى .

حجر اسود

قال صاحب جامع الفنون[243] : اذا حككت[244] الحجر الاسود فخرج محكه أبيض نفع من السموم القتالة والحية والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه او علق عليه . وان خرج أصفر لم يعيَ حامله ويصح أهل البيت الذي هو فيه من كل داء ، وان خرج محكه أسود على لونه زاد عقل حامله وقضيت حوائجه ، وان خرج اخضر لم يلدغ حامله بشيء من الهوام .

حجر آسمانجوني

قال ارسطو[245] : فاذا كان الحجر آسمانجونياً فحككته فخرج محكه ابيض ، من استصحبه زال عنه الغم والهم وصار مرحاً غير حزين ، وان خرج محكه أسود من حمله لم ينجح في عمله ، وان خرج محكه اصفر فهو صالح لكل عامل ، وان طرح في بئر او نهر قل ماؤها وربما انقطع ، وان خرج احمر من استصحبه يرى كل خير ، وان خرج أخضر من

---

(٢٤٠) القانون ١/ ٣٢٥ .

(٢٤١) البسد ، والبسذ ، ضرب من المرجان ، سيتكلم عليه المؤلف فيما يلي من الكتاب .

(٢٤٢) القزويني : عجائب ١/ ٣٢٧ وقارن حنين : خواص الاحجار ، الورقة ٩٨ .

(٢٤٣) تقدم الكلام على هذا الكتاب في المقدمة .

(٢٤٤) في الاصل (حكت) .

(٢٤٥) القزويني : عجائب ١/ ٣٢٦ وقارن عطارد : منافع الاحجار الورقة ٩٩ وفيه «الخرزة او الحجر بلون السماء» وحنين : خواص الاحجار ، الورقة ١١٨ .

تمسكه يزكو ما زرعه[246] سواء زرع في أرض حر أو أرض سواء ، وان خرج أحمر واكتحل به على اسم امرأة أحبته .

حجر اصفر

قال ارسطو[247] : اذا كان الحجر اصفر ومحكه ابيض فمن أمسكه معه يحصل له كل شيء يطلبه من الناس ، وان خرج اخضر فانه اذا وضع على شيء من الاعمال كان مباركاً . وان كان احمر لقن الجواب على كل شيء يُسأل عنه باذن الله تعالى ، وان خرج أسود فمن اتخذ معه وسمى اسم من يريد فانه يتبعه وينقطع عنه ما دام الحجر معه .

حجر اغبر

قال ارسطو[248] : اذا كان الحجر أغبر وخرج محكه أبيض أو سحيقه فان سحق على اسم انسان ويكتحل به ويُسمّى ذلك الانسان فانه يحبه ويشفق عليه ، وان خرج محكه أسود ومن اكتحل بسحالته يكرمه كل أحد ، وان اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن ، وان خرج اصفر يثني عليه كل من يراه حيث يذهب ، وان خرج احمر فحيث ما ذهب يبسط عليه المعاش ، وان خرج اخضر فمن أمسكه اذا جلس مع قوم أكرموه ، وان خرج اسمانجونياً فان صاحبه يعد حكيماً وان لم يكن كذلك .

حجر أثمد

بالكسر . قال الشيخ داود[249] : وهو الكحل الاصفهاني الاسود[250] والكحرة ، وباليونانية سطيني ، وهو من كبريت ضعيف وزئبق رديء عقدتهما الرطوبة الغريبة بالحرارة الضعيفة فلذلك أسود . ومولده جبال فارس . قيل : والمغرب ، وأجوده الرزين البرّاق السريع التفتت اللذاع بين مرارة وحلاوة وقبض . وهو بارد في أول الثالثة يابس في آخرها ، وأختلف في طبعه على عدد الدرج ، وهو قابض مكثف يشد الأعصاب ويقطع

---

(٢٤٦) في الأصل (زرعه) .

(٢٤٧) القزويني : عجائب ١ /٣٢٨ وقارن عطارد : منافع الاحجار الورقة ١١٧ وحنين : خواص الاحجار الورقة ٩٩ .

(٢٤٨) القزويني : عجائب ١ /٣٢٨ .

(٢٤٩) التذكرة ١ /٣٧ .

(٢٥٠) في الأصل (والاسود) والتصحيح من داود .

الدم مطلقاً حيث كان خصوصاً بالشحوم ، وتغسله أهل مصر بماء شهرطوبه[٢٥١] يعني كانون الثاني فيصير غاية في حدة البصر وحفظ صحة العين خصوصاً بالمسك . ومتى عُجن بالشحوم وأحرق وطفيء في لبن من ترضع الذكر وسُحق مع اللؤلؤ وزبل الحردون[٢٥٢] والسكر النقي حلا الغشاوة والبياض ومُجرّب ، ويمنع بروز المقعدة ضماداً بعسل او شحم ، ويبري[٢٥٣] القروح ذروراً ومع حصى لبان الجاوي يغني عن تقطيب الجروح[٢٥٤] بالأبر ، مجرب ومن لم يعتله ويقلي عينيه اولاً ومع الحضض[٢٥٥] السماق يقطع الرطوبات ويشد الأجفان وينبت اللحم الناقص ويزيل الزائد مع الاسفيداج حرق النار ، وشرب درهم منه في اربعة ايام يمنع الحبل ويُسبك مع الفضة فيفعل بها كالقصدير ، ويسبك بالصابون أياماً فيعود رصاصاً يقيم الأجساد وهو سم قتال يكرب ويغشي ويلبب السرسام[٢٥٦] واللهيب والاختناق وعلاجه القيء بالعسل واللبن وأخذ الربوب[٢٥٧] الحامضة والأمراق الدهنية . وقد يضر بالمفاصل ويصلحه البادزهر وشراب الأترج ، ويقوم مقامه الأبار[٢٥٨] وزنه ، اوتوتيا أو لؤلؤ غير مثقوب كذلك ، أو نصف وزنه نحاس محرق .

وقال في الدرة : ان أضيف اليه المسك كان غاية في جودة التكحيل واذا أردنا حسن الاكتحال به أخذنا منه ما أردنا وجعلنا عليه من الماء ما يغمره بعد أن يجرش قدر القول وتدعه يوماً وتغير عليه الماء ، هكذا ثلاثة ايام ، وفي اليوم الرابع يغير بماء الورد البلدي وتدعه ثلاثة ايام ثم تجففه وتغمره بماء حي العالم وماء الشمس الاخضر وتدعه فيه ثلاثة ايام ثم تسحقه فيه سحيقاً[٢٥٩] بالغاً وتدخره فهو اجود الاكحال .

---

(٢٥١) لم يذكر داود (شهر) .

(٢٥٢) حيوان يشبه الضب يضرب لونه الى سواد وصفرة ، تنسب الى زبله فائدة في ازالة بياض العين .

(٢٥٣) لم يذكر داود (ويبرى) .

(٢٥٤) في الأصل (الجرح) .

(٢٥٥) هو الحولان وهو عصارة شجرة لها زهر اصفر حبه اسود كالفلفل .

(٢٥٦) لفظة فارسية معناها ورم الراس لان (سام) الورم و (سر) الراس . وهو درجات في تأثيره على الراس - داود ٢/٢٥٢ .

(٢٥٧) هي ما يعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره الى ذهاب صورته فالاول كالفواكه والثاني كعود السوس ثم طبخ ما يعصر بيسير الحلو داود : تذكرة ١/١٦٦ .

(٢٥٨) تقدم شرحه .

(٢٥٩) في الاصل (سحيق بالغ) .

وقال في النخبة [٢٦٠] : أنواعه اربعة ، ثلاثة بأصفهان وواحد بالاندلس بالقرب من مدينة وادباش جبل صغير ينبع منه كالرصاص [٢٦١] المذاب وكالزئبق الاسود وساح في مجاريه ثم يجمد كحلاً أسود ثم يتراكم بعضه على بعض ، فاذا انقضت مدته ونفدت خزانته عاد الى جريه ذلك الماء [٢٦٢] وجاء الناس يرفعون ذلك الكحل . وهو تقوية للعين ، والروح الباصر ، وجلاها .

وقال ارسطو [٢٦٣] : وهو حجر معروف له معادن كثيرة وأغلبها في اكناف الثرى وأجود اصنافه الاصفهاني ، وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالاً ويحسنها ، ويدفع عنها طبق الماء ، ويقوي اعصابها ، ويدفع عنها كثيراً من الاوجاع لا سيما المشايخ والعجائز الذين ضعفت أبصارهم . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : «عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويحد البصر وينفع من حرق النار اذا طلي بالشحم» :

حجر الأثداء : قال ابن الكتبي [٢٦٤] في ما لا يسع [الطبيب جهله] : هذا الحجر لم يذكروا ما هيته بل قالوا انه يجلو البصر [٢٦٥] ، واذا سحل بالماء ولطخ منه الثدي والخصى [٢٦٦] والقروح بها سكن أورامها وأوجاعها وكأنه حجر المسن فافهم .

حجر آجر

وهو خبث الطين . قال ارسطو [٢٦٧] : ان الطين إذا عُمل منه أواني أو قوالب ثم أدخل النار انسكب [٢٦٨] منه شبه العَسَل ثم يتحجر فيستعمل في الاصباغ . والصباغون يسودون به بعد ما ينقعوه في الخل . وهو نافع لدبر الدواب اذا سُحق وذُرَّ عليها . وقال ابن

(٢٦٠) النخبة ص ٨٤ .

(٢٦١) في النخبة (رصاص) .

(٢٦٢) في النخبة (كما كان اولاً) .

(٢٦٣) القزويني : عجائب المخلوقات ٢٢١/١ .

(٢٦٤) ابن الكتبي : ما لا يسع الطبيب جهله ١ /٨٢ .

(٢٦٥) في ما لا يسع (ظلمة البصر) .

(٢٦٦) في الاصل (الحصى) .

(٢٦٧) القزويني ١ /٢٣٦ سماه (حجر خبث الطين) .

(٢٦٨) في الاصل (أسكب) .

الكتبي[269] في ما لا يسع [الطبيب جهله] : آجر معروف شديد التجفيف مع حريسير وفيه جلاء معتدل ، يقطع الدم من الجراح الطرية ونقيعه خصوصاً في ماء الحصرم يقطع أثر الشرا[270] ويمنع في ظهوره ، والمعمول منه بالزبل يصحبه تحليل خفي فيصلح طلاء للأورام الرهلة[271] .

حجر أرخيون[272]

وهو حجر يوجد بارض الروم ، وهو أملس مخمس اذا كسر قطعاً يكون جميع قطعه مخمسة . من خاصيته ان حامله يكون مهيباً مهاباً محترماً بين الناس . ومن اكتحل به لا يصيبه رمد باذن الله تعالى .

حجر ارمني

قال داود في تذكرته[273] : حجر لازوردي لكنه أغبر وأجوده الرزين الهش الخالي من الملوحة . يتولد بارمينية وجبال فارس وكانه فج اللازورد . وهو حار يابس في الثانية ، مفرح ينفع من السوداء وأمراضها كالجنون والوسواس والماليخوليا والصرع ، وله في الجذام فعل عظيم ، ويجلو الكلى والمثانة وهو يغثي ويضعف المعدة ، ويصلحه الغسل بالماء مراراً والمرّج بالكثيراء[274] ، وشربته الى درهم ، وبدله نصف وزنه لازورد .

وقال في درة الغواص : هو حجر يشبه اللازورد ولذلك صار اللازورد بدله عند عدمه ، وخواصه كخواصه ، وحمله يورث الهيبة عند الناس . ومن اكتحل به لا يرمد ابداً .

وقال ابن الكتبي[275] : وهو حجر في لونه غُبرة وزُرقة ماء ، وفيه ملحية[276] ، لين المجس ، ناعم حار يابس في الثانية ، رديء للمعدة اذ لم يُغسل ، فاذا غُسل صلح ،

---

(٢٦٩) ابن الكتبي ١ /١٢ .

(٢٧٠) ابن الكتب (الشرى) .

(٢٧١) في ابن الكتبي (من البثور طلاء) .

(٢٧٢) في القزويني ١ /٣٢١ سماه حجر ارسون .

(٢٧٣) داود ١ / ١١٩ .

(٢٧٤) في داود (المرخ) .

(٢٧٥) ما لا يسع الطبيب جهله ١ /٨٢ .

(٢٧٦) في ما لا يسع (رملية) .

يُسهل السواد قوياً . أنفع من اللازورد من الخربق[٢٧٧] الاسود واسلم . مفرح للقلب بخاصيته وبالعرض . ومقدار ما يُستعمل منه الى ثلاثة دراهم والاصح في استعماله ان يضاف الى غيره ولا بد له من الكثيراء .

حجر اريكان

إسم فارسي ويقال ارتكن ، وهي حجارة صغار خفاف صفراء ، اذا أُحرقت لطفت وصلحت للأورام الحارة طلاء ببعض المائعات المبردة والمحللة ، ويقلع اللحم الزائد في القروح . واذا جعل في قير وطلي ملأها لحماً ، ولا يستعمل من داخل الفم ، اذا أحرقته وغسلته يقع في ادوية تفتيت الحصى .

حجر اسفيداج

قال داود[٢٧٨] : وهو معرب عن الفارسية ، وقد يزاد مرقع بالبربرية النجيب[٢٧٩] واليونانية سميوتون[٢٨٠] والعبرية[٢٨١] باروق و (السريانية[٢٨٢] اسقطيقا ، ويقال حفر والهندية بارياجي[٢٨٣] وعندنا اسيداج[٢٨٤] . والمراد به هنا المعمول من الرصاص ، فان كان من القلعي فهو الرومي الاجود ، وصنعته : أن يصفح احد الرصاصين ويطبق بالعنب المدقوق ببزره ويدفن في حفائر رطبة أو يُثقب ويُربط ويترك[٢٨٥] في أدنان الخل ويحكم سدها بحيث لا يصعد البخار ويتعاهد ما عليه بالحك الى ان يفرغ . وأجوده الابيض الناعم الرزين المعمول في أيبب أعني تموز . وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة على الأصح مُلطف مغر ينفع من الحرق مطلقاً ببياض البيض ودهن البنفسج (ولا يكاد يستحيل موضع الحرق

---

(٢٧٧) الخربق منه ابيض يوجد بالجبال وله زهر احمر سريع الفتت وله رؤوس كثيرة كالبصل يفتت الحصى . داود ١٣٨/١ .

(٢٧٨) التذكرة ٤٤/١ .

(٢٧٩) في الاصل (وبالبربرية برقع) .

(٢٨٠) في الاصل (المتجب) .

(٢٨١) في الاصل (بسرقون) .

(٢٨٢) في الاصل (العربية) .

(٢٨٣) ما بين قوسين زيادة من داود .

(٢٨٤) في الاصل (اسفيداج) .

(٢٨٥) في الاصل (يترك) .

بل يبقى على لون الجسد)[٢٨٦] والورم والصداع والرمد الحار والحكة والبثور والقروح ونزف الدم طلاءً ، ويقع في المراهم مع الاقليميا[٢٨٧] ومع البنج[٢٨٨] يمنع نبات الشعر ، يجرب ويزيل الشقوق والسميط ونتن الأبط ونساء مصر وخراسان يسقونه الصبيان للحبس والرائحة الكريهة . وفيه خطر ، ويمنع الحيض والحمل شرباً .

وقال بليناس في كتاب الخواص : ان الاسفيداج ينفع من شيء من قثاء الحمار مع الملح في الماء ، ثم يرش به المكان ، يخرج منه البراغيث ، ويتخذ منه المراهم ، ويأكل اللحم العفن وينبت اللحم الطري . وهو يصدع ويكرب ويفضي الى الخناق ، وربما قتل منه خمس دراهم ، ويعالج بالقيء برماد الكرم وشراب الانيسون والرازيانج والربوب والادهان والحمام وشربته الى مثقال وبدله الاسرنج . واخطأ من زعم ان منه معدني وان يكون بالحرق .

وقال في درة الغواص : وهو مسترخي من الرصاص المحرق اذا دُلك به لسعة العقرب نفع واوقف السم ، وان نقع في ماء قثاء الحمار وملح ورش في البيت اذا شمه البرغوث مات في حينه ، وان عملته مراهم كانت جيدة ، ويبطل غليان حرارات البدن .

وقال في ما لا يسع[٢٨٩] : اذا اطلق يراد اسفيداج الرصاص ، وقد يسمى نوع من الجنسين اسفيداج ، وقد يسمى طين ، يجلب من اصفهان ونواحيها ، يكتب به الصغار ويقلع به الآثار الذهبية ، وليس المراد الاسفيداج الرصاص .

حجـر الـساكفة

قال ابن الكتبي : هو حجر مجتمع من ألوان حمر وصفر وسود وكأنه حصى قد تجمد واجتمع [فـ] صلب ، واذا كُسر كان لونه الى الغبرة والزرقة . تستعمله الأساكفة ، ينفع اللهاة الوارمة اذا وضع عليها ويزيلها[٢٩٠] ويضمرها .

---

(٢٨٦) ما بين قوسين زاده المؤلف على داود .

(٢٨٧) في الأصل (ماء) .

(٢٨٨) نبات عشبي ينبسط على الارض شديد الخضرة غليظ الاوراق له زهر قرمزي ، وحبه منه الوان مختلفة . داود ١/ ٨٤ .

(٢٨٩) ١ / ٨٢ .

(٢٩٠) في ما لا يسع (يحللها) .

حجر اسرنج

هو السليقون[٢٩١] ، وصنعته ان يحرق الاسفيداج او الرصاص على طابق ويذر الملح عليه ويحركه ويطفيه في الخل واعادته ما لم ينفث الى الحرق ، ثم يقرص ، وباقي أحكامه كالاسفيداج وقيل ان الاسرنج أشد نفعاً في القروح ، وانهما لم يدخلا في الاكحال حتى يغسلا .

حجر اسفنج[٢٩٢]

وقد تحذف الهمزة ، وهو سحاب البحر وغمامه ويسمى الزبد الطري ، وهو رطوبات تنفتح في جوانب البحر متخلخلة كثيرة الثقوب تبيضه الشمس والقمر اذا بل ووضع فيهما مراراً ، وقد يتحرك بما فيه من الروح ، والذكر منه صلب . وهو حار في الثانية يابس في اول الثالثة .

وقال ابن الكتبي[٢٩٣] : هو معروف ، وتسميه عوام بغداد الغيمة ، وهو شيء يتكون على الحجارة بان ينبو عنه[٢٩٤] اجزاء دقيقة ليفية يحيط بكل ليفة شيء يشبه جلدة رقيقة من جنبيها ثم يتصل بعضها ببعض واذا طال مكثه على الحجر تحجر وصلب . وهو نوعان دقيق الثقب يسمى الذكر ، وواسع الثقب متخلخل رخو وهو الانثى ، وهو حار في الاولى يابس في الثانية ، وقال[٢٩٥] : حجر الاسفنج : هو حجر يوجد في الاسفنج قد جرب منه تفتيت حصاة الكلى اذا شرب منه دانقين شراب ، وقوته قوة مجففة صالح لكل ما يراد منه من التجفيف والتنشيف ، واذا سحق[٢٩٦] بالماء أنحل منه اجزاء تبقى سحالته مثل العصارات . وقال غيره : ما كان داخله من الاحجار يفتت الحصى مجرب . وهي احجار توجد داخله قيل تدخل فيه وقت تولده وقيل رطوبات تنعقد فيه ، وأجودها الصلب الابيض . حار في الاولى يابس في الثانية ، قد جرب منه تفتيت الحصى واليرقان شرباً ،

---

(٢٩١) داود ١ / ٤٤ .

(٢٩٢) داود ١ / ٤٤ .

(٢٩٣) ما لا يسع الطبيب جهله ١٩/١ .

(٢٩٤) في الأصل (ينبت منه) .

(٢٩٥) ابن الكتبي ١ / ٨٣ .

(٢٩٦) في ما لا يسع (حك) .

وحل الأورام طلاءً ، والخام الجراح ذروراً . والاسفنج يحبس الدم ولو بلي حرق ويدمل بالشراب ومحروقه اقوى واذا ربطت قطعة منه بخيط وابتلعت وفي اليد طرف الخيط ، واخرجت أخرج ما ينشب في الحلق نحو العلق والشوك ، ويقتل اذا قرض صغيراً ودهن بزيت ، وينفع من الأبرية بالعسل والشراب طلاءً . ورماده يقع في الاكحال فيجفف وينفع من الرمد اليابس بالخاصية والله اعلم .

حجر أسيوس

قال ابن الكتبي [٢٩٧] في ما لا يسع : اسم يوناني معناه الرخو وله أسام ايضاً . اعلم انه قد يوجد على سواحل البحر حجارة كبار وصغار خفيفة يتولد عليها من طل البحر ما يختفي به من الاجزاء الارضية وتجفف الشمس شيئاً ابيض شبيه بالقلي والنوشادر والحجر وما عليه عند اليونانيين كما ذكرنا يُسمى ذلك المتولد زهرة أسوس أجوده ما كان ابيض نقياً خالصاً تمازج اذ أذيق لذع اللسان وهو اقوى من الصخرة فعلاً فاذا اعدم استعملت الصخرة واجودها ما كان رخوا سريع التفتت وفيه عروق صغيرة [٢٩٨] يسيرة غائرة ، ولا تقوم الصخرة عوضها في كل حال . وقوتها حارة يابسة تبلغ الزهرة الدرجة الثالثة والحجر دونها اذا أضيف الى صمغ البطم والزفت حلل الخنازير ، وتختص الزهرة بابراء القروح العتيقة اليابسة العسيرة الاندمال . واذا خُلط بعسل نقي الروح [٢٩٩] ويقير وطين يمنع انتشار الخبيثة ، ويدقيق باقلاء ينفع النقرس ضماداً والورم والطحال والكليتين مداواه [٣٠٠] بالخل طلاءً على الجنب الايسر والقطن . واذا لعق منه دانق الى نصف درهم بعسل نفع قرحة الرئة ، وقد يحفر هذا الحجر ويضع المنقرس رجله فيه فينتفع به .

واذا أديم ذره على الابدان الجسيمة العظيمة [٣٠١] في الحمّام ضمرها كالنطرون . ومما جرب ان الزهرة تقطع الدم المنبعث من اللهاة ويقوي البصر ويقلع البياض كحلاً .

---

(٢٩٧) ما لا يسع ١ / ٨٤ .

(٢٩٨) في ما لا يسع (صفرة) .

(٢٩٩) في ما لا يسع (القروح) .

(٣٠٠) في الاصل (مراقاة) وفي ما لا يسع (مثاق) .

(٣٠١) في الاصل (القطية) .

حجر أظفار

قال في درة الغواص : قال الحكماء : انه بارض مصر خاصة [وهو] حجر اسود خفيف كأنه شعر معقد يُسمى عند الحكماء بالوس . علامته انه يطفو على وجه الماء المالح ويرسخ في الماء الحلو ، واذا غُسل في الخل ذاب [و] هذا الحجر اذا قرب الاظفار أضعفها وربما اختلسها من الاصابع وكذا الشعر ، واذا علّقه احد عليه قربت ذوو الامور اليه وأدنوه منهم ، واذا اكلته الدواب سُمُّوا ، وقيل مغلوا . قلت : وهذا شيء يطول وبعضه يغني عن بعض فافهم ترشد .

حجر اعرابي

قال ابن الكتبي[٣٠٣] : هذا حجر لا يوجد الا بوادي الغرب[٣٠٤] ، وهو حجر يشبه الملح النقي اذا سُحق وذُرَّ على مواضع النزف ضماداً قطعه ، واذا احرق كان جلاءً للاسنان وفيه جلائية .

حجر افرنجي

قال ارسطو[٣٠٥] هو حجر يُصاب في مواضع الزرنيخ فمن كلّسه حتى يبيض وأُلقي منه وزن مثقال على خمسين مثقالاً من النحاس الاحمر بيضه ولين جسمه وهو اذا خُلط مع الكلس حلق الشعر وهو في الحدة أقوى من الزرنيخ ، واذا سُحق وطُلي به موضع الورم سكنه ، كذا في العجائب للقزويني .

حجر أفروج

قال ابن الكتبي في ما لا يسع[٣٠٦] : هذا الحجر يكون بارض قسطنطينية يطفو فوق الماء كالقيشور ، قد جرب منه اذا حك وشرب منه ملسوع العقرب وزن دانق برىء في الحال .

حجر افريق[٣٠٦]

منسوب الى افريقيه ، ويسمى افريقية ، باليونانية فروعب[٣٠٧] ، وأجوده ما كان

---

(٣٠٢) في الاصل (اكله) .

(٣٠٣) ما لا يسع الطبيب جهله ٨٢/١ .

(٣٠٤) في (ما لا يسع) : (وادي المغرب) .

(٣٠٥) القزويني : عجائب المخلوقات ٣٢٢/١ .

(٣٠٦) ما لا يسع الطبيب ٨٣/١ .

(٣٠٧) ما لا يسع الطبيب ٨٩/١

اصفر وسطاً بين الخفة والثقل ، واجزاؤه مختلفة في الصلابة واللين ، وفيه عروق بيض كالاقليميا ، وقد يُحرق فيقوى فعله ويحسن أثره ، وحرقه يُبل بخمر ويطرح على الجمر ، ويروح عليه فاذا احمرّ الحجر غمس في الخمر ، ثم يعاد ثلاث مرات برفق كيلا يتفتت . وفيه قبض وتلذيع [وهو](٣٠٨) قاتل يداوي بمحرقة القروح الخبيثة المعفنة وحده او مخلوطاً بشراب أو عسل أبراها ، ولا يدخل علاج العين الا مغسولاً .

اقليميا الذهب

قال داود في التذكرة(٣٠٩) : زبد يعلو المعدن سبكه وثقل يرسب تحته ايضاً اذا دار ، وأجودها الرزين المشبه لأصله ، وطبعها كمعدنها ، وكلها جيدة للبياض والقروح في العين وغيرها والجرب والسبل والظفرة والغشاء كحلاً وقروح(٣١٠) الاورام طلاءً ، وتقع في المراهم فتذهب اللحم الزائد وتنبت الجيد ، وتشرب مسحولة أو محدولة فتذهب الخفقان وتُقوّي القلب ، والزبدي الطف من الرسوبي والذهبية من الفضية في العين ، والمأخوذ من المرقشيا اجود في الحكمة [واذا اكتحل بها فلتحرق قبل في كوز جديد ثلاث ليال](٣١١) واذا اجتمعت [الاقليميا](٣١٢) الذهبية والمرقشيثية بالسبك والطفي في العسل اذهب احدهما علل خمسة عشر من المشتري على ما جرب .

وقال في درة الغواص : يُحك الاقليميا على المسن بماء ورد بلدي وتُلطخ الجفون من ظاهر العين فانه نافع لأورامها ودموعها ، وتزيل البياض الحادث فيها ، وتُخلط مع الكحل تنفع نفعاً بالغاً وتفش الأورام .

وقال ارسطو(٣١٣) : اذا خلط الذهب بغيره من الاحجار ، ثم دخل النار للخلاص ، يتخلص من الاجسام التي خالطها (كما يتخلص العاصي من الذنوب اذا تاب)(٣١٤) فيعلوه جسم مشوب بسواد . وقد يكون على لون الزجاج فهو المسمى باقليميا الذهب ، ينفع من

---

(٣٠٨) كذا في الاصل .

(٣٠٩) داود ١ / ٥٤ .

(٣١٠) في التذكرة (تردع) .

(٣١١) ما بين معقوفين اضافة من تذكرة داود .

(٣١٢) اضافة من التذكرة .

(٣١٣) من القزويني : عجائب ١ / ٣٢٣ .

(٣١٤) بين قوسين اضافة من المغربي .

وجع العين ويذهب البياض الحادث فيها وينفع البلة التي تتحلّب في العين ومن ابتداء نزول الماء في العين ويُدمل القروح الخبيثة وينقي أوساخها .

اقليميا الفضة[٣١٥]

قال ارسطو : ان الفضة اذا دخلت النار للمخلاص مما خالطها من الاجساد يعلوها جسم يُسمى أقليميا فضة هو نافع القروح والسعفة والجرب طلاءً مع شيء من الادهان . وقال غيره : ينفع من وجع العين ذروراً وفي المراهم ينبت اللحم في الجراحات .

حرف الباء الموحدة

حجر باذ زهر

معناه حجر السم[٣١٦] ، وهو اسمٌ لكل حجرٍ حفظ قوة الروح ودفع ضرر السم . قالوا : ان السم منه حار ومنه بارد ، فالحار يذيب الدم ويفني الرطوبة التي بها قوام الحيوان ويدب في البدن ديب الزعفران اذا وقع في الماء . وأما البارد فيجمّد الدم والرطوبات اللطيفة كالانفحة اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمده في أقرب مدة . وأما فعل الباذزهر فمثل فعل الحموضات اذا وقعت على لون الزعفران فانها تغسله من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة في هذه الأشياء خلقها الله تعالى فيها وهي المسمّاة بالطبيعة ، وهي كالالة للفاعل يعقل بها أفعالاً مختلفة واعمالاً متفقة .

قال ارسطو : أصناف الباذزهر[٣١٧] كثيرة الالوان : الاصفر الصافي والاغبر ، معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان . فمن ضرب منه زنة قيراط مسحوقاً او مبرداً بالمبرد تخلص من السم بالعرق والوسخ ، وان وضعه على سم العقرب والهوام انتفع به نفعاً بيناً ، وان سُحق وذر على موضع اللسعة حين يُلسع اخذت البرد ، وان عقد موضع قبل ان يتدارك بدوائه فذر عليه من سحالته ، نفعه[٣١٨] .

قال في درة الغواص : هو انواع معدني ومغربي وحيواني وهو اعلاهم وانفسهم

---

(٣١٥) القزويني : عجائب المخلوقات ١ / ٢٢٢ .

(٣١٦) القزويني عجائب ١ / ٢١٩ .

(٣١٧) في القزويني (الفاذهر) .

(٣١٨) في القزويني (سحالة) .

واكثرهم بركة ، وهو الذي يكون في ذخائر الملوك ، فالمعدني اذا عمل في الشمس ساعة ثم يلحسه صاحب الرمد المتطاول انقطع عنه باذن الله تعالى ، والمغربي ينقش عليه صورة عقرب عند طلوع برج العقرب والقمر في برج العقرب وطبع به على لبان ذكر واطعمه لمن لسعته العقرب برىء من ساعته .

ورأيت في كتاب «اشراسيم الهندية»[٣١٩] ما يوافق هذا المعنى ، وذكروا : أن غيره من الاحجار اذا نُقش عليه هذه الصورة قام مقامه ولم أر فيما تكلمت به[٣٢٠] الحكماء في الاحجار واكثر خواصاً منه في دفع السموم اكثر منه تختماً ، والمعدني تعليقاً ، والمغربي شرباً وذروراً .

ورأيت في نسخة عتيقة مضبوطة يقول : ان البادزهر الوان : احمر وهو المجلوب من مرعش[٣٢١] ، واسود ، ورمادي ، ونوع اخضر بلا خطوط وكل واحد منهم يقوم مقام الاخر ولكن المخطط ينفع النسيان ، وانواعه كلها تفتت الحصى على اي صفة كان . والحيواني هو المعظم قدره ولقد تكلمت الحكماء فيه بايقاف السموم بما فيه العجب العجاب .

قال هرمس الحكيم : يؤخذ من هذا الحجر مقدار شعيرة ويوضع على نهش اي دواب[٣٢٢] كان فانه يجذب السم اليه في الوقت ، وان شرب المسموم من هذا الحجر قدر اثني عشر درهماً فان السم لا يعمل فيه البتة ، وان سُحق هذا الحجر وذُر على اللسعة العتيقة ابرأها للوقت ، وان اخذ هذا الحجر وسُحق بالزيت المغسول وصُبّ في أفواه الحيّات والعقارب فانه يخنقها ويقتلها لوقتها .

ورأيت في نسخ كثيرة ان يكون المتخذ من هذا الحجر اما صافياً اصفر او صافياً اخضر ، وكل نوع من انواع البادزهر يجفف الجراحات ويختمها ، وذكر ان كل من شرب منه كل سنة اربعة قراريط في اربعة فصول السنة يحفظ شبابه حتى لو عاش ما عاش كان على حالته وقوته .

ورأيت في كتاب الاعتماد لاحمد بن ابراهيم العدوي[٣٢٣] يقول : ان هذا الحجر

---

(٣١٩) من مصادره التي انفرد بالاخذ منها . انظر المقدمة .

(٣٢٠) في الاصل (تكلموا) .

(٣٢١) بلدة قديمة على نهر جيحان في اعالي بلاد الجزيرة .

(٣٢٢) كذا في الاصل ، يريد : اية دابة كانت .

(٣٢٣) ابن الجزار القيرواني المتوفى سنة ٤٠٠ هـ تقريباً . انظر المقدمة .

يُسمى الباذزهر [و] ان طبعه البرودة ببعض يبوسة واذا اجتمع الى الذهب اراك بهجة وحسناً لان كل واحد منها يقربه من صاحبه يزداد حسناً وبهاءً في أعين الناظرين لانها شكلان . وهو ينفع الاكحال لانه ينبت شعر الاجفان اذا انتهز بعضه وبقي بعض فلا يزيد او ضعفت قوته . [و] اذا كان ذلك من أجل هذه الكيموسات فانه ينقي الرطوبات الرديئة التي في اصول الاجفان ويجففها تجفيفاً معتدلاً ويرد العرض الى مزاجه .

وقال بعض الحكماء : باذزهر هو حجر معدني ابيض رخو المحك ، واذا طلي به موضع الضربة بريء ويزيل الورم . واصفر ينفع من لسعة العقرب ، وحيواني خفيف هش اسود ، واصفر واغبر منقط يوجد طبقات رقاق محكه ابيض واعظم ما يوجد مثقال الى ثلاثة ، والحيواني هو الأيل ويوجد معلقاً بشعر أنفه وآماقه لانه اذا اكثر اكل الحيات اصابه حكة سوى عينه فيخرج منها بخار ويجمد على شعره الطالع . وقيل يوجد في قلبه وهذا غير صحيح ، وقيل في مرارته وهذا اصح ، وقد يُدلّس بان يصنع من اجسام مجموعة تشبه اذا جفت شكل الباذزهر [و] هو الحيواني ويعرف بلون غير كدر ساذج غير منقط ، وطبقاته اغلظ واجف واثقل وأصلب ومحكه غير ابيض كالحليب .

ويعرف الخالص بأن يمر على لسعة العقرب فيبطل لسعتها . ومن اصح أمتحانه انه اذا وضع على موضع النهشة لصق بالمكان ولا ينفصل الا بعد نزول السم ، واذا ذر منه اليسير على موضع قد عفن من العضو بريء ، وينفع من جميع السموم الحيوانية والنباتية والمعدنية الباردة الحارة ، وليكن مسحوق وزن شعيرات في اثني عشر من الماء القراح وقيمته بوزنه ذهباً .

ومن العجائب ان هذا الباذزهر يوجد في بعض الأيائل ويوجد في كلها سم قاتل وهو العقدة التي في طرف ذنبها ، وهو يقتل بالتخدير وذلك ان آكله ينام نوماً متصلاً بلا شعور [...] ، فيجمد دم قلبه في نومه فيموت ، ومنه قحف الثعبان وهو يسمى قرن الخربق ، وهو [...] بالنصاب المتخذ من سن السمك الا انه أكثف وأصغر منه ، فاذا قرب من طعام او شراب مسموم رشح عرقاً ، واذا رآه كلب(٣٣) يلهث اليه ساعة ثم يخر مغشياً عليه يوماً او يومين او اكثر ، وقد يبلغ قيمة نصابه خمسمائة دينار فاعلم ذلك فانه غاية .

---

(٣٣) في الاصل (اراه) .

حجر بارقي

قال ابن الكتبي[٣٢٥] : هذا الحجر منسوب[٣٢٦] الى بارقة وهو موضع بالقرب من الكوفة ، وهو يشبه الحجر الخزفي المذكور في حرف الخاء واكثر ما يوجد منه بقدر الكف خفيف من شأنه اذا جعل على موضع من بدن من به استسقاء وطوبى ومص الماء[٣٢٧] من بطنه حتى يبرأ وهو اذا ترك فوق الماء طفا ثم يثقل ويرسب بسبب مصه الماء الى نفسه حتى اذا كان منه قطعة وزنها نصف مثقال شرب من الماء قدر مثقالين ، واذا حط[٣٢٨] هذا الحجر بعد مصه الماء في الشمس اخرج ماؤه وهذه قضية منه مشهورة عند الاطباء والمجربين .

حجر باه[٣٢٩]

ويقال له الباه ، قال ارسطو : ان الاسكندر أصاب هذا الحجر بافريقية ومعدنه هنا [ك] خاصيته [انه] اذا أُدني من الانسان او الحيوان ظهرت به شهوة الوقاع فمنع الناس من حمله مخافة افتضاح النساء ، ومن أمسك من هذا الحجر تحت لسانه أمن من العطش ، واذا سقي منه صاحب الماء الاصفر ولو أربع شعيرات اسهله من وقته . وذكر ان بارض مصر حجر من شده على ظهره ثار من شهوة الوقاع .

حجر باهت

هو حجر ابيض في لون المرقشيثا البيضاء يتلألأ حسناً اذا وقعت عليه عين انسان يغلبه الضحك . وقيل انه مغناطيس الانسان ، وله قصة بمدينة النحاس مذكورة . وقال في دُرّة الغوّاص : حجر الباهت حجر عجيب ولجابر[٣٣٠] رحمه الله فيه اعمال كثيرة وخواص غزيرة . وهو ممتنع من أن يراه أحد من الناس من أجل انه اذا رآه إنسان لم يزل يضحك حتى يموت ، وذلك ان هذا الحجر يوجد بجزيرة من غوامض البحر الاخضر من السلوان وهو داخل بحر الصين وهناك طائر يقال له فرفير ومأواه في جوف البحر داخل الماء وكل شيء وقع منه على هذا الحجارة بطل فعلها فيؤخذ الحجر ويؤخذ منه القطعة مثقال اذا جُعل منه في دهن زئبق ثم يدهن منه الحواجب ويستقبل المحبوب يطيعه من وقته ، وقد جُرِّب فصح .

---

(٣٢٥) ما لا يسع الطبيب جهله ١/٨٣ .

(٣٢٦) في الاصل (مشوباً) .

(٣٢٧) لعل الواو هنا زائدة .

(٣٢٨) في ما لا يسع (خلط) .

(٣٢٩) في الاصل (باه) وما اثبتناه من القزويني : عجائب المخلوقات ١/٣٢٩ .

(٣٣٠) جابر بن حيان الازدي ، الكيمياوي العربي الرائد ، وسيرته اشهر من ان تعرف ، توفي سنة ٢٠٠ هـ .

حجر بارود

يعبر عنه عندنا بالأسوس(٣٣١) والملح الصيني ، وهو حار يابس في الرابعة او وسط الثالثة ، أجوده البرّاق الرزين الحديث الابيض السريع التفرك ، يستأصل البلغم ويفتح السدد وينفع من الطحال واوجاع الظهر لكنه ضار بالكلى والمرى(٣٣٢) ويصلحه الكثيراء والعسل ، وقدر استعماله الى نصف درهم وبدله الملح الاندراني ، وأول ما استخرجه للجلاء والتقطيع والتطبيب وتحريك الاثقال وتغيير المعادن ،بالبوس(٣٣٣) الصقلي . ومن خواصه [انه] اذا دمس المريخ(٣٣٤) بالعلم وسبك مع مثله من النحاس ورجم به صعد النحاس عنه وعاد الحديد الى لينه بعد اليبس ، مجرب . وهو بخار مائي ينعقد في السباخ والاغوار والكهوف . فيؤخذ وصول من الجواهر الغريبة ويكسر عليه البيض على النار فيذهب بأوساخه ثم يعمل به العجائب ، وله في خلطه لأهل الحصار وما يجري مجراهم من اصطلاح وقانون فالابيض عندهم هو والاصفر الكبريت والممزوج والاسود الفحم من اصناف الاجود والأكرنبج(٣٣٥) حبل قطن عتيق لم يجود برمه ويجعل فيه النار والفتيلة ما جعل من البارود(٣٣٦) في الذخيرة ، وهو ورقة الى الطول تُلف ويجعل في المكحلة وهي آلة الضرب وأرقا(٣٣٧) وها باعتبار الضيق من اعلاه والكبر من أسفل اوطى(٣٣٨) في كل أربعة في الاصبع(٣٣٩) . وفي خلط العجائب فمنها اذا أردت اظهار ضوء قمر فخذ منه عشرة ومن كل من الكبريت والزرنيخ ، او ضوء شمس فخذ مامر(٣٤٠) مع درهمين ونصف من كل من

---

(٣٣١) في داود ١/ ٦٧ (الاشوش) .

(٣٣٢) في الاصل (المرا) .

(٣٣٣) في الاصل (سبالوس) .

(٣٣٤) المريخ : حب كالجزر البري ينفع من كل علة باطنية ويفتح السدد بقوة العطرية ، داود تذكرة ١/ ٢٩٥ .

(٣٣٥) في الاصل (الاكترنج) والصحيح من تذكرة داود .

(٣٣٦) في الاصل (البرودة) .

(٣٣٧) كذا في الاصل وفي التذكرة .

(٣٣٨) في التذكرة (باعتبار الزنق من اعلى والكسر) .

(٣٣٩) في الاصل (الاصل) .

(٣٤٠) في الاصل (ماء مريخ) والمامر هي الماميران او اللوبيا .

الكبريت والزرنيخ[٣٤١] والملح الاندراني ونصف وثمن من فحم اوكواكب[٣٤٢] فالوزن بحالة مع ثلثه من الزرنيخ بدل الاندراني ولا فحم هنا . وبعدها[٣٤٣] ملاعيب عجيبة فاختصرنا[٣٤٤] لانها مذكورة في تذكرة الشيخ داود .

قال ابن الكتبي[٣٤٥] : بارود وهو اسم لزهرة أسيوس بالمغرب ، وذكر في حرف الالف في حجر أسيوس : وفي عُرف اهل العراق يطلقونه على ملح الحائط وهو ملح يتصاعد على الحيطان العتق فيجمعونه . وهو حار أقوى من الملح مُطلق للبطن يُنقي أوساخ البدن يشبه البورق .

حجر بجادي

قال في نخبة الدهر[٣٤٦] : والبجادي حجر شريف يوجد حيث يوجد الياقوت بجبل الراهون[٣٤٧] من جزيرة سرنديب . ولونه احمر يعلوه سواد يسير لاشُعاع له الا في الأقل منه وما كان منه له شعاع فهو شبيه الياقوت الا انه اقل حرارة وربما وجد منه القطعة قدر الرطل البغدادي .

وقال غيره : هو حجر فيه حُمرة تعلوه بنفسجية وله شعاع يشبه الياقوت ، واذا رأته إناث الحيوان كلها اشتهين الجماع ، واذا سُحق منه اربع شعيرات وسُقي لمن به الاستسقاء المائي أسهل الماء من ساعته وبرىء ، وله خاتم شريف ، ومنه نوع يسمى حجر البجادق او البجندق .

قال صاحب النخبة : هو نوع من البجادي ومعدنه بأطراف الزنج .

حجر بسر

بالباء الموحدة . قال ابن الكتبي[٣٤٨] : هو حجر ابيض مُدوَّر صافٍ يوجد في بحر

---

(٣٤١) لم يذكر داود (الزرنيخ) .

(٣٤٢) الكواكب ما يضيء ليلا كسراج القطرب ، داود : تذكرة ١ / ٢٧٧ .

(٣٤٣) في الاصل (ولا بعدها) .

(٣٤٤) في الاصل (اختصرنا على ذلك) .

(٣٤٥) ما لا يسع الطبيب جهله ١ / ٣٩ .

(٣٤٦) النخبة ٦٤ .

(٣٤٧) في الاصل (الاهواز) والتصحيح من النخبة .

(٣٤٨) ما لا يسع الطبيب جهله ١ / ٨٢ .

الحجاز من شأنه اذا شُرب منه يسير أدرّ البول وفتت الحصى . ومن خواصه انه اذا عُلّق على موضع المثانة من خارج أدر البول ، ويقوي القلب شرباً وتعليقاً . ومنه شيء يوجد بساحل جدة[349] في صدفة كبيرة مستديرة كالحافر وهو أكثف بكثير ولا يستعمل في الطب .

حجر بسد

قال صاحب العجائب[350] : هو أصل المرجان ، وهو ابيض واحمر واسود ، خاصيته يقطع نزف الدم ذروراً ويقوي العين كحلاً وينشف رطوباتها العصبية[351] ويقوي القلب وينفع من عسر البول . واذا عُلّق على المصروع نفعه نفعاً بيناً والاولى أن يعلق على رقبته .

وقال في التذكرة[352] : البسد هو المرجان او هو أصله ، والمرجان الفرع او العكس ، ويسمى القرون ، وباليونانية فاوليون ، والهندية دوحم ، وهو جامع بين النباتية والحجرية لانه يكون ببحر الروم[353] مما يلي افريقية وافرنجة حيث يجزر ويمد فتجذب[354] الشمس في الاولى الزئبق والكبريت ويزدوجان بالحرارة ويستحجر في الثاني للبرد ، فاذا عاد الاول ارتفع متفرعاً[355] لترجرجه بالرطوبة . ويتكون أبيض ثم تحمّر أعلاه للحرارة المرطوبة وتبقى أصوله على البياض للبرد .

قال في النخبة[356] : والبسد أصل المرجان ومنه يصنع لعلل العين وحمرة عروقها ، وفروع البسد هي المرجان ، ومن انواع المرجان أزرق اللون وأبيضه ولا يتغير عن ذلك ، وهذا النوعان في كل بحر موجودان بقعر البحر .

حجر نباتي

متشجر ابيض ذو ورق متكرر وفروع كذلك متكاثرة ، وهو غير المرجان ، وله انواع مختلفة ، وربما يتخلق في أصوله دود يأكل منه كما يتخلق في الخشب الدود والسوس ، وهو

---

(349) في ما لا يسع (بمرجدة) .

(350) القزويني : عجائب المخلوقات ٢٢٣/١ .

(351) في القزويني (القطلة) .

(352) داود : تذكرة ١ / ٧٥ .

(353) في الاصل (الرومية) .

(354) في الاصل (فتجذب) .

(355) في الاصل (ترلفا) .

(356) نخبة الدهر ٧٣ .

بين عالم النبات والجماد وعلامته امتزاج الحرارة بالرطوبة في قعر المعدن وغلبة الرطوبة على الحرارة بمجاورة الماء ، وهو بارد في الاولى يابس في الثانية ، واذا ألقي في الخل لان وابيض حتى ينحل ، وان ألقي في الزيت عاد واذا أحرق قوي اللثة وقطع الحفر والخفقان اذا شرب مسحوقاً ، وعسر البول ويحلل الورم من الطحال ، ويمنع الصرع ، ويحفظ حامله من عين السوء والأنفس الخبيثة وينفع من جميع علل المعدة تعليقاً . ورطله بخمسة دنانير .

وقال في درة الغواص : انه يسمى بالرومية قروال ، وبالسريانية بسذ وبالعربية مرجان . قال أرسطاليس : ان هذا الحجر يُستخرج من البحر بساحل أفريقية وهناك التجار يقاولون[357] أهل تلك البلاد بالنصف واختلفوا في كيفيته ، فقال الحكماء : انه شجرة تنبت في قرار البحر ثم تتشعب شُعباً كما تتشعب أغصان الاشجار انها ليست لها اوراق ولا ثمرة قلتُ وانه رؤي من هذا[358] الحجر شعبة قدر ثلاثة اوراق واكثر مع أحد الحكاكين بثغر الاسكندرية . وذكروا : ان منه نوعاً في هذا البحر بهذه المدينة يعني اسكندرية ، وأجوده ما كان احمر بصاصاً من غير سواد فيه . طبعه بارد يابس ينفع أصحاب وجع المعدة اذا عُلق عليها . واحسن ما عمل منه قلادة في العنق نحو سبع خرزات ، وان اكتحل بسحالته دمل الحمرة التي تكون حول العين ونفع جربها ونور ظلماتها ونفع حرقتها وجفف رطوبتها ، وان استيك بنحاتته جلا الأسنان جلاءً حسناً ، وان عجن بثلاثة دوانق ببياض من البيض ودرهم صمغ عربي واسقي للنزيف قطعه .

وقال في نخبة الدهر[359] : والمرجان حجر نباتي ونبات حجري متوسط في خلقه بين النبات والمعدن ، فهو واسطة بينهما[360] ، واقف في آخر المعادن واول النبات ، كوقوف النخل ، والواقف متوسط في اخر النبات واول الحيوان ، كالقرد والدب[361] متوسط بين الحيوان والانسان فهم في اخر الحيوان واول البشرية ، وكتوسط الغول بين الانسانية والجان والحيوان ، وتوسط السحاب بين الهواء والماء ، وتوسط الزئبق بين الماء والمعدن ، وتوسط الدخان بين النار والهواء وتوسط الزوابع[362] بين التراب والهواء ، وتوسط الصدف

(٣٥٧) في الاصل (هناك التجار يقاولون) .

(٣٥٨) في الاصل (وانه من رؤي) .

(٣٥٩) النخبة ٧٢ .

(٣٦٠) في الاصل (اوسطه فيها) .

(٣٦١) في النخبة (والذباب) .

(٣٦٢) في النخبة (الرابعة) .

والحلزون بين المعدن والحيوان ، وتوسط الانسان بين الملك والحيوان .

ونبات المرجان في قعر البحر[٣٦٣] في ثلاثة مواضع[٣٦٤] ، وهو البحر الرومي ، وفي جزيرة صقلية ، ومرسى الخرز ، ومرسى سبتة . وخواصه [ان] النظر اليه يشرح الصدر ويبسط النفس ويفرح القلب ويذهب الدم المحتقن[٣٦٥] في العين المسمى بالكمنة واصله من ضربة او طرفة ، واذا علق على العين الرمدة سكن وجعها وخفّ الرمد . وسحالته تجلو الاسنان ويبرىء اللثة تضميداً ، واذا وضعت على الجرح[٣٦٦] الحمته ومنعت القيح وشرب الدواء والماء .

وقال غيره : ان البسد يستخرج من موضع يسمى مرسى الخرز بقرب ساحل افريقية ، يجتمع التجار هناك ثم يستأجرون أهل تلك النواحي على استخراج المرجان من البحر ومن اراد ذلك اتخذ صليباً من الخشب طوله اذرع ويشد فيه حجراً ويركب ركوة ويبعد عن الساحل نصف فرسخ ويرسل الصليب الى ان ينتهي الى قعر البحر ، ثم يمر بالركوة يميناً وشمالاً حتى يتعلق المرجان بدوائر الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرفعه اليه وقد علق بالصليب ، وهو جسم مشجر غبر القشر ، فاذا حك خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد في قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون عليه ويقطعونه ، وأجوده الرزين الأملس الاحمر الوهاج ، واردؤه الابيض ، وأوسطه[٣٦٧] الأسود . وكلما خلا من السوس كان جيداً . وتكونه بنيسان وبلوغه في أيلول ، وهو أصبر الاحجار على الاستعمال . يصلحه الادهان ولا يفسده الا الخل ويرده جلاؤه بالسنباذج والماء . وهو بارد يابس في الثانية او بارد في الاولى او نفسه في الثالثة . يُفرح ويزيل الوسواس والجنون والخفقان والصرع ويضعف المعدة ويفسد الشهوة ولو تعليقاً ونفث الدم والدوسنطاريا والقروح والحصى والطحال شرباً والدمعة والبياض والسلاق والجرب كحلاً وأجودها ما أُستعمل محروقاً ، وفي علل الباطن بالصمغ وبياض البيض وفي الامراض الحارة مغسولاً .

ومن خواصه انه اذا جعل منه جزء ومن كل من الذهب والفضة ومثله ومزجا بالسبك

---

(٣٦٣) في النخبة (البحر الرومي) .
(٣٦٤) في الاصل (ثلاث) .
(٣٦٥) في الاصل (يزهر) .
(٣٦٦) في الاصل (الجراح) .
(٣٦٧) في الاصل (أوسطها) .

ولبسها بها والقمر والشمس في احد البروج الحارة مقارناً للزهرة قطع الصرع وحبا[٣٦٨] ، ولا يصيب حامله عين ولاهم ، ومتى لبسته شمعاً ونقشت عليه ما شئت ووضع في الخل يوماً انتقش . وان محلوله يبرىء الجذام ورماده يدمل الجراح ، وما قيل من انه يقطع النسل باطل ، واذا تكلس عقد الزئبق وصبغه بلون الذهب . ويدخل في معالجات العين ويصلبها ويقويها ، وهو يضر الكلى ويورث التهوع ، وتصلحه الكثيراء وشربته الى مثقال ويدله في قطع الدم دم الاخوين وفي العين اللؤلؤ وفي الطحال حب البان ، وصفة احراقه ان يجعل منه شيئاً في كوز فخار جديد ويطينه ويوضع في تنور الجبر الليل كله ثم يُخرج ويُسحق ويستعمل ، فمن أخذ من مسحوقه بعد الحرق ثلاثة دوانق مع دانق ونصف صمغ عربي عجن بياض البيض وشرب بماء بارد قطع نزيف الدم ونفثه من الجسد كله .

حجر البحر

قال ارسطو[٣٦٩] : ان هذا الحجر على ساحل البحر يتولد من لطيف أجزاء الارض وبخار البحر . وهو حجر أسود خشن المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الماء . وخاصيته ان الانسان اذا استصحبه وركب البحر آمن من الغرق واذا ألقي في القدر لم يغل وان أوقد تحتها حطب كثير . وذكروا ان الاسكندر أصاب هذا الحجر في [بحر] الظلمات وأبرىء منه المرضى واصحاب العاهات .

وقال في درة الغواص : هو حجر تارة يوجد احمر وتارة يوجد أزرق خفيف الوزن ، والاحمر صلب يشبه الطين الارمني والازرق يوجد مبخشاً ، ويوجد سدا وكلاهما نافع في بابه .

حجر بحيرة

قال ابن الكتبي[٣٧٠] : هي حجارة رقاق سود توجد في بلاد الغور من الشام حيث يوجد قفر اليهود . واذا وضعت على النار تولد منها لهيب يسير . قد جرب منها النفع من ريح الركبتين اذا خلط مع مراهم موافقة لذلك وهي المحللة ، وقد يخلط مع المراهم المجففة فتزيد تجفيفه ، ويلحم الجراحات ويضيقها بعد وسعها وغورها .

---

(٣٦٨) كذا في الاصل .

(٣٦٩) القزويني : عجائب المخلوقات ١ / ٢٣٥ .

(٣٧٠) ما لا يسع الطبيب جهله ١ / ٨٢ .

حجـر بحـري

قال ابن الكتبي[371] : هو شيء تقلف به امواج البحر شبيه بفلكة المغزول فيه حب تاتي من أسفله الى اعلاه . ذكروا انه القنفذ البحري اذا مات وتناثرت أشواكه يقذفه الموج الى السواحل قد صحت تجربته انه اذا شرب منه وزن دانق الى دانقين فتت الحصاة من أي موضع كانت وأخرجها .

حجـر بلـور

قال الحكيم[372] : هو حجر بورقي ابيض للاعراض وأصله الياقوت وانما لم يحمر لاعتدال الحر عليه فابيض ظاهره وباطنه أحمر ، ويتفتت لأجل ملحه ، وصار رخوا لكثرة رطوبته وانما صفا لقلة افراط اليبس وقلة معونة الحرارة . وله معدن بارمينية يميل الى الصُفرة وأجوده أصفاه وانقاه ، وهو يذوب في النار بسبب ما يدخل عليه ، واذا استقبل الشمس ووضع في موضع الشعاع خرقة فانها تحترق ، ومن علق عليه لم ير احلاماً مفزعة ووزنه بثلاثة دنانير ، وله خاتم شريف .

قال ارسطو[373] : انه صنف من الزجاج الا انه أصلب ، وهو يجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فانه متخلل[374] الجسم يجمع بالمغنيسيا والبلور يصبغ بالوان اليواقيت فيشبه الياقوت . والملوك يتخذون من البلور أواني على اعتقاد ان الشرب فيه له فوائد . والبلور اذا قابل الشمس وتقرب قطنة او خرقة سوداء تأخذ فيها النار .

وقال غيره : البلور الاغبر اذا علق على من يشتكي وجع الضرس يسكن الوجع . وقد ذكره داود في التذكرة[375] عند ذكر الزجاج في حرف الزاي فاطلبه هناك ، وقال في نخبة الدهر[376] : والبلور والمها حجران ابيضان شفافان في لون الماء الصافي الراكد ، والبلور ربما يعالج فيذوب كما يذوب الزجاج . ويوجد البلور في معادنه عليه غشاء رقيق فاذا قشر عنه خرج كأنه لون الماء المقطر الصافي . وأجوده من برية الغرب ومن البندقية ومن ناحية

(٣٧١) ما لا يسع الطبيب جهله ١ / ٨٢ .

(٣٧٢) كذا ذكره المؤلف ، ولم نقف على هوية هذا الحكيم الذي ينقل عنه .

(٣٧٣) القزويني : عجائب المخلوقات ١ / ٢٣١ .

(٣٧٤) في القزويني (متفرق) .

(٣٧٥) داود ١ / ١٧٥ .

(٣٧٦) النخبة ٧٦ .

أسفره[٣٧٧] من بلاد تركستان جبلان يقطعون الناس منها ليلاً لان الشعاع[٣٧٨] في النهار[٣٧٩] يمنع من التمل نهاراً ، وأهل النواحي يصنعون منه اواني للماء تسع القلة والقلتين .

وقال في درة الغواص : أن البلور يقبل الصبغ ويدور كالزجاج . واخبرني بعض الحكاكين بمدينة الاسكندرية انه يعالج البلور بطالو[٣٨٠] ويخرجه فيهم على اكثر الجوهرية حتى يلحق بالبلخش المعدني . قال : ومنه نوع أغبر اذا علق على الاطفال لم يفزعوا ومن تختم به نفع عسر البول . قال ابن الكتبي[٣٨١] : وقيل انه ما يسيل ويجمد [و] من خواصه انه ينفي الفزع في النوم تعليقاً .

حجـر بلخش

قال في نخبة الدهر : قال بليناس اليوناني : والبلخش ثلاثة الوان ، يُسمى المعقرب ، واخضر زبرجدي[٣٨٢] ، واصفر دوسمي[٣٨٣] ، وأجودها الاحمر . وهو من توابع الياقوت في القيمة ودونه في الشرف . من خواصه حمله قبض النفس وسوء الخلق ويورث الحزن . يُوتى به من العجم من بلدة تسمى بلخشان ، وهو خمسة انواع ، احمر شديد الحمرة هو أجودها وهو المعقرب ، ويليه المعطشي وهو اقل حمرة ، ثم الرمّاني ، ويليه التنكاري[٣٨٤] الأصفر . وقيل خمسة : الذكورة الثلاث ، والأنثى والاناري ، ليس له خاصية غير أنه يشبه الياقوت ، وخاتمه كخاتمه قيمته على نصفه هو نوع من الياقوت .

قال في دُرة الغواص : وهو يشبه الياقوت الرمّاني ، وأنا رأيته ، ولكن الذي رأيته غير مقدور ولا ممسوح فمن لبسه كان مظفراً على اعداءه ويعقد على الستين اعداثه والله اعلم .

---

(٣٧٧) في النخبة (كاشغر) .

(٣٧٨) في الاصل (الشقائع) .

(٣٧٩) في الاصل (النار) .

(٣٨٠) هكذا في الاصل لعلها (بطليه) .

(٣٨١) ما لا يسع ١ / ٨٢ .

(٣٨٢) النخبة ٦٤ .

(٣٨٣) في النخبة (ورسي) .

(٣٨٤) اي بلون التنكار ، وهو ضرب من الملح البورقي .

حجر بنفش

قال في النخبة[٣٨٥] : بنفش ، بالشين المعجمة ، هو اربعة انواع : ما ذنبي وهو احمر مفتوح اللون جداً يشبه الياقوت في اللون والصفاء ، وكان يقول ما ذنبي حتى قومت بدون قيمة الياقوت ؟ ثم أحمر قوي الحمرة ويسمى الرطب ، ثم بنفسجي وهو اسود تعلوه حمرة مطوسة بزرقة خفيفة ، ثم اصفر مفتوح يسمى أسبادشت ، وأدونها البنفسجي .

وقال في غيره : البنفش الماذنبي سمي به لانه لما ساه به الياقوت كأنه يقول ما ذنبي حتى أقوم بدون قيمته ؟ فان قيمته على ربع البلخش ورطبي وبنفسجي وأناري ، ولا خاصية له ، وله خاتم جليل ، وهو انواع .

وقال في الدرة : يُقال له أسبادشت بفتح الدال والتاء ، هذا النوع [يفيد][٣٨٦] لصاحب سيلان الدم من أي موضع كان رعافاً او غير رعاف . ومنه نوع يسمى ماذنبي وهو اغلا ثمناً واحسن بهجة ، وهو دون الياقوت وقيل جنس [و] هذا النوع يوقف السم فلا يسري في الجسد والنوع الثالث وهو العبهري وهو كثير في أيدي الناس [و] هذا النوع ظاهره اسود وباطنه [فيه] حُمرة خفيفة ، شعاعي الجسم [و] هذا النوع يورث ضيق الصدر والكسل والتهاون في كل الامور .

حجر بقر

يُسمى خرزة البقر والورسين ، وهو قطع الى بريق وسواد ، واجوده الهش المنقط بسواد الضارب باطنه الى بياض ما ، واكثر ما يتولد بالبقر السود الغزيرة الشعر ذكوراً كانت واناثاً ، وعند تولده تميل عين البقرة الى الصفرة ويستدير بياضها . واجوده الرزين الحديث واذا جاوز ستين سقطت قوته ولا يُستعمل الا بعد خروجه بستة عشر يوماً ، والموجود في بقر الروم والبلاد الباردة اعظم منه في البلاد الحارة ، وهو حار في الاولى يابس في الثانية ، يجلو البياض كحلاً ، والبهق والبرص والكلف طلاءً ، والباسور احتمالاً بالعسل ، ويلحم الجراح ويفتت الحصى ويدر البول ويُذهب اليرقان ، واذا شرب بالجلاب أو مع اللوز والنارجيل او مع الحبة الخضراء او مع الصنوبر في الحمام وعند الخروج منه واتبع بالدهن كالدجاج سَمّن الابدان جداً وولد الشحم ونَعَّم الابدان عن تجربة ، وهو يضر

---

(٣٨٥) النخبة ٦٤ .

(٣٨٦) الزيادة يقتضيها السياق .

المحرورين ويصدع ، وتصلحه الكثيراء ، وشربته الى قيراطين وقيل منه مثقالاً ثقيل .

قال ابن الكتبي[٣٨٧] : يسمى بمصر والعراق خرزة البقر واهل الاندلس والمغرب يسمونه الورس اصطلاحاً بينهم ، وهو شيء يتصلب في مرارة البقر الذكور ، ويوجد كثيراً عند زيادة نور القمر ويكون مدوراً مطاولاً مفرطحاً وفيه نقط صفر سريع التفتت . وهو حار يابس في الثالثة يدخل في اكحال العين فيحد البصر ويجلوه ، وتستعمله النساء بمصر والعراق للتسمين فيسمنهم وذلك بأن يشربوا منه في الحمام أو عند الخروج منه وزن حبتين بجلاب ثم يتحسوا في اثره بمرقة دجاج سمينة مصلوقة فيسمن او يحسن الواهم ، واذا سحق وطلي به بماء بعض البقول الحلة[٣٨٨] والنملة الساعية وشبهها من القروح نفعها وأوقفها . واذا تنغط[٣٨٩] به بمقدار عدسة مع ماء أصول السلوق نفع من نزول الماء في العين ، واذا سُحق وعجن بالشراب وطلي به موضع البياض خرج الشعر أسود ، وهذا في داء الثعلب والبرص . وذكر بعضهم أنه يفعل ذلك في الشعر الطبيعي ، وذكر لي مجرب ان مثقالاً منه سم يومه والله اعلم .

حجر بورق

قال داود في تذكرته[٣٩٠] : هو ملح يتولد من الاحجار السبخة وقد يتركب منها ومن الماء كالملح ، وهذا الاسم يطلق على سائر انواعه لكن المتعارف الان أن البورق هو الابيض الخالص اللون الهش الناعم وحال الاطلاق يخص هذا بالارمني لتولده بها أولاً ، ويسمى بورق الصاغة لانه يجلو الفضة جيداً ، بورق الخبازين وهو الأغبر ، والنطرون هو الاحمر ويسمى النبطرون ، ومنه ماله دهنية ومنه قطع رقاق زبدية وهذا ان كانت خفيفة صلبة فهو الافريقي والأفالورمي والمتولد بمصر أجوده . ومن البورق ما يصنع من شجر[٣٩١] الغرب بالطبخ حتى يغلظ ويقرص والرصاص بالسواء يُسحقان ويسقيان محلول القلي ثم يخمران به ويطبخان الى الاحتراق ، ويعرف هذا برزانته . والبورق حار يابس في الثالثة ، والافريقي في الرابعة يجلو سائر الأثار بالعسل طلاءً واذا طلي به الكلف في الحمام ازاله وكذا الحكة

---

(٣٨٧) ما لا يسع الطبيب جهله ١ / ٨١ .

(٣٨٨) في ما لا يسع (الحمرة) .

(٣٨٩) في ما لا يسع (سعط) .

(٣٩٠) داود ١ / ٨٧ .

(٣٩١) شجر يطول كالصنوبر يستخرج منه قطران ضعيف وهو نوع من الصفصاف ، داود ١/ ٢٤٥ .

والجرب ، ويجلو قروح العين مع الكمون والبياض والسبل والجرب مع الاكحال ، ويفتح صمم الاذن قطوراً اذا طبخ في الزيت وكله ـ الا المصنوع من الرصاص ـ يحل القولنج شربا ويسكن المغص وينفع من عرق النسا والفالج والطحال وعسر البول والحصى ويهيج الباه حتى الطلاء به ، واذا حُلّ في الادهان نفع من الحمى النائبة[392] طلاءً والمصنوع من الرصاص اذا وقع في المراهم أدمل الجراح وانبت اللحم الجيد ، وينبغي ان يفتت الحصى لكن استعماله شرباً خطر ، ويحل الفواق[393] [ويزيل القوابي][394] والقمل والاوساخ ويفتح السدد ويخرج البلغم ويقاوم سائر السموم والامراض البلغمية كالرعشة والكزاز والفالج ويرق الشعر . وقد شاع تهييجه الانعاظ طلاء على المذاكير بدهن الزئبق او البسل ، ومع الخل[395] يجفف البواسير ويحل الخناق ، ويستعمل في كل ما ذكر طلاءً وشرباً ، ومع التين يفجر الدمامل[396] ، ويحل الصلابات ويصلح المستسقين ضماداً ، والتغرغر به يسقط العلق ، وشربه من القنبيل[397] يستأصل الديدان ، قيل : والطلاء به كذلك . واجودها ما يستعمل محرقاً في الفخار . واذا عجن ببياض البيض وأُحرق ثم اعيد العمل سبع مرات وقُطّر مع الحنظل حل سائر الأجساد عن تجربة ونقى أوساخها والحق الوضيع منها بالشريف ، وهو يسحج ويضر المعدة ويصلحه الصمغ ، وشُربته الى ثلاثة ، وبدله جيد الملح .

قال في درة الغواص : هو الوان كثيرة منها الارمني والدماميل والحرارة والبرص وما يعلو الجسد من الثآليل[398] ويجذب الدم الى خارج الجسد ، وان نقع في لبن الضأن ويحك ويلطخ منه فانه[399] . . . . ويعمل منه قليل صمغ عربي ، واختار بعضهم لبن

---

(٣٩٢) وتسمى الحمى البلغمية النائبة وسببها ملازمة ما يولد البلغم داود ، تذكرة ٢ / ١٣٢ .

(٣٩٣) لم يذكر داود (يحل الفواق) .

(٣٩٤) الزيادة من داود .

(٣٩٥) هو صمغة شجرة الكثدر تنسب اليها فوائد طبية عديدة ، وتسمى في مصر (اللبان) .

(٣٩٦) في داود (الدبيلات) .

(٣٩٧) في الاصل (العسل) والتصحيح من داود ، والقنبيل تطلع بين صلوة وعرة ، بارض اليمن ، ينظر عن فوائدها داود ٣٦٤/١ .

(٣٩٨) في الاصل (الثواليل) .

(٣٩٩) في الاصل حرف وارقام مهملة .

الجواميس .

وقال ارسطو[400] : انواع البورق كثيرة فمنه ما يتكون في الماء الجاري ، ومنه ما يتكون من الحجر في معدنه ، ومنه ابيض واحمر وأغبر ، والوانه كثيرة ، وهو يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك ، وينفع من الجرب والبرص وينضج الدماميل وينفع الصمم ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى التي تنوب بأدوار اذا مزج به قبل الدور بساعة .

حجـر بجادقـي[401]

وفي نسخة يقال له بجندق . وقال ارسطو : حجر احمر اللون ، وحمرته غير حمرة الياقوت ، ومعدنه ببلاد الشرق فاذا اخرج من معدنه أصابته[402] ظلمة فاذا قطعه الصناع خرج نوره وحسنه فمن تختم به وزن عشرين شعيرة دفع عنه الاحلام الرديئة ، ومن أدام النظر اليه في شعاع الشمس نقص نور عينه .

وقال في نخبة الدهر[403] والبجادق نوع من البجادي ومعدنه باطراف الزنج ، يوجد منه القطعة قدر الرطل البغدادي .

حجـر بـرام

هو حجر يجلب من الحجاز ومن طوس تعمل منها القدور . قال ابن الكتبي[404] : هي من أجود الحجارة التي تعمل منها القدور وانفع اذا سحق الحجازي واستن به جلا الاسنان ونفعها . وقال الشيخ داود في التذكرة[405] : هو حجر معروف وهو نوع من الرخام .

حجـر بـرادي[406]

قال داود في التذكرة : هو حجر خفيف اصفر اذا حك ضربت سحالته الى البياض نقي اللون يتكون ببلاد العراق يشارك الكهربا والسندروس في جذب التبن ، وهو حار يابس في الثانية يمنع الدم حيث كان والخفقان شرباً وطلاء ، ويدمل الجراح ويذهب

---

(٤٠٠) القزويني : عجائب المخلوقات ١/٢٣٣ .
(٤٠١) في القزويني (تنجادق) .
(٤٠٢) في الاصل (اصابه) .
(٤٠٣) نخبة الدهر ص ٦٥ .
(٤٠٤) ما لا يسع الطبيب جهله ١/٨٢ .
(٤٠٥) داود ١ / ٧١ .
(٤٠٦) داود ١ / ٧١ .

الطحال ، والتختم به أمان الغرق ، ومن لفه في خرقة مع الحجر الزناد وجعله تحت رأسه رأى ما يكون في الغد مجرب والله اعلم .

حرف التاء المثناة

حجر تلهر

قال ارسطو[٤٠٧] : انه حجر يوجد بناحية الغرب في شواطىء البحر وليس يوجد الا في هذا الموضع فقط ، وهو ابيض مثل الرخام . خاصيته : اذا شمه انسان جمد دمه في الجسد ومات من ساعته .

حجر تميس

قال ابن الكتبي[٤٠٨] : هو حجر صخري ابيض خفيف يوجد كثيراً بين الرخام وهذا أشد اندماجاً ولا معيق له ، يدخل في أدوية بياض العين .

حجر تنكار

قال داود[٤٠٩] : اسم لضرب من الملح البورقي وهو قسمان ، معدني يوجد مع الذهب والنحاس في جانب المعدن وكأنه خالص الزبد المقذوف في حال الطبخ اذ الزبد الغليظ هو الاقليميا كما مر ، وهذا القسم عزيز الوجود ومصنوع أما من البول . وصفته : أن يبول من قارب البلوغ في نحاس ويوضع في نداء الى حرارة يسيرة ويضرب بدستج الى أن يصلب ويرفع او يؤخذ ثلاثة اجزاء نطرون وجزء من كل من القلي والملح فيحكم سحقها ويطبخ بلبن الجاموس حتى ينعقد وتوضع في الزجاج في الشمس وهي برأس السرطان الى أن يرشح من الزجاج[٤١٠] (فترفع)[٤١١] ، وهذا كثير الوجود والكل حار يابس في الثالثة ، جلاء مقطع ينفع من تآكل الاسنان واوجاعها ويأكل اللحم الميت حيث كان ويسقط البواسير ويعرض من أكله لهيب واختناق وربما قتل وعلاجه القيء باللبن الحليب والخذ

---

(٤٠٧) القزويني ١ / ٣٢٤ .

(٤٠٨) ما لا يسع الطبيب جهله ١ / ٨٢ .

(٤٠٩) داود ١ / ٩٢ .

(٤١٠) في داود (القزاز) .

(٤١١) غير موجودة في (داود) .

الربوب الحامضة . وللمعدني أفعال عجيبة[٤١٢] في جلاء نحو البرص[٤١٣] طلاءً ، والفرق بينه وبين المصنوع [خروج الرطوبة من المصنوع][٤١٤] على النار وهو يسرع إذابة الذهب ويلصقه ومن ثم يسمى لصاقه ومتى طرح على القرار[٤١٥] ، محلولاً بماء الكبريت عقده وينقي القلعي ، ويلين المريخ والمغناطيس الرجراج وهو الذي طفىء في الشيرج مرة وفي الماء اخرى ، سمي بذلك لانه يجلب[٤١٦] الحديد كما يفعل المغناطيس عن تجربة .

وقال ارسطو[٤١٧] : هو حجر من جنس الملح ويوجد فيه طعم البورق معدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ويلينه وينفع من تآكل الاسنان ويقتل دودها ويسكن ضرباتها ويجلوها وله في تسكين وجع الاسنان خاصية عجيبة . . .

حجر تلهانس

قال صاحب كتاب جامع الفنون : حجر تلهانس هو حجر يربط في ذنب الجمل الكثير الرغاء فلا يرغي بعدها ابدا .

حجر توتيا

قال ارسطو[٤١٨] : هو حجر معدني ، وهو انواع ابيض واخضر واصفر ، معادنها سواحل بحر الهند والسند كلها تنفع من العيون المرطوبة وتطيب رائحة الذقن وتزيل الصنان . قال الشيخ داود[٤١٩] في تذكرته : توتيا باليونانية غقولس[٤٢٠] ، وغليظها السودبقون والهندي منها هو الرزين البصاص المشوب[٤٢١] بياضه بزرقة ، والخفيف الاحمر كرماني ، والغليظ الاخضر صيني ، والرقيق الصفائح[٤٢٢] هو المرازبي ، وعند الصيادلة

---

(٤١٢) في التذكرة (طرية) .

(٤١٣) في الاصل (البصر) .

(٤١٤) الزيادة من داود .

(٤١٥) كذا في الاصل وفي داود ، ولعلها (القزاز) اي الزجاج .

(٤١٦) في التذكرة (يجلب) .

(٤١٧) القزويني : عجائب المخلوقات ١ / ٣٢٤ .

(٤١٨) القزويني ١ / ٣٢٤ .

(٤١٩) التذكرة ١ / ٩٨ .

(٤٢٠) في القزويني (غموليس) .

(٤٢١) في الاصل : (الذي) .

(٤٢٢) في الاصل : (الصاق) .

يسمى شقفة . وأصل التوتيا . أما معدني يوجد فوق الاقليميا ويعرف بالرزانة وعدم الملوحة والعفوصة ، وأما مصنوع من الاقليميا المحروقة ، اذا ذُرَّت شيئاً فشيئاً على النحاس الذائب في قمة الاثال فتصعد وتجتمع كما يصعد الزئبق ، وتعرف هذه بملوحة في الطعم وتوسط في الرزانة وشفافية ماء ، واما نباتية تعمل من كل شجر ذي مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين ، وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيل انه اجود من المعدنية ، وصنعته : ان تُرض جميع اجزاء الشجرة رطبة وتجعل في قدر جديد محكم الرأس بطبق مثقب فوقه قبة ينتهي اليها الصاعد ويؤخذ حتى ينتهي الدخان . وكلها يابسة لكن المعدني في الثالثة والنباتي في الثانية . وقيل النباتي بارد يجفف القروح باطناً وظاهراً شرباً وطلاءً ، ويحل الرمد المزمن والسلاق والجَرَب والدمعة والحِكَّة وظلمة البصر ويحل الأورام ويقطع نفث الدم ويقوي المعدة المسترخية ، وتنفع في المراهم وتنبت اللحم وتحبس نفث الدم ونزفه ، وأما المعدنية فهي تسمية لا تشرب بحال . والتوتيا تولد السدد ويُصلحها العسل وشربتها الى نصف درهم وبدلها مرقشيثا او اقليميا او سبج أو شاذنج او نصفها توبال النحاس .

وقال في درة الغواص : هي نوعان المرازبية وقال انها تصبغ الأسرب ، وقيل تصلبه ، ومنها التوتيا الهندية وهي لون الفيروزج ، فان كانت خفيفة تميل الى الصفرة فهي الجيدة تحمي وتطفىء في ماء الرازيانج الرطب سبع مرات ثم تسحق كالهباء ويكتحل بها ، توقف المياه المسترخية من الدماغ والرطوبة ، وان حُكَّت على المسن بماء حي العالم(٤٢٣) نفع من الاخلاط الحادثة فيها من الاورام وغيرها من الاوجاع . وان حكت بماء الورد فهي مزيلة للحرارات والصنان من الابط اذا خلطت بالجلنار وأذيبت بماء الليمون ولطخ به الابط والله اعلم .

حجـر توبـال

قال داود(٤٢٤) : معرب عن تنبك بالفارسية وباليونانية أمليطس(٤٢٥) وهو عبارة عن ما يطاير من المعادن عند السبك والطرق ، واجوده الصافي البرّاق الرقيق لا الغليظ خلافاً لمن

---

(٤٢٣) سبق ان شرحه .

(٤٢٤) التذكرة ١ / ٩٩ .

(٤٢٥) في داود (امليطس) .

زعمه . والتوبال تابع لأصله ، فالنحاس حار (يابس)[426] في الثالثة ، والحديدي يبسه في الرابعة والذهبي معتدل ، والفضي بارد في الاولى ، وكلها تستعمل ، والنحاسي يجلو البياض وينفع من حكّة العين والجرب والسبل وينفع في المراهم فيدمل ويأكل اللحم الزائد ويشرب فيسهل الاستسقاء والماء الاصفر ولكنه يكرب بسحج وربما قرّح[427] ويصلحه ان يحبب[428] في دقيق القمح او مع الصمغ وشربته الى نصف مثقال ، والحديدي يحبس الاسهال والدم ويمنع الخفقان والذرب وضعف الباه ولكنه ثقيل ينبغي ان يُشرب بالعسل وشُربته الى درهمين . والذهبي والفضي يقويان الحواس والاعضاء الرئيسية ، ويدفعان الغشي واجود ما شربت التوبالات مسحولة او تدعك في الصلابة بماء الى ان يكسب الماء طبعها ويشربه . واذا لف توبال الحديد في خرقة وجُعل تحت الجرار الندية[429] اسبوعاً صار زعفراناً يأكل جرب العين ويجلو حمرتها ، ومع ربعه نوشادر يجلو بياض العين والسبل عن تجربة ، وبالخل والعسل يحل الاورام ومتى قطر هذا مع الخل مراراً يردد عليه كلما قطر نقل المعادن من مرتبة الى اخرى والحق المشتري بأعلى منه ، كذا أخبرت الثقاة ، واذا مزج به النحاس في الزعفران[430] كان الخل القاطر عنها اذا سُحق به الزنجفر حتى ينحل مقيا الى الخلاص كذا صححناه عن تجربة .

حرف الثاء المثلثة

حجر ثور

قال صاحب درة الغواص : ان الثور اذا ذبح يوجد في قلبه حجر صغير ، واكثر ما يوجد في قلب الثور الوحشي يقطع الرعاف وينفع من وجع الكبد والله اعلم .

---

(٤٢٦) الزيادة من داود .

(٤٢٧) في الاصل (قرح) .

(٤٢٨) في الاصل (يحبب) .

(٤٢٩) في الاصل (الجنار) والتصحيح من داود .

(٤٣٠) في الاصل (الزعفرة) والتصحيح من داود .

حجـر جالب النـوم

قال في الدرة : هو حجر اصفر كلون العاج ، وهو يطفو على وجه الزيت ، ويغرق في الماء وان حكيته خرجت حكاكته حمراء يتختم به . وقال ارسطو[434] : هو حجر شديد الحمرة في اللون يُرى في النهار كانه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به ما كان حوله ، واذا علق منه على انسان ولو وزن درهمين اورثه نوماً ثقيلاً .

وان جعلته تحت رأس النائم لا يستيقظ حتى يدور رأسه واذا طلي به موضع الحمرة أبرأها .

حجـر جامسي

قال ارسطو[435] : هو حجر شديد الحمرة مشرب بنقط سود صغار يُجلب من الهند ، من أزال تلك النقطة منه حتى يصير كله احمر وألقاه على النحاس [كانت له] حمرة مثل الذهب لأن تلك النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج سعوطاً .

حجـر جبسين

قال داود[436] : هو الجبس[437] ، وفي الحقيقة طلق لم ينضج ، وقيل زئبق غلبت عليه الاجزاء الترابية فتحجر ، واغرب من قال انه رخام نقص[438] طبخه ولم يخل من بورقيته ، ومنه شديد البياض ويُعرف باسفيداج الجبس وهو اجوده ، وما ضرب الى الحمرة اراده ولعل الاحمر هو الذي ينضج حرقه . وصنعته : أن تقطع الاحجار النقية قطعاً محكماً وتبنى فارغة الوسط ثم يوقد في وسطها بالحطب الجيد فتسود ثم تحمر ثم تبيض صافية وهو اول نضجها فترفع ، وهو بارد في اول الثانية ، يابس في اول الرابعة ، شديد اللصق والغروية ، يحبس الدم السائل ، ويحلل الاورام ، والترهل والاستسقاء ضماداً بالخل ، واكله ربما قتل وترياقه حب النيل والقيء .

ومن خواصه ، انه اذا سحق بالزيت ويسير البورق والشب ولطخ على الكتابة ازالها

---

(434) القزويني : عجائب المخلوقات ١/٣٢٥ .

(435) القزويني ١ / ٣٢٥ وفيه (حجر حامي) بالحاء المهملة .

(436) التذكرة ١ / ١٠٤ .

(437) في داود (الجص) .

(438) في الاصل (قصر) .

واذا حشيت به البواسير اضعفها ، واذا جعل على الثياب قلع[٤٣٦] ما فيها من الاعراق والاوساخ والادهان ، وخالصه المعروف في مصر بالمصيص اذا عجن ببياض البيض جبر الكسر لصوقاً .

حجر جزع

هو حجر مُشَطَّب فيه كالعيون بين بياض وحمرة وصفرة وسواد ، وغالباً ما يوجد مستطيلاً حتى قيل انه يوجد في قرن دابة والصحيح انه معدن بأقصى اليمن مما يلي الشحر ، وهو حار يابس في الثالثة ، كذا في تذكرة داود[٤٣٧] .

قال في النخبة[٤٣٨] : الجزع اصناف[٤٣٩] ، منه بقراوي وغروي وفارسي وحبشي وشمعي وعسلي وزيتي ومعرق ، فالبقراوي ثلاثة اصناف ، احمر وابيض وبلوري ، فالاحمر لا يشف ، ويليها الابيض ، ويليه البلوري ، واجوده ما استوت عروقه في الثخن والرقة وكان سليماً من الخشونة وفتح العروق من التثرات ، والمنكت فيه ، واما الحبشي فان جهته الحبشي فان جهته العليا والسفلى كالسبج سوداء ، والوسطى شديدة البياض ، واجودها ما اشتد صقاله وتنور عروقه ، والجزع[٤٤٠] كله ليس في الاحجار أصلب منه جسماً .

قال عطارد الحاسب : بياض الجزع يزيد مع امتلاء القمر بالنور وينقص بنقصانه ، وهو يلين اذا طبخ بالزيت ويشرق وينير به ، واكثر وجوده بأرض ظفار ، ومنه ايضاً بالصين ، ومن خواصه يذهب حمله عن الصبيان شر الرأس ، ويدر سيلان اللعاب ، وهو صقال للذهب ويوجد في معادن العقيق ولايكاد يجيب من يعالجه ، والبقراوي ثلاث طبقات ، طبقة حمراء ، وطبقة بيضاء ، وطبقة بلورية ، واجوده ما استوت عروقه ، ومن لفه في شعر امرأة مطلقة وضعت في الحال ، وله خاتم جليل لعلم كل شيء .

وقال ارسطو : هو حجر ذو الوان كثيرة يؤتى به من اليمن او الصين والناس يكرهون اخذ شيء منه لانه يكثر الهموم والغموم لمن يستصحبه ويورث احلاماً رديئة ، ويعسر معه

---

(٤٣٦) في الاصل (قطع) .

(٤٣٧) داود : ١ / ١٠٦ .

(٤٣٨) النخبة : ٦٩ .

(٤٣٩) في النخبة (طبقات) .

(٤٤٠) في الاصل : (الحجر) .

لقضاء الحوائج ولا يفلح لابسه في الامور كلها ، واذا علق على صبي كثر بكاه وفزعه وسيلان لعابه ، ومن سقي منه مسحوقاً أقل نومه وكثر فزعه وساء خلقه وثقل لسانه وان سحق وحك به الياقوت حسنه وصيره مشرقاً نيراً .

وقال غيره : النظر اليه يورث الغم والهم وان وضع بين قوم لا علم لهم به وقع بينهم عداوة شديدة ، واذا علق على أمرأة سهلت ولادتها ، وان وضع بقربها خف وجعها .

وقال داود في التذكرة[٤٤١] : اذا سحق وذر[٤٤٢] قطع الدم وأنبت اللحم الصحيح في الجروح واذا أستيك[٤٤٣] نقى الاسنان وبيضها ويجلو الاوساخ في الياقوت والمرجان ويعلق في شعر المطلقة فيسهل الولادة مجرب ، والنساء تزعم ان تعليقه يمنع التوابع وأم الصبيان لكن قد ثبت ان حمله يورث الهم والحزن[٤٤٤] ، وكذا الاكل فيه ، واذا علق على اللوقة ردها ، ويشرب فيه لليرقان .

وقال في الدرة : هو ثلاثة انواع رومي وصيني ويماني ، والوانه ثلاثة ، احمر خفيف الحمرة ، وابيض خفيف البياض ، واسود خفيف السواد ، طبعه بارد يابس ، وليس في هذا الاحجار اصلب جسماً منه لا يجيب من يعالجه الا بمشقة شديدة .

وقال ارسطو طاليس[٤٤٥] : ان من تختم به كثرت غمومه وضاق صدره ، ورأى في منامه احلاماً رديئة مفزعة ، وكثر وقوع الكلام بينه وبين الناس ، وقيل انه لم يشتق له هذا الاسم الا لهذا المعنى ، ولهذا لم ير احد من ملوك اليمن وغيرها تختم به ولا أدخلوه خزائنهم من جملة الذخائر والاحجار ، وهو جلاء لليواقيت ، اذا حُكت بسحاقته يظهر لونها وبريقها ويكثر شعاعها وان عمل في قلادة الطفل أمسك اللعاب السائل من الفم .

وقيل ان الروم يكثرون لباسه لمعنى فيه وهو انهم اذا شربوا من الشراب واكثروا منه جعلوه تحت ألسنتهم فيضعف سرعة السُكر ويمنع العربدة ، وقيل انما اكثروا من لبسه لتبركهم به ، وسمعت من ينقل حديثاً ويرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال العقيق لنا والجزع لاعدائنا ولم اعلم أصحيح هذا الحديث عند اهل النقل ام لا .

---

(٤٤١) التذكرة : ١ / ١٠٦ .

(٤٤٢) في الاصل (ذرورا) .

(٤٤٣) في الاصل (استاك) .

(٤٤٤) في الاصل (الغموم) .

(٤٤٥) نقلاً عن القزويني : ١ / ٣٦٠ .

حجر جمشت

قال الشيخ داود في تذكرته[446] : هو حجر منه ابيض ، واحمر واسمانجوني ، وهو أجوده ، وهو رزين شفاف يتولد من زئبق قليل رديء وكبريت كثير جيد يطبخ ليكون ياقوتاً ، فتعيقه الفجاجة واليبس ويتكون بوادي الصفراء من أعمال الحجاز ، وهو حار يابس في الثالثة يحل الخراج ، والاورام في العين طلاء ، واذا تختم به أورث القبول وقضاء الحوائج ، وان اكل او شرب فيه منع الخفقان والغشي والسكر ، وان جعل تحت راس النائم جلب الاحلام الرديئة .

قال ابن الكتبي في ما لا يتسع[447] : جمشت حجر يجلب من قرية يقال لها الصفراء ، على مسيرة ثلاثة ايام من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (واجوده[448] ما اشتدت ورديته وسماويته ، ويقطع كالزمرد اي يحك بالسنباذج تحت الأسرب) ، واكبر ما يرى منه قدر رطل ، وهويخرج من معدن هناك ، فيقطع ويجلى كما يفعل بسائر الحجارة الشفافة كالزمرد وغيره ، وقد جُرب منه اذا شرب في اناء منه لم يسكر شاربه ، واذا لُبس أمن لابسه النقرس ، واذا وضعته تحت وسادة لم ير احلاماً رديئة ، ويكون محبوباً الى الناس مقضي الحوائج ، واذا تختم به ، وأجوده المائل الى الحمرة الأسمانجونية مع بياض وزرقة شفافية[449] .

وقال الحكيم : الجمشت حجر حديدي يوجد قريبا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، واجوده ما اشتدت وردیته وسماويته ويقطع كالزمرد اي يحك بالسنباذج تحت الاسرب ، ومن تختم به وتناول النبيذ لم يسكر ، ويشجع قلبه وأمن من النقرس ولا يرى احلاماً مفزعة .

وقال في درة الغواص : حجر الجمست بالسين المهملة وهو نوعان يتكون بأرض يقال لها الصفراء ، وهي على مسيرة ثلاث من مدينة يثرب ، وهو اربعة انواع ، نوع منها اشتدت ورديته وضعفت سماويته ، والثاني ضعفت ورديته واشتدت سماويته ، والثالث والرابع اشتدادهما وضعفهما معاً ، والتختم به ينفع النقرس ويشجع لابسه في الحروب والمتختم به لم تصبه حكة ولا جرب ولا اصناف السوداء المحرقة .

---

(٤٤٦) داود : ١ / ١٠٨ .

(٤٤٧) ابن الكتبي : ٧٤ .

(٤٤٨) لم يذكر المغربي بين قوسين .

(٤٤٩) في ابن الكتبي : (وبرقة الشفاف) .

وقال في نخبة الدهر[٤٥٠] : والجمشت لونه بنفسجي مشف ، معدنه بالصفراء بالحجاز ، يوجد منه قطعة قدر رطلين وعليها قشر للنصف[٤٥١] ، فاذا كسر ظهر لونه ، وله أربعة الوان وردي وسماوي وهو أجودها ، ورقيق الوردية وعميق السماوية وقشره يشبه الملح ، ويوجد ايضا بمرو ووادي خراسان[٤٥٢] ، ودرهمه بأربعة دراهم ، وله خاتم جليل والله تعالى اعلم .

حرف الحاء

حجر الحبارى

وهو الذي يوجد في حوصلته ، وله من الخاصية انه اذا شد على انسان لم يحتلم ما دام عليه معلقاً ، وان كان به إسهال حبسه .

حجر حبشي

قال ابن الكتبي[٤٥٣] : هو حجر يجلب من بلاد الحبشة ، يشبه الزبرجد ، وقيل هو نوع منه كمد ، واذا حك خرج محكه أبيض لذاع بشدة ، وهو حار منقي ، اذا جعل على انتشار الحدقة من غير ورم حار فينفع ويزيل الاثار القريبة العهد والبياض والظفرة اذ لم تكن صلبة ولا عتيقة تشبه اللبن ينفع من أثر القروح وينفع الطرفة اللينة وينقي غشاوة العين اذ لم يكن معه ورم ورمد .

حجر حصاة

قال ارسطو[٤٥٤] : هو حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ، يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة المثانة ، وهذا حجر عزيز ترميه الامواج الى ساحل البحر كأنه الفلك[٤٥٥] التي تغزل[٤٥٦] به النساء .

---

(٤٥٠) النخبة : ٦٥ .

(٤٥١) في النخبة (ابيض) .

(٤٥٢) في النخبة (بلد خراسان) .

(٤٥٣) ابن الكتبي : ٨١ وقال هو (حجر الفلفل) .

(٤٥٤) القزويني : ١ / ٣٢٩ .

(٤٥٥) في الاصل (الفلل) .

(٤٥٦) في الاصل (تغتل) .

وقال صاحب الدرة : هو حجر البول يعنون بذلك الحصي اذ القاها من به الحصى فانها نافعة اذا علقت على من به حصا نفعته .

حجر الحية[457]

ويقال له بالفارسية مهرة مارة[458] ، في حجم بندقة صغيرة ، يوجد على رأس الحيات بعضها لاكلها خاصية ان العضو الملدوغ يجعل في لبن او في الماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه يلتصق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم .

وقال ابن سينا[459] : انه ينفع من نهش الحيات تعليقاً .

قال جالينوس : اخبرني بذلك رجل صادق .

وقال ابن الكتبي[460] : هو البانرة[461] ، وقيل بل غيره وهو صنف يوجد في معدن الزبرجد ، ويقولون : انه مختلف الالوان فمنه أسود صلب ، ومنه أبيض هش ، ومنه رمادي ، ومنه مخطط بثلاث خطوط والصحيح الاول وذكرناه احتياطاً ، وهو ينفع من نهش الافعى خاصة ، والصداع تعليقاً .

وقال الشيخ داود في تذكرته[462] : حجر الحية ، البانزهر ويطلق على قطع متلونة توجد بمعدن الزبرجد يطرد الحيات وقيل يراد به الزمرد والله اعلم .

حجر حرير

قال ارسطو : انه حجر اصفر اللون مشرب ببياض وخضرة ، وهو خفيف لين الملمس يوجد بأرض المغرب ، خاصيته ينفع من لسع الهوام ، ومن جميع ذوات السموم باذن الله سبحانه وتعالى .

حجر الخمر

قال في درة الغواص : هو نوع اصفر يشبه الكهرب ، ومن تختم به كثر رزقه وكان

---

(٤٥٧) القزويني : ١ / ٣٣٠ .

(٤٥٨) في القزويني (حار) .

(٤٥٩) القانون ١ / ٣٢٥ .

(٤٦٠) ما لا يسع الطبيب جهله ١ / ٨٢ .

(٤٦١) في ما لا يسع : (بانزهر) .

(٤٦٢) داود ١ / ١٢٠ .

محبوباً ، ومن نام وهو معلق بين عينيه لم يَرَ حلماً الا حفظه ووعاه ، وربما يفتح عليه بتعبيره والله اعلم .

حجـر الحماري

قال في درة الغواص : في لونه خمرية تعلوها بنفسجية ، لاشعاع له ، ومنه نوع ياقوتي وهو يشبه حجراً يسمى ماذنبج احمر ، مائل الى سواد ، أي أنثى رأته من سائر الحيوانات هاجت بها شهوة الجماع ، والتختم به ينفع الاحلام الرديئة .

حجـر حمـام

قال ابن الكتبي[463] : هو شيء يتولد تحت الحمامات ويتصلب من الادخنة والوقيد ، وهو رخو حار يابس محلل ، اذا عمل منه ضماد للسرطان عند ابتدائه أذهبه وهو كبير أدوية السرطان الرحمي والله اعلم .

حجـر حرمـاي

قال ارسطو[465] : ان الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى حجر الحديد وهو خبثه ، له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات وابراء البواسير[466] .

حجـر حـوت

قال ابن الكتبي[467] : هو صلابة توجد في رأس الحوت كدماغ له ، وهو ابيض صلب مفرطح ، حار حاد مفتت قد جرب منه تفتيت الحصى من الكليتين ، وفعله في ذلك قوي .

… لا سبع ١ / ٨٣ .

… القزويني : ١ / ٢٣٤ .

… القزويني : النواصير .

… لا سبع ١ / ٨٣ .

… مفردات ١ / ١٣٦ .

حجـر خبث

قال داود[٤٦٨] في التذكرة : هو الاوساخ الخارجة من المعادن وتمت سبكها وطبعها كمعادنها وبالجملة كلها جيدة للقروح الا ان خبث الحديد هو حجر خرساي المذكور قبل ذلك . احسنها في ذلك بالنسبة الى ما في البواطن يقوي المعدة ويقوي الباه مع صفرة البيض الى دانق ، وان طبخ بزيت ثم عقد بعسل صفى الصوت وأصلح الحلق عن تجربة ، وخبث الفضة أعظمها للعين والذهب للاعراق الخبيثة وهذا مبين في معادنها .

خرزة حمراء

اذا كان عليها نقطة صفراء من أخذ من حكها شيئاً او خلطه بشيء من دهن الورد ومسح به انساناً فانه يحبه محبة عظيمة .

خرزة خضراء

اذا كان عليها نقطة حمراء من ربطها على عضده وذهب الى الصيد فانه يصطاد صيداً كثيراً وان كانت النقطة صفراء فكل من لزمها معه يكون شجاعاً قوي القلب ، وان ربطها على ساقه لم يعي في المشي ما دامت عليه .

خرزة غبـرة

وفيها خطوط حمر ونقط سود ، ومن حملها فانه ينال كل ما يؤمله ويطلبه من جميع اموره وكل من رآه احبه .

خرزة يقال لها كوهران شاه[٤٦٩]

وهي خرزة فيها سبعة خطوط كل خط لون ، فمن وجدها ولزمها معه لم يزل مستقيم الحال وكل من رآه احبه ، لا يقصده احد بمكروه ولا يتكلم فيه بمكروه ، وجميع حوائجه تقضى عند الملوك والاكابر وارباب الامور وغيرها مقبول القول في جميع اموره ، وان قصده مؤذ وضارب باي شيء غلت يده من ذلك وسقط من يده من اراد ان يضرب به وما دامت تلك الخرزة معه لم يصبه فقر ولا فاقة ولم يكن يره صغرا من المعاملات .

---

(٤٦٨) في مخطوطة غواص الاحجار لحنين بن اسحق الورقة (١٠٠) خرزة تسمى جوهران شاه ، فيها سبعة الوان من عروق ، لون كل عرق غير لون صاحبه ، مع بعض الاختلافات .

(٤٦٩) ما لا يسع ١ / ٨٢ .

خـــرزة كحليــة

وان حُكت على حجر خرج محكها أبيض فذا سحقت هذه السحالة سحقا بالغاً ، واكتحل منه من اراد باسم من شاء من النساء فانها لا تصبر عنه ساعة واحدة وتحبه محبة عظيمة ولا تستطيع فراقه وتكون مطيعة له في جميع ما اراده ، ولا تخرج عن جميع أموره كلها والله اعلم .

خـــرزة بقريـــة

هي التي في مرارة البقر ، وهي خرزة عظيمة كثيرة النفع والفوائد لم تزل الحكماء تذكرها في جميع مؤلفاتها في سائر الزمان والى الان ، وذكروا لها منافع وفوائد كثيرة لا تحصى وقد ذكرناها في هذا المؤلف في حرف الباء فاطلبها في محلها ولا تغفل عن فوائدها فانها في العلاجات العظيمة الناجحة وحياً ، فاعلم ذلك .

قال ابن الكتبي : هو سريع التشقق ذو صفائح ، يقوم مقام القيشور فيقلع الشعر واذا حُك منه مقدار درهمين وشرب بالخمر قطع الطمث المزمن ، واذا شربت منه المرأة مقدار مثقال بعد الطهارة من الدم وفعلت ذلك اربعة لم تعلق قط ، واذا خُلط بالعسل ووضع على الاثداء الوارمة وعلى القروح الخبيثة سكن ورم الثدي ومنع الخبيثة من الانتشار وقوته قوة مخففة كثيراً وفيه قبض وحدة .

حجر خزف

هو الفخار اذا شوي بحيث يبلغ الحرق ، وهو قسمان مدهون بالمرادسنج وغيره كالزبادي المشهور ، وهذا اما شريف الصناعة كالصيني وسيأتي وما يقاربه كالمعمول بأزميك[٤٧٠] ومالطة[٤٧١] وانطاكية ، وغير مدهون كالقدور والشقف ، ومنه الآجر ، والكل حار يابس في الثالثة ، اذا بولغ في سحقه وعُجن بنحو الخل كان ضماداً جيداً للاستسقاء والترهل وتحليل الاورام والنقرس والمدهون يلحم الجراح ويقطع الدم ويجلو الاثار ونحو الحكة .

حجر خطاف

وسماه القزويني[٤٧٢] حجر الصنوبر ، وقيل الصنونو ، أو لعل طير الخطاف يسمى

---

(٤٧٠) أزميك ، كذا في الاصل ، لعله يريد (ازنيك) المدينة المعروفة في الاناضول .

(٤٧١) في الاصل (مالقة) .

(٤٧٢) عجائب المخلوقات ١ / ٢٣٠ .

بالصنونو .

قال الشيخ داود في التذكرة[473] : يتولد بسرنديب من أطراف الهند ، في قدر الأنملة رخواً الى الصفرة والبياض ، ويسمى حجر اليرقان ، والخطاطيف يعتري فروخها اليرقان فتصفر فتذهب وتأتي لها به فلا يوجد عندنا منه الا ما يُرى في بيوت الخطاطيف ويحتالون على جلبه بان تطلى فروخ الخُطاطيف بالزعفران فتظن اليرقان نزل بها فتأتيها به ، وهو حار يابس في الثانية ، قد جرب نفعه من اليرقان شرباً وطلاء ، ويفتت الحصى ويفتح السدد ، ويزيل الخفقان ولو حملاً .

وقال صاحب العجائب[474] : هو حجر يوجد في عش الخطاف ، وهو حجران احدهما أحمر والآخر أبيض ، من علقَّ الأحمر على من يفزع من نومه دفع عنه ذلك ، ومن علق الأبيض على من بهِ صرع زال ذلك عنه .

حجر خصية ابليس[475]

قال القزويني : هو حجر يوجد بأرض الصين ، من استصحبه لا يدور حوله لص ولا حول متاعه ويزيد حامله وقاراً والله اعلم .

حجر خماهان

قال داود[476] : اسم فارسي يقع على حجر أغبر بين سواد وحمرة ، مربع غالباً يحك أصفر ، ويعرف بالصندل الحديدي ، قيل أنه ذكر وانثى ، وهو حار يابس في الثالثة ، اذا حك وطلي به الورم حلله ، خصوصاً من العين ويقطع الدمعة والحكة وحرقات الجفن ، وإن شُرب قطع المغص والرياح[477] الغليظة ، والخفقان وهو يسدد ويصلحهُ العسل وشربته الى دانق .

وقال في النخبة[478] : والخماهان حجر الصرف يزعم بعض المكلمين في المعادن أنه زنجفر معدني لشبهة له في اللون ولون هذا الحجر أحمر بسواد كلون خشب الصندل الاحمر كمد الظاهر ، أحمر الباطن يعلوه سواد يسير ، وفي وجههُ منه صقال ونعومة ، من

---

(473) داود ١ / ١٢٠ .
(474) عجائب المخلوقات ١ / ٣٣٠ .
(475) في عجائب المخلوقات : خصية اللص ، ١ / ٣٣٠ .
(476) التذكرة ١ / ١٤٦ .
(477) في الاصل (الربا) .
(478) النخبة ١ / ٨٣ .

خواصه : تسكين ثائرة الدم لطوخاً وتبريد حرارة الدم والورم الحار وشرب اليسير منه يذهب السكر والخمار ومن أخفا حملهُ وأخفاه ودخل به بين محبين تباغضا ، وهو من الاحجار الحديدية .

وقال غيره : هو حجر حديدي أسود ، وجيده المائل الى الحمرة ، بارد يابس ، وتشرب حكاكته لدفع أذى الشراب الصرف العتيق ، ورطله بثلاث دراهم ، وله خاتم شريف .

حجر خمار

قال ابن الكتبي[179] : ويسموه خرزة الخمار ، وهو حجر ثقيل ناعم الملمس لشدة حزنه وكثافته يميل لونه الى السواد ملزز مكتنز ، وليس بشديد الصلابة ، وهو الأنثى من قسمي الخماهان المذكور ، اعلاه الذي يسمى الحديد الصيني اذا حك على المسن سال منه أحمر [و] اذا شرب منه قدر مثقال ونصف مسحوق ازال الخمار وحيا وعرق المخمور ووجد به تبريداً ونفعاً ، وهو حجر خمري اللون بزرقة يسيرة شفاف معادنه بالصين والهند قالهُ في النخبة .

وقال القزويني[180] : حجر الصرف أحمر يضرب الى سواد يجلب من ارض كرمان وسمي حجر الخمار يسقى لمن أضربه النبيذ أو أصابه صداع من الخمر يستريح في الحال ويكتب به مثل الزنجفر .

وقال في درة الغواص : حجر خمار ، سمي حجر الصرف اسود حديدي الجسم ، يجلب من ارض الكرك ، ومنه نوع وردي ، وهو الخالص ، ينفع من ضرر الشراب والمدام ويمنع العين والنظرة عن الصبيان .

وقال في النخبة : حجر يحل المعرا ويشد المخمورين اذا قوي عليهم الخمر ، معدنه بوادي موسى عليه السلام ، والله تعالى اعلم بالصواب .

---

(١٧٩) ما لا يسع ١ / ٨٣ .

(١٨٠) عجائب المخلوقات ١ / ٣٣٤ .

